# الأخبار
al-akhbar

الخميس 12 آب 2010
العدد 1191 السنة الرابعة
jeudi 12 août 2010 no 1191 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com


## وزير الدفاع يلاحق ظلّه والزميل حسن علّيق

# الياس المرّ... اِعتذِرْ! [2]

الياس المرّ راكباً على أكتاف المواطنين (رشيف ــ هيثم الموسوي)

المحكمة

**بلمار يطلب وثائق نصر الله**

5


09
طرابلس تستقبل رمضان على طريقتها: زينة وأكل ومسحراتي بطبلة

12
تدابير نقديّة لتوفير الغذاء: كبح الأسعار ينتظر سياسات المصارف المركزيّة

18

انقلاب «شبابي» في «الجزيرة»: المحطة القطريّة تعبت من النجوم

19
موظفو «أخبار المستقبل» يطالبون برواتبهم: أين فلوسنا يا شيخ سعد؟

24
حرائق روسيا تنشر الخوف من «الجوع»: هواجس من ارتفاع أسعار القمح

26
عندما دمعت عينا العروس: حماوة استفتاء تركيا تطبع مراسم الزفاف

## استعراض الياس المر

# بعد 6 ساعات... علبة سجائر للذكرى

**ربما انتظرت طويلاً قبل التعرف مباشرة على أساليب التحقيق. وأفضل طريقة هي الاختبار المباشر. لكن المزحة السمجة هي في اتهامي بأنني عميل لإسرائيل. والسبب هو ما ورد في مقالتي أمس في «الأخبار» عن ظروف فرار العميل غسان الجد الذي اتهمه الأمين العام لحزب الله باحتمال تورّطه في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري**

حسن عليق

بعد ساعات من الانتظار في الطبقة الثالثة من مبنى مديرية استخبارات الجيش في اليرزة، بدأ وزير الدفاع الياس المر مؤتمره الصحافي. المعلومات المتوافرة من الزملاء تؤكد أن الاجتماع الذي سبق المؤتمر، والذي ضم وزير الدفاع إلى قائد الجيش وأعضاء المجلس العسكري في الجيش ومدير الاستخبارات ومساعديه، سيكون على رأس جدول أعماله، انزعاج وزير الدفاع من المقال الذي نشرته «الأخبار» أمس.

يأتي رئيس فرع التحقيق في استخبارات الجيش، (الصديق) العميد طلعت زين. يصطحبني كمشتبه فيه إلى مكاتب الفرع الواقعة أسفل الدرج المظلل. لحظات من الانتظار في المكاتب التي تشبه المنازل الجاهزة، تتخللها اتصالات بالمحامي نزار صاغية، وبالزميل إبراهيم الأمين، وبأحد أفراد العائلة. يرفض المحققون وجود محام برفقتي داخل مكتب زين. آخر ما يصلُ إلى المسامع من المؤتمر الصحافي أن الوزير، الذي لم تدفعه معركة العديسة للعودة إلى لبنان، يريد إرسال فرع المكافحة لتوقيف «المصدر المطلع» الذي ورد ذكره في مقالة أمس، كائناً من كان. نبرة المر تعيد إلى الأذهان ذلك المؤتمر الصحافي الذي عقده، يوم كان وزيراً للداخلية، بعد الانتخابات الفرعية في المتن الشمالي عام 2001. حينذاك، أغدق المر «ياء النسبة» على كل ما ورد في كلامه: وزارتي، منطقتي، أجهزتي، والدي، شقيقتي، عمي... أحصاها له الراحل جوزف سماحة في واحدة من مقالاته. ومع مقالة سماحة، استذكار لمقالة بعنوان «عودة البطل»، كتبها الزميل جهاد بزي في «السفير».

محادثة قصيرة مع زين الذي أضاف إلى مكتبه الصغير سريراً. فكثرة انشغالاته تدفعه في أحيان كثيرة إلى النوم في مركز عمله. يدخل ضابط برتبة عقيد، بناءً على أوامر زين، حاملاً في يده قلماً وملفاً كتبت على الصفحة الأولى منه كلمة «ملف». يحاول العقيد أن يفرض وهرته منذ البداية. يطلب مني إخباره سبب استدعائي إلى وزارة الدفاع! طلبت تسجيل تحفظ على هذا الإجراء غير القانوني، فيتجاهله العقيد. تلخيص سريع للمقالة، يتبعه سؤال العقيد عن هوية المصدر المطلع. الجواب الوحيد كان رفض كشف هوية المصدر. إصرار وإصرار متبادل يقطعه دخول زين إلى مكتبه متجهماً. يسأل عن نتيجة بداية «الدردشة». أجيبه بأنني لن اكشف هوية المصدر. تزداد لهجة زين صرامة: خذوه إلى فوق!.

«تفضل»، يقول العقيد. صعوداً على الدرج المظلل ذاته. وهذه المرة، برفقة عسكريين مسلحين من «المكافحة». «النقلة» إلى مكان أكثر وحشة، في الطبقة الأرضية من مبنى استخبارات الجيش. انتشار لأفراد المكافحة الذين يبعدون أشخاصاً مجهولين. لا يريد المحققون أن يُرى المشتبه فيه «حفاظاً عليه». دخول في رواق معتم مسيّج بشبك حديدي، وصولاً إلى غرفة بابها أرزق اللون. لا تصل إليها أشعة الشمس. في الغرفة المرتبة ثلاثة رفوف، وماكينة قهوة، ومكتب وخزائن خشبية، وسرير. وتحت التلفاز، وضعَ شاغل الغرفة، وهو ضابط برتبة عقيد، صور زوجته وأبنائه. يدخل العقيد ليبدأ الاستجواب غير الرسمي. يلحق به زميل له، أصلع.

> **ضابط شرير وآخر خير والسؤال هو هو: من مصدرك؟**

يصعب التنبؤ بعمره. فملامحه توحي للوهلة الأولى أنه لا يتجاوز الخامسة والثلاثين. لكن التدقيق فيها يظهر أنه تجاوز الخامسة والأربعين. هو أيضاً برتبة عقيد. دخل متجهماً. أراد لعب دور «الضابط الشرير» في مقابل «الضابط الخيّر»، قبل أن يدخل العميد طلعت زين مجدداً. تكرار للسؤال ذاته: من هو مصدرك؟ لقد أهنتَ قائدَ الجيش ووزير الدفاع. أرفض هذه التهمة، وأصر على عدم ذكر اسم المصدر. بدا واضحاً أن المحققين يريدون سماع اسم محدد. «قل لنا الاسم ولن نكشفه لأحد». ساعات على هذا المنوال. ترغيب في إنهاء القضية في لحظات وترك ما يباح به طي الكتمان. أما الترهيب فبالتخلي عن «التعامل المحترم». بدا واضحاً أن التهديد غير جدي. فبين سؤال وآخر، مزحة من المشتبه فيه، او نقل للحديث إلى سياق آخر. حوار حول قانونية التوقيف وحديث سريع عن أحد الضباط الذي «تزوج مديرية الاستخبارات». «طيب قل لنا هل مصدرك مدني أم عسكري؟» يسأل الضابط «الشرير». اجيب: «أنت قضيتَ سنوات عمرك في التحقيق، وبداية الاستدراج سؤال كالذي طرحت». يضحك الضباط الثلاثة، قبل أن ينطلق كلام بين الموجودين في الغرفة عن مقالات سابقة، وعما إذا كنت كتبتها بنفسي ام لا. الكلام لا يزال يراوح بين «المزح الجد». أرفض الكلام إلا بوجود العميد عباس إبراهيم، أو بعد إجراء

اتصال. يعطي العميد طلعت زين مهلة تنتهي بعد نصف ساعة، «وإذا لم تكشف مصدرك، فستنزل إلى تحت»!
تنتهي المهلة، فيؤتى بفنجان ثان من القهوة. لكن لم ننزل إلى «تحت». بل صعدنا إلى «فوق»، إلى مكتب المساعد الثاني لمدير الاستخبارات، العميد عباس ابراهيم. لقاء صغير مع العميد، ينتهي بالعودة إلى الغرفة ذات الباب الأزرق. يبدأ الضباط بتنفيذ استنابة القاضي سعيد ميرزا الذي طلب التحقيق بالشكوى المقدمة من وزير الدفاع. محضر التحقيق لا يتجاوز عدد صفحاته الأربع. خلاصته إصراري على عدم كشف المصدر. ينتهي المحضر، لتليه ساعتان من الانتظار، تخللتها نقاشات حول نظرة المواطنين والإعلام إلى فرع التحقيق في مديرية استخبارات الجيش، وحديث امتد إلى ما سيرد في القرار الظني الذي ستصدره المحكمة الدولية. يصر الضباط على إحضار طعام، أعتذر وأرفض شاكراً.
في بداية التحقيق الرسمي، سُمح لي بإجراء اتصال هاتفي بالعائلة. تخبرني شقيقتي أن الوزير اتهمني بالعمالة. قلت: «ربيب إيلي حبيقة يتهمني بالعمالة»!.
إنها الساعة العاشرة مساءً. أوقع على سند إقامة. يخرجني الضابط «الشرير» من الغرفة إلى السيارة. يترك معي علبة سجائر قائلاً: اتركها معك للذكرى. وقد ترغب في التدخين في رحلة العودة.

ابراهيم الأمين

# الجيش خارج المساءلة، لكن على المرّ الاعتذار

اختبار آخر، ولا بأس بالمحاولة من جديد.
نشرت «الأخبار» أمس تقريراً عن العميل الفارّ غسان الجد. وفيه ورد أن قائد الجيش العماد جان قهوجي أبلغ وزير الدفاع الياس المر بأن الاستخبارات في صدد توقيفه. فطلب الأخير التمهّل لبعض الوقت، لكن الجد سافر في اليوم التالي إلى خارج لبنان. وهذه العبارة سبقتها عبارة أكثر وضوحاً فيها أن «وبحسب مصدر مطّلع، فإنّ عملية الفرار جرت بعد حصول المشتبه فيه على إشارات معيّنة لم يُعرف ما إذا كانت تسريباً مقصوداً أو معلومات وفّرتها له إسرائيل».
وزير الدفاع قرأ الأمر، من تلقاء نفسه أو بواسطة مساعدين، على أنه اتهام له بتهريب العميل الفارّ. وهو أقنع قائد الجيش بأنه هو الآخر متهم بالأمر نفسه، علماً بأن الصورة في غاية الوضوح. ذلك أن إسرائيل ليس مكتوفة الأيدي إزاء ما يصيب المتعاملين معها، وهي منذ أن كرّت سبحة التوقيفات عمدت الى إبلاغ «حشد» من العملاء بضرورة أخذ الحيطة والحذر. طلبت من البعض التوقف عن التواصل. وطلبت من آخرين إتلاف ما بحوزتهم من أجهزة وغير ذلك، وطلبت من فئة ثالثة المغادرة فوراً، واستجابت لطلب فئة رابعة بأن وفرت لهم سبل الخروج من لبنان قبل الاعتقال. وبين هذه المجموعة عناصر عسكريون من رتب مختلفة، أحدهم العميل غسان الجد.
هنا، لا حاجة لأن توضح «الأخبار» الكثير. هي لا تتهم أحداً بالتعامل أو التعاون، وقد تكون «الأخبار» الوسيلة الإعلامية الوحيدة التي تكتب بتحفّظ شديد عن ملف العملاء، برغم وفرة المعلومات عن المشتبه فيهم أو عن التحقيقات الأولية معهم. ثم إن «الأخبار» تعي الوضع الحسّاس للجيش اللبناني في هذه المرحلة، لا على صعيد المواجهة مع إسرائيل فحسب، بل على الصعيد الداخلي، وبرغم أن «الأخبار» لا تخفي اعتراضها على أي سلوك مخالف للمنطق أو للقانون من أي مؤسسة كان، بما في ذلك الجيش، إلا أن في قيادة الجيش من يعرف جيداً أن «الأخبار» تمنّعت عن نشر الكثير من المعطيات عن المحاولات المستمرة دونما توقّف لتفكيك المؤسسة وإخضاعها كلياً للتوازنات الطائفية التي تتحكم ببقية مؤسسات الدولة.
أكثر من ذلك، فإن «الأخبار»، مثل أي عاقل متابع للوضع السياسي، تعرف أن هناك محاولة جدية لتوريط الجيش في مواجهات داخلية جانبية، في عزّ انخراطه في حملة الدفاع عن حق المؤسسة العسكرية بالحصول على وسائل كافية للدفاع عن النفس، سواء أكان من جانب إسرائيل أم من جانب قوى داخلية تحاول إنهاك هذه المؤسسة. وما حصل أمس، لم يكن سوى محاولة يائسة، لتحويل الجيش الى عنصر مواجهة مع الآخرين في لبنان، وبدأ الأمر من خطوات عدة، أبرزها:
أولاً: محاولة الوزير المر إقحام الجيش بإقناعه بأن ما ورد في «الأخبار» إنما يستهدفه كجزء من حملة عامة، وهو أمر غير صحيح على الإطلاق. لكن يبدو أن هناك من يريد تحقيق هذه النتيجة الآن.
ثانياً: محاولة بعض السلطة القضائية توريط الجيش مع الصحافة من خلال استنابة غير مطابقة لأصول التحقيق مع الصحافيين، إذ صار معروفاً أنهم لا يقابلون سوى قضاة وبحضور المحامين.
ثالثاً: محاولة إطالة وجود الزميل حسن عليق في مقر استخبارات الجيش وتأخير إطلاقه، لعل في ذلك ما ينقل الاحتجاج إلى الجيش بدل تركيزه على ما قاله المر في مؤتمره الصحافي، الذي ينطبق عليه بيان قبضاي الحيّ.
رابعاً: إن مجرد اتهام الوزير المر الزميل عليّق بأنه عميل، هو عمل لا يليق بمسؤول في هذا الموقع، ومن لديه انفعالات بهذا الحجم فليترك المنصب لغيره. عدا عن أنه ليس لدينا من تفسير لمحاولة تشويه صورة الزميل حسن، سوى أنه نجح مهنياً، في تقديم معلومات موثّقة عن عمليات التزوير والتضليل في ملف التحقيق في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. وهي محاولة يشارك فيها كثيرون، بمن فيهم من أقنعوا وزير الدفاع أمس بأن يقول ما قاله.
في هذه اللحظة، ليس أمامنا سوى قول الآتي: إن «الأخبار» لا تقول كلاماً عاماً حول موقعها الى جانب الجيش في مواجهة العدو. وزميلنا الراحل الشهيد عساف أبو رحال كان في الدشمة نفسها، حيث استشهد مع عسكريين. لكن «الأخبار» التي لا تخشى الذهاب الى أبعد مما يتصوّر المر وغيره في هذه المعركة، تقول للمر كلمة واحدة: اعتذر!

إعلان
تعلن وزارة الصحة العامة عن تمديد قبول طلبات الترشيح لمجالس إدارة المستشفيات الحكومية التي أنشئت مؤسسات عامة لإدارتها التالية: (حلبا- راشيا- حاصبيا)
وقبول طلبات جديدة للمستشفيات الحكومية التالية:
(الشحار الغربي - الهرمل- بعلبك- جزين)
وذلك بالاستناد إلى آلية ومعايير التعيينات في المستشفيات العامة الصادرة بقرار وزير الصحة العامة رقم 643/1 تاريخ 5/7/2010.

لمن يرغب التقدم بملفه إلى وزارة الصحة العامة في مهلة لا تتعدى الأسبوعين من تاريخ نشر الإعلان وإيداعه مكتب السيد انطوان رومانوس- مقرر اللجنة- الطابق الخامس- المتحف- مبنى منصور- على أن يتضمن الملف المستندات المطلوبة والتي يمكن الإطّلاع عليهاعلى الصفحة الرئيسية من موقع وزارة الصحة العامة الإلكتروني:

www.moph.gov.lb\Public Hospitals Nominations

عرض خاص لإعلانك في الأخبار
الإعلان عن مفقود 30,000 ل.ل
لمدة 3 أيام

## استعراض الياس المر

# يوم حلم الابن المدلّل أن يصبح حاكماً عسكرياً

**أدّى وزير الدفاع إلياس المر، أمس، الدور كاملاً، تلطّى خلف كرامة المؤسسة العسكرية ليحكم بأمره: كل صحافي لا يشاركه الحقيقة بشفافية هو عميل، وكل صحافي يصل إلى معلومة نادرة هو جاسوس. ولتفتح المحاكم العسكرية أبوابها**

**غسان سعود**

لوزير الدفاع الياس المر تاريخ حافل بالأنشطة الاستعراضية. من شرطة السير الى عبدة الشيطان، الى ملف المخدرات، الى مكافحة الإرهاب، يتذكر المواطنون كيف تولى هو شخصياً، إقناع مواطن احتجز رهائن في أحد مصارف بيروت بالاستسلام. في كل مرة، كان المر يكشف عن المعتدى عليهم ويحصي الخسائر، لكنه لم ينجح يوماً في القبض على مرتكب جريمة.

المر الذي أثيرت أمس حفيظته لأنه يشعر بأن هناك من يمسّ بسمعة ضباط الجيش ومعنوياتهم، لم يعش الحالة الوجدانية نفسها عندما خرج فريق وقرر إدانة ضباط يعملون في الخدمة، مثل مدير استخبارات الجيش السابق ريمون عازار، وقائد الحرس الجمهوري مصطفى حمدان، وقائد قوى الأمن الداخلي اللواء علي الحاج، والمدير العام للأمن العام، الضابط السابق في الجيش جميل السيد، اعتقل هؤلاء تعسفاً لنحو أربع سنوات، لم يقل خلالها المر كلمة عنهم، ولم يجرؤ حتى على نقل مقر احتجازهم الى وزارة الدفاع.

العدو يطلق النار على الجنود في العديسة، والاستنفار كان يقود الى حرب جديدة، لكن المر لم يجد الأمر مناسباً لدعوة المجلس العسكري الى الانعقاد، لكنه فجأة تذكر هذه الهيئة لأنه قرأ سطراً في مقالة في صحيفة تشير الى أنه علم بمطاردة العميل الفارّ غسان الجد قبل توقيفه. وليس في الخبر كلمة أو إشارة مباشرة الى أنه مسؤول عن الفرار.

كذلك، لم تستدع التسريبات المتعددة والمقالات التي وصلت إلى حد اتهام مسؤولين كبار وقائد سابق للجيش بالعمالة لإسرائيل عقد وزير الدفاع الياس المر مؤتمراً صحافياً، وخصوصاً أن بعض كتبة هذه التقارير هم ممّن يلتقون المر دورياً. لكن بمجرد ذكر المر في تحقيق للزميل حسن عليق في عدد «الأخبار» أمس، صار المؤتمر الصحافي حاجة ملحة. وتلطى المر خلف «التشويش الذي يتعرض له الجيش اللبناني والمؤسسة العسكرية منذ أسابيع» ليدافع عن نفسه، مستخدماً بذلك الجيش لمآرب شخصية.

وفي إشارة واضحة إلى نظرة المر إلى موقعه في النظام، أشار في معرض حديثه إلى أنه «جمع المجلس العسكري»، معتبراً رداً على سؤال، أن المجلس لم يجتمع سابقاً لأن معاليه لم يقرأ الشائعات التي نشرت بسبب وجوده في المستشفى، ما يعني أن عندما تقرر توقيف غسان الجد، أبلغ قائد الجيش العماد جان قهوجي وزير الدفاع إلياس المر بالأمر، فطلب الأخير التمهّل لبعض الوقت، لكنّ الجد سافر في اليوم التالي إلى خارج لبنان».

> **طلب المر بعد مصالحة سوريا وأميركا من وهاب أن يصالحه مع رستم غزالة**

> كرامة العسكريين رهن حالة وزير الدفاع ومزاجه. وكان المر قد بذل أمس قبل المؤتمر وأثناءه جهداً كبيراً لوضع قائد الجيش معه في موقع الاتهام، فيما العبارة الواردة في نص الزميل حسن عليق واضحة في تجنّبها أي اتهام للعماد جان قهوجي: «ذلك أنه

العلاقة بين وزير الدفاع والمؤسسة العسكرية متشعبة التفاصيل. فبعد التجارب الميليشيوية الفاشلة لوزير الدفاع، بدأ منذ عام 1990 توطيد علاقته بأبرز الضباط في المؤسسة العسكرية، مستفيداً من موقع والده، النائب ميشال المر الذي كان وزيراً للدفاع في تلك المرحلة (1990 – 1992)، وقد احتضن المرّان الضباط الذين قاتلوا إلى جانب العماد عون، موفرين لهم المظلة السياسية والأمان اللذين كان يحتاج إليهما هؤلاء العسكريين. كذلك، توسط المر عند الاستخبارات السورية للإفراج عن الضباط الذين اعتقلوا إثر عملية 13 تشرين الأول (من بين المفرج عنهم العميد المتقاعد فايز كرم). ولاحقاً، تبادل المران الخدمات مع قائد الجيش الأسبق العماد إميل لحود ليحافظا على نفوذهم داخل المؤسسة العسكرية، وبالتالي على علاقاتهما مع بعض الضباط. قبل أن يتبنّيا قائد الجيش السابق العماد ميشال سليمان ويقنعاه بتقديم أوراق اعتماده للترشح إلى رئاسة الجمهورية عند الدوائر التي يثقان بها. ولم يكد سليمان ينتقل من اليرزة إلى بعبدا في عملية يقول أبو الياس إنه عرابها، حتى بدأ الياس توطيد علاقته أكثر بقائد الجيش الحالي جان قهوجي، وبدأ التسريب من عمارة شلهوب بأن آل المر زكّوا قهوجي، المقبول من العماد عون، عند رئيس الجمهورية والرئيس سعد الحريري.

يمكن الاستدلال على طبيعة العلاقة بين آل المر والمؤسسة العسكرية من إحدى العبارات التي وردت في خطاب وزير الدفاع أمس حين أشار إلى أن «دولة الرئيس شحطه»، في إشارة إلى العميد المتقاعد غسان الجد. فالمعروف أن عميداً متقاعداً كان قائداً للواء في الجيش 5 سنوات، ثم نائباً لرئيس الأركان لا «يُشحط» بقرار من «دولة الرئيس»، وخصوصاً أن يومها لم يكن أحد يشتبه في عمالته لإسرائيل. والنائب ميشال المر طوال التسعينيات في وزارة الدفاع، ثم في وزارة الداخلية والبلديات والوزير الياس المر لاحقاً في النصف الأول من الألفين في

## طفح الكيل من مقال

خرج أمس الوزير إلياس المرّ عن هدوئه وهيبة موقعه، فاتّهم الزميل حسن عليق بالعمالة والجاسوسية، ثم خاطب زميلاً آخر في قناة «أو تي في»، طالباً منه الاستماع إلى ما قاله «معلّمه»، أي العماد ميشال عون. تخبّط المرّ بمواقف متعارضة، فأكد في مؤتمر صحافي عقده بعد اجتماع للمجلس العسكري «أننا لا نريد توقيف أي صحافي»، ليقول بعد دقائق قليلة: «أي صحافي يورد أيّ معلومة غير صحيحة عن ضابط في الجيش سيوقف ويحقق معه»، ويضيف بعدها: «سنرسل فرقة من المكافحة لتوقيفه».

وفي تفاصيل المؤتمر، تحدّث المر في مطلع حديثه عن الأخبار الصحافية التي تنشر «ضد الجيش»، مضيفاً إنه «طفح الكيل من مقال صدر اليوم في إحدى الصحف التي نحترمها، إلا أن أحد الصحافيين الذين يعملون فيها كتب يقول إن قائد الجيش قد أبلغني عن عميد متقاعد في الجيش اسمه غسان الجد، وإن هناك معلومات تشير إلى أنه يتعامل مع إسرائيل، وأجبت بدوري أن على قائد الجيش تحت سقف القانون، وقد تقدمت بشكوى الى المدعي العام التمييزي». واستدرك المر: «لا نريد أن نوقف أي صحافي، وليس من وظيفتنا أن نتعدى على الإعلام، ولكن من حق المؤسسة العسكرية أن تعلم من وراء هذا الجاسوس الذي ينشر معلومات خاطئة عن لسان قائد الجيش». ثم عاد وقال العكس: «أقول لكم بكل صراحة، وسأتوجه إلى وسائل الاعلام، أي قلم سيتعرّض لضابط في الجيش بحرف أو باسم وتكون المعلومات غير صحيحة سيوقف ويحقق معه لمعرفة من وراءه».

وأضاف: «أتحدث باسمي وباسم قيادة الجيش ووزارة الدفاع والمجلس العسكري مجتمعاً. هذه الكذبة لن نقبل بها ولا يلومنّ أحد الجيش إذا أوقف شخصاً يفتري على أناس أبرياء أو يحوّر حقيقة. لن نوقفه لنهينه أو نسجنه، بل لنأخذ منه الحقيقة ويمكن من خلاله أن نكشف عملاء». وفي حوار مع الصحافيين، سئل المر عما إذا كان يتهم الزميل عليق بالعمالة، فأجاب: «لم أتهم كاتب المقال بالعمالة، بل أقول إنه بقرار من النيابة العامة سيستدعى الى مديرية الاستخبارات ليسأل من وراءه، كائناً من كان وراءه، وسنرسل فرقة من المكافحة لتوقيفه».

بدوره، أكد قائد الجيش، العماد جان قهوجي، خلال استقباله مجلس نقابة المحررين إلى «الضرر الذي أحدثته التسريبات الصحافية التي تعرضت للعسكريين في الخدمة الفعلية»، داعياً الصحافة والصحافيين إلى «توخي الدقة والموضوعية في نقل الأخبار، وخصوصاً أن المعلومات المسربة مسيئة ومن نسج الخيال».

وأصدرت قيادة الجيش بياناً ردت فيه على ما نشر من معلومات تفيد بأنه «عندما تقرر توقيف العميل غسان الجد، أبلغ قائد الجيش وزير الدفاع بالأمر، فطلب الأخير التمهل لبعض الوقت، لكن العميل سافر في اليوم التالي الى خارج لبنان»، موضحة أن «القيادة قامت بملاحقات ومداهمات عدة للأماكن المحتمل وجوده فيها، ولم تعثر عليه، بعدها أعلم قائد الجيش العماد قهوجي معالي وزير الدفاع بموضوع عمالة الجد، وأنه لم يتم التمكن من العثور عليه بسبب فراره».

## المشهد السياسي

# بلمار يتحرّك نحو قرائن نصر اللّه

صدر أمس عن مكتب المدعي العام في المحكمة الخاصة بلبنان بيان، رأى فيه أن الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، قدّم «قرائن ومعطيات للمساعدة في التحقيق في اغتيال الرئيس الحريري». وأشار البيان إلى أنه بموجب التفويض الممنوح له «طلب مكتب المدعي العام من السلطات اللبنانية تزويده بالمعلومات الموجودة لدى السيد نصر الله. ويشمل هذا الطلب التسجيلات التي عرضت أثناء المؤتمر الصحافي، بالإضافة إلى أي مواد أخرى من شأنها أن تساعد مكتب المدعي العام في كشف الحقيقة». ودعا المكتب نصر الله إلى «ممارسة سلطته لتسهيل عملية التحقيق التي يقوم بها مكتب المدعي العام».

وأكد البيان أنه «لا يمكن أحداً التأثير على وجهة التحقيق، ولذلك على المكتب البحث عن جميع القرائن المحتملة». ولفت إلى ما صرّح به المدعي العام، دانيال بلمار، في هذا الخصوص: «أدعو من لديه معلومات ذات صلة بالموضوع لتقديمها إلى مكتبي. وأؤكد أنني أرحّب بأي معلومات قد تقرّبنا من الحقيقة. وأؤكد أيضاً للذين يقدّمون هذه المعلومات أنها ستقوّم تقويماً دقيقاً».

وكشف النائب العام التمييزي، القاضي سعيد ميرزا، أن «القاضي بلمار وجّه إليه كتاباً يطلب منه فيه الطلب الى السيد حسن نصر الله تسليمه المستندات والوثائق التي أعلنها في مؤتمره الصحافي». وأوضح ميرزا أن عبارة «السلطات اللبنانية» الواردة في بيان القاضي بلمار «مقصود بها النائب العام التمييزي».

وأشارت مصادر مطلعة إلى أنّ ميرزا نقل كتاب بلمار الذي يطلب الحصول على المعلومات التي كشف عنها السيد نصر الله، إلى قيادة حزب الله عبر أحد مسؤولي الحزب. وتابعت المصادر مشدّدة على أنّ الحزب وعد بإجابة هذا الطلب في وقت قريب.

وشدّد أمس النائب عقاب صقر على أن رئيس الحكومة سعد الحريري «منذ أن سمع كلام السيد حسن نصر الله، بدأ بورشة عمل من أجل أن يجد ما يجمع اللبنانيين ويثلج صدورهم». وأكد أنّ ما قاله نصر الله مهم من نواح عدة، شاكراً السيد على الجهود الكبيرة التي بذلها حزب الله لتجميع هذه المعلومات وتركيبها ووضعها أمام الرأي العام اللبناني والعالمي.

وتابع: «كلام نصر الله مهم، ويحق أخذه بعين الاعتبار، ونقول ذلك لاقتناعنا بأن فيه جوانب مهمة ولاعتقادنا بأنه ينطوي على مفاعيل تستحق النظر

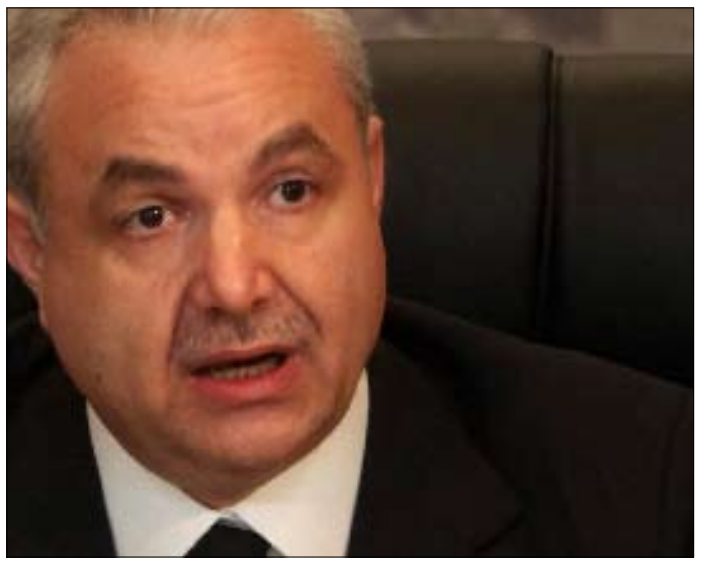
حاول الياس المر تبرئة نفسه من أيّ علاقة بالعميل غسان الجد (أرشيف)

وزارة الداخلية، شكّلا الغطاء الشرعي اللبناني لما وصفه المر الابن لاحقاً بالجهاز الأمني اللبناني ـ السوري. واللافت أن وزير الدفاع في رده أمس على سؤال الزميل جاد أبو جودة ابتكر شعاراً جديداً: «لا أحد يحب الجيش أكثر من قائد الجيش».

المؤتمر الصحافي الذي حمل رسائل عدة، بعضها صحافي وبعضها سياسي، أسس لطلاق جديد بين المر والعماد ميشال عون. ففي معرض تبرئة نفسه من أي علاقة مع العميل غسان الجد، حاول المر توجيه أصابع الاتهام باحتضان هذا العميل إلى العماد عون، عبر الإشارة إلى أنه لم يكن لا هو (الياس المر) ولا الرئيس ميشال سليمان ولا قائد الجيش العماد جان قهوجي قائداً للجيش حين كان الجد قائداً للواء التاسع عشر بين عامي 1985 و1990. ورأى أن الجد كان فاشلاً وغير نافع، لكن «الصدفة» جعلته لواء بين عامي 1985 و1990 (مرحلة قيادة العماد عون للجيش)، ما أثار استياءً عونياً كبيراً، ورأى بعض العونيين أن إشارات المر تتكامل مع ما كتبه أحد أصدقائه في إحدى الصحف قبل بضعة أيام، وفيه مجموعة اتهامات للعماد عون وضباط مقربين منه. وهذه هي المرة الأولى التي يهاجم فيها المر عون، بعد بذله في السنتين الماضيتين جهداً كبيراً للتقرب من رئيس تكتل التغيير والإصلاح (سبق للعماد عون أن خلص المر وصديقه الوزير السابق إيلي حبيقة عام 1986 حين كانا محتجزين في الكرنتينا التي حاصرها سمير جعجع).

وفي اتهام غير مسبوق للصحافة، يقول المر حرفياً إن «العميل الأول لإسرائيل هو الذي كتب هذا المقال».

وبعد اتهام الزميل حسن عليق بالعمالة، يصفه بالجاسوس الذي ينشر معلومات خاطئة عن لسان قائد الجيش»، قبل أن يكرر الاتهام لعليق بالعمالة عبر السؤال عن المانع من وجود خرق في جريدة أو تلفزيون ما دام هناك خرق بضابط أو اثنين أو ثلاثة في المؤسسة العسكرية، و«لماذا الضابط يخرق والصحافي لا يخرق»؟ وكائناً من كان وراء عليق «سنرسل فرقة من المكافحة تتجيبو» يقول وزير الدفاع! وفي استعراض إضافي لنظرة المر إلى الصحافة، يطلب وزير الدفاع من مراسل قناة «أو. تي. في» بحدّة أن يستمع إلى «معلمك» المرة المقبلة، وسرعان ما يكرر المر العبارة نفسها «معلمك» في مخاطبته الإعلاميّ.

ويذكر هنا أن أبو الياس يشتكي غالباً في مجالسه الخاصة من علاقة الياس الباردة والمتّسمة بالتكبّر مع الإعلاميين، ومن علاقته بأبناء المتن وبالمفاتيح الذين قضى أبو الياس عمره في توطيد علاقاته معهم.

هذه ليست المرة الأولى التي ينتقل المر فيها خلال ثوان من موقع المتهَم إلى موقع المتهم. فبعد أسابيع على انطلاق عمل لجنة التحقيق الدولية بقيادة ديتليف ميليس، طلبت اللجنة من المر رفع السرية المصرفية عن حساباته المالية، لكن بعد أقل من 48 ساعة ومع انتقال المر من موقع سياسي إلى آخر، تراجعت لجنة التحقيق عن طلبها، قبل أن يدلي المر بموقفه الشهير الذي أشار فيه إلى أن العميد السوري رستم غزالة هدده قبيل انسحاب سوريا من لبنان. ولتكتمل الصدف، عاد المر بعد مصالحة سوريا والولايات المتحدة الأميركية ليطلب من الوزير السابق وئام وهاب أن يصالحه مع غزالة.

## كلام في السياسة

# يحقّ لإلياس المرّ أن ينتفض...

**جان عزيز**

خانت الذاكرة إلياس المر، حين شدد في مؤتمره الصحافي أمس، على أنه لم يحتفل مرة بذكرى 12 تموز 2005، يوم انفجار الرابية الذي استهدف موكبه. ففي الوقائع، أن مهرجاناً كبيراً كان يُعدّ في الذكرى السنوية الأولى للحادث. وكان المكان قد حجز في مجمع ميشال المر الرياضي في جديدة المتن. وكانت بطاقات الدعوة قد وزعت، والخطابات قد كتبت، قبل أن تندلع الحرب، ويلغى الاحتفال، وتتغيّر الأحوال...

وكثيرون إعتبروا يومها، أن العدوان الإسرائيلي على لبنان، جنّب المر إحراجاً جديداً ربما. أو انزلاقاً غير محسوب. فقبل سنة ونيّف، وتحديداً في 15 آب 2005، أي بين اغتيال الحريري وانفجار الرابية، كان وليد جنبلاط يقول علناً عن المر، الكلام الحرفي الآتي: «إلياس المر ليس من موقعنا، بل من الموقع الآخر. كانت أكبر غلطة اشتراكه (في الحكومة). بغضّ النظر إذا حاولوا اغتياله أو لا. هذا تفصيل في سياق العملية السياسية. هم بين بعضهم. إنما أنا قلت إن الأمر ربما حصل لأنه يملك معلومات عن اغتيال الحريري. وغداً يقولون ربما الأصوليات. إنما وزير الدفاع ليس معنا». وطبعاً كان جنبلاط يومها في مقلب إليوت أبرامز. وبالتالي كان المقصود بكلامه أن المر هو في مقلب غازي كنعان.

وطبعاً انتفض المر يومها. فدأب على الصمت والسفر. تماماً كما السمة الغالبة في حياته السياسية والعامة.

وهي سمة كانت تتناقض دوماً مع حماسة متقطعة، غالباً ما زجّته حيث لا يريد. تماماً كما حصل عندما تحدث بصفته الوزارية، عن إشكال كان قد وقع في جامعة القديس يوسف في مار روكز، وعن الاعتقالات التي تلت أحداث الضنية مطلع سنة 2000، وفي المرتين لم يكن المر الابن وزيراً بعد، وإن كان حاكماً. حتى إنه أدلى بحديث صحافي شهير، تحدث فيه عن «اعتقالات قرى بكاملها، وتوقيف مئات ملأوا الشاحنات، بينهم رجال دين، قبل أن يتم فرزهم، لإطلاق سراح البريء وإبقاء المتهم موقوفاً»... كل ذلك وهو لم يكن وزيراً. والحماسة نفسها جعلها أول من «يشتبك» مع فارس سعيد في «ديوانية» الداخلية، بعد أيام على افتتاح نائب جبيل يومها، سلسلة التواقيع النيابية على اقتراح قانون للعفو عن سمير جعجع.

وفي 7 آب 2001، كان المر في مجلس الوزراء، بطل رواية الانقلاب الإسرائيلي المزعوم الذي يحضره طلاب سحقوا وسحلوا على رصيف العدلية. وفي فرعية المتن الشمالي في 2 حزيران 2002، صار المر نجم عدم إعلان نتيجة الاقتراع، ثم الإعلان عنها، ثم التراجع.. ومع إقفال محطة «أم تي في» في 4 أيلول من العام نفسه، ثم مع إبطال نيابة عمه وإشبينه في 4 تشرين الثاني، وصولاً الى «حادثة بتغرين» الموثقة في مجلة «الشراع»، ومع مسلسل المواجهة مع «قرنة شهوان»، التي وُجد فيها من يرفع دوماً مطلب إقالته، ووَجد هو فيها من يتهمهم دوماً بارتباطات وحسابات مغايرة... وحتى حين اتهمه مرة أحد النواب يومها، بأنه صاحب نظرية «بيع المسيحيين لسوريا بذريعة التآمر، وبيع المسلمين السنّة لأميركا بتهمة الإرهاب، في انتظار بيع الشيعة بتهم أخرى»... كان المر دوماً منتفضاً، وناطقاً بعد صمت.

ويوم أعلن المر في 21 أيلول 2004 توقيف شبكتين إرهابيتين كانتا تعدّان لتفجير سفارات غربية في بيروت، وتتولى إحداهما تجنيد مقاتلين ضد الجيش الأميركي في العراق، وقع بين الصمت والنطق. فبعد أسبوع وفي 27 أيلول 2004 أعلن عن وفاة أحد أبرز الموقوفين من أفراد الشبكتين: إسماعيل محمد الخطيب. الجهات الرسمية عزت السبب إلى «ضيق في التنفس» و«أزمة قلبية». فيما علا الصراخ في مجدل عنجر حول «قتل الخطيب بعد تعذيبه». حتى إن مراجع روحية سنية تحدثت عن «ضروب مرعبة من التعذيب وجدت على جثة الخطيب». وسرعان ما تحول الخبر اضطراباً أمنياً في مجدل عنجر، رافقه تدخل سوري للتهدئة، وهجوم عنيف على الياس المر. بعض الكلمات التي ألقيت قبل تشييع الخطيب وخلاله وبعده، حملت تحريضاً واضحاً على المر، الذي سمّي «الياس رامسفيلد»، واتهم بارتكاب «ما كان أكبر وأعظم مما جرى في سجون غوانتنامو وإسرائيل»... وكان المر منتفضاً.

بعد تلك الحقبة اعتذر رفيق الحريري عن ترؤس أول حكومة في العهد الممدّد، فجاء عمر كرامي وخرج المر من الصنائع، ليدخلها سليمان فرنجية. بعدها صار المر مسافراً، يتكلم قليلاً وينتقد كثيراً... بعد 14 شباط أوحى بتورط «منطقة» ما في محاولة اغتيال مروان حماده. فلمّح المر يومها في حديث تلفزيوني، الى أنه توصل الى معرفة الجهة التي تولت صبّ لوحة السيارة المزورة التي استعملت في التفجير ضد حمادة، وأوحى أن الملف سحب منه في وزارة الداخلية بعدها، وأودع جهة أمنية أخرى... قبل أن يعرب من بكركي بالذات، عن خشيته من أن من أبعده عن الداخلية، كان يهدف الى حصول ما حصل بين 1 تشرين و14 شباط. لم يطل الأمر. سقطت حكومة كرامي في 28 شباط 2005. جاء نجيب ميقاتي وعاد المر معه الى الدفاع بدل الداخلية. وفي آخر أيام تلك الحكومة وقع انفجار الرابية في توقيت لافت، في 12 تموز 2005، ومنه نجا المر من الاغتيال. بعد أيام على الانفجار خرج الى الإعلام، مؤكداً موقعه مع إميل لحود، ومشدداً على موقفه، مدافعاً عن عهده المثخن، كما يديه.

بعدها عاد وزير الدفاع الى السفر والصمت، حتى 25 أيلول، ليلة محاولة اغتيال مي شدياق. ذاك المساء، كسر المر سكوته، فجّر قنبلة في وجه رستم غزالة، ترددت شظاياها في بيروت والضواحي. والمحاولة نفسها كررها في مجلس وزراء إميل لحود في آذار 2006، مناشداً الرئيس أخذ العبر والاحتذاء به، وعدم الدفاع عمن قال إنهم تورطوا وورطوا... ثم انتفض بعد اكتشاف إحدى الشبكات الإسرائيلية سنة 2006، جازماً بالفصل بينها وبين تفجيرات ما بعد 14 شباط وما قبلها. واستمر في نطقه بعد صمته، حتى عندما قال له سليمان فرنجية، إنه كان عليه أن يعيد الوزارة الى الرئيس لحود...

انتفاضة الياس المر ما قبل الأخيرة، كانت عشية الانتخابات النيابية عام 2009. يومها زج والده باسمه، وباسم المؤسسة العسكرية، في تسجيل صوتي يهدد رجل دين، من أجل حفنة من الأصوات... فانتفض وزير الدفاع، بصمت بالغ بليغ...

يحق لإلياس المر أن ينتفض اليوم، وأن يهوّل. فتاريخه كله انتفاضاتٌ مماثلة، باسم الحق والضمير والمبادئ...

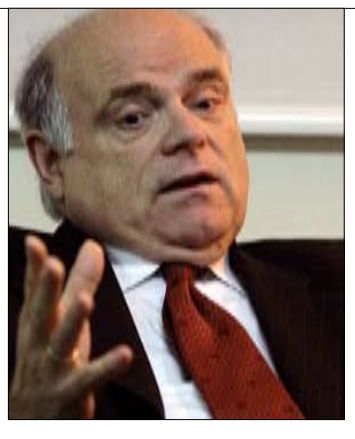
بلمار (أرشيف)

والتمحيص». وأكد النائب أحمد فتفت أن الرئيس سعد الحريري أحال المعطيات التي قدّمها السيد حسن نصر الله على مختصين لدراسة الجدوى من متابعتها.

وفي سياق مرتبط، شدد النائب سليمان فرنجية على أن «من يستبعد فرضية وقوف إسرائيل وراء جريمة اغتيال رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري هو إما أنه يتهم الراحل بأنه كان على علاقة مع الإسرائيليين، وإما أنه يبعد الشبهة عن دولة معتدية دائماً». وبعد زيارة قام بها فرنجية للعماد ميشال عون في الرابية «للوقوف إلى جانبه في هذه الفترة المليئة بالتأويلات»، استغرب «كيف يمكن فريقاً لبنانياً أن يدين ويحاكم ويخرّب البلد من خلال شهود زور ومعطيات لا تتجاوز الـ1% من المعطيات المقدمة، فيما يتجاهل ما قدّمه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله من معطيات وقرائن».

> **فرنجية: كيف يمكن فريقاً أن يحاكم من خلال شهود زور ويتجاهل ما قدمه نصر الله؟**

وبشأن بعض الأطراف التي سخرت وخففت من وطأة المعطيات التي قدّمها نصر الله، قال: «ما يلفت أن هناك وسائل إعلام توجّه أسئلة وكأنها مقهورة بسبب الاتهام الموجّه إلى إسرائيل. وهناك أيضاً سياسيون مقهورون، لماذا اتُّهمت إسرائيل، وهم ملكيّون أكثر من الملك! كتلة المستقبل لم تدافع عن إسرائيل مثل بعض السياسيين».

وارتفع أمس الاهتمام السياسي المحلي بموضوع تسليح الجيش، وفي أبرز المواقف التي سجلت في هذه القضية، سأل النائب سمير الجسر عن «أي نوع من القتال يمكن أن يكون في مواجهة العدو». ولفت في هذا الإطار، إلى أنه يمكن أن نبني جيشاً تقليدياً وفرق كوماندوس». وأشار الجسر إلى أنه «لا إمكان لبناء جيش تقليدي بهذا الحجم، وما هو مطروح هو جيش دفاع عن لبنان»، موضحاً أن «الأمر كله مرتبط بنوعية التسليح وبموازنة الدولة».

وسأل النائب وليد سكرية عن إمكان «تسليح الجيش لمواجهة إسرائيل، ولا سيما أن أميركا تتفوّق نوعياً بالسلاح على إسرائيل، وهي تزودها بالسلاح؟». ولفت سكرية إلى أنّ سلاح الجيش «لن يكون من أوروبا أو من أميركا حليفتي إسرائيل، بل من قوى أخرى من حيث الشراء، ويمكن أن يكون من روسيا أو من الصين. أما من حيث التزويد، فقد يكون من دول عدوة لإسرائيل مثل سوريا وإيران».

رسائل إلى المحرر

## شجرة العديسة ستفاجئهم

لن يكتب عسّاف أبو رحّال بعد اليوم عن عذابات الأرض ولا عن آلامها وعتبها... ولا عن حزن وغضب الشجر المقتلع على الحدود، ولا عن دموع الوداع الراشحة من الأغصان الوارفة وهي تهوي بعد أن غطت أحبابها وعاقت العسس الإسرائيلي من التلصّص على عناق الجذور مع التراب المهراق فوق ذراته الكثير من الدم والعرق... والدموع.

صحافي... ومناضل... ومقاوم عشق الأرض التي أرضعته حبّها حتى الشهادة. رواها بدمه حين عزّ المطر والغيث والندى. سكنه حبّها أعمق وأكثر ممّا سكنها بجسده النحيل، لذلك كتب بدمه عن عصارة الأرض الجنوبية التي لم تعش السلام والهدوء يوماً ولا عانقها فرح مفقود منذ زمن النكبة والنكسة وإقامة كيان غاصب على تخومها المنهكة.

«وداعاً يا وطني الحبيب». هوذا عسّاف أبو رحّال يقولها أخيراً وهو يجأر باللوعة والأسى نازفاً آخر قطرات دمه من جسده المشظّى بآلاف الشظايا وآخر قطرات حبره فوق التراب المسربل، وهو يروي قصة أخرى من قصص التغوّل الإسرائيلي على الحجر والبشر والشجر في الجنوب اللبناني.

مستوحداً كنت في موسكو البعيدة حين وصلني النبأ، فانتفضت كالمصعوق صارخاً وسائلاً: هل سقط آخر الأحبّة وحيداً مضرجاً بحبّه المسفوك فوق التراب الحزين؟ سكنتني اللوعة والفقد إلى حدّ شعرت معه بالوحشة والرهبة وأنا بين ملايين الناس، وخيّم على روحي حزن مطبق أرجف قلمي وجفّف حبره كلما حاولت الكتابة عن شيخ الشباب الذي ظل يعارك الحياة وتعاركه، إلى أن صرعته قذيفة دبابة إسرائيلية يفوح اللؤم من مدفعها ومن راميها ومن كل صهاينة الأرض من خلفهم.

خمسة أيام بلياليها منذ استشهادك وأنا لم أذق طعم النوم، ولا عرفت السكينة إلى آلامي طريقاً. الثالثة بعد ظهر الأربعاء، الموعد المفترض لجنازتك ودفنك، كسر الحزن قلبي وكاد الشوق لوداعك الأخير أن يفجّر دمي في العروق والأوردة، فبكيتك بلوعة. وبكيتك بحرقة المستوحد في الغربة القاسية الموحشة، حتى ظنّ الناس أن قلبي انفطر وأن شغافه تمزّقت من الحنين إليك... وإلى ظلّك المتواري خلف غياهب الثرى.

كتبت وأكتب كل يوم في مواضيع ومواجع هذا الوطن الغارق في بلاء «تعايش» طوائفه وأفخاذ عشائره وقبائله، إلا أني عجزت عن أن أكتب عن وجعك وآلامك يوم الرحيل، ولا عن حنيني الذي لا يسكن إليك وإلى طلتك وإلى عينيك المشعّتين بالحنان والرجولة في آن.

ثلاثة وثلاثون عاماً من المحبة والمودة لم تنقطع أسبابهما بيننا يوماً واحداً، ولا هانت ولا ضوت عرى صداقتنا التي امتدت منذ عشقك لشقيقتي سعاد واقترانك بها رغماً عنّا وعن تقاليدنا وأعرافنا البالية. ويوم تعرّفت إليك عن قرب صرت أتباهى بك صهراً من معدن الرجال الرجال، ومكافحاً ومقاوماً لا يهين ولا يستكين.

صداقتنا التي انبثقت من قرابة مستجدة قبل ثلاثة وثلاثين عاماً سمت فوق قرابات الدم والمصاهرة، واستحالت شراكة روحية وفكرية تعمّدت بمقاومة مسلحة للاحتلال أينما وكيفما ملكت أيماننا. أنت قاومت بالموقف والكلمة والعمل المضني المتواضع كي لا تنكسر ولا تهين، وحين أزفت الساعة امتشقت السلاح وجبت الجبال والأودية مقاوماً شجاعاً صامتاً لا تعرف يسراك سرّ الطلقات التي تطلقها يمناك.

الليل جهم بعدك يا عسّاف. وأنت هنا في قلبي. لا راحلاً ولا متوارياً مهما أمعنت في استشهادك. قائم بين السيف والنطع بعد أن لمع برق دمك وشهرت حبّك لأرض أرضعتك عشقها مع الحليب.

الجراح التي أثخنت جسدك وأسقطته صريعاً هي نفسها تبدو ندوبها في روحي وروح سعاد ونسرين ومازن وجرجس وكل الأحبة .الألم بعدك عشش في قرارة النفس وشغاف القلب، وعذاب فراقك وفقدك يرمح في العين والمدى أين وأنّى تطلّعنا.

عزاؤنا أن تلك الشجرة التي تشبّثت بالحدود ستفاجئ كل الذين تواطأوا عليها وغضوا الطرف عن اقتلاعها. ستفاجئهم وهي تنبت من جديد وتتسامق إلى العلى حاملة ذرات دمك في أغصانها وأوراقها، وهي تنبعث من جذورها الكامنة تحت التراب شجرة باسقة. قانية اللون والجذور مثل قطرات الدم القاني التي روتها ورطّبت ثراها في عز الصيف.

على تخوم الجنوب بدأت المرثية التي لا آخر لها، وها هي خلايا الأجساد المفجوعة تتراقص وستظلّ تتراقص على إيقاع دفق الدم النازف في كل الحروب الماضية... والآتية لا محالة، لأن نصرنا سيصنعه انبجاس الدم الحار من الرقاب والشفاه والقلوب والعيون والأيادي والأرجل والصدور الفتية، لا استجداء المتخاذلين والهاربين من شرّ القتال على أبواب وعتبات واشنطن ونيويورك وغيرهما من العواصم التي أشبعتنا إذلالاً وهواناً.

رحل الذي كان جميلاً وفتياً ومحارباً لا يعرف الاستراحة. رحل وفوق شفتيه ابتسامة تجمّدت في لحظة الفجاءة. كل شيء ساكن الآن إلا الريح التي تعول في نفوس الحزانى والثكالى والمنكوبين والمفجوعين والباكين سراً وعلناً على قمر حرمون الذي ارتحل وتوارى... ولن يعود.

سعيد طانيوس
(موسكو)

في الواجهة

# التهدئة تبرّد الرؤوس على طري

**بعد المؤتمر الصحافي الرابع الذي عقده الاثنين (9 آب)، وألقى فيه الشبهة على إسرائيل، هل لا يزال في حوزة الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله الكثير كي يقوله في المحكمة الدولية الخاصة بقضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري؟**

القمّة الثلاثيّة في بعبدا (أرشيف ــ مروان طحطح)

نقولا ناصيف

إلى الآن، في مدة زمنية متقاربة منذ إطلالته في 15 تموز، عندما مهّد للحملة على القرار الظني والمحكمة الدولية بتطرّقه إلى خلايا العملاء واختراق قطاع الاتصالات، وصولاً إلى إبراز قرائن تتهم إسرائيل باغتيال الرئيس السابق للحكومة، فتح نصر الله الباب ضمناً على معركة إلغاء المحكمة الدولية، عبر مسارين متلازمين: أولهما رفض قرار ظني يتهم أعضاء في حزب الله بجريمة الاغتيال، مقرون برفض أي تسوية لاحقة تترتب على صدور هذا القرار. وثانيهما إدخال الدولة العبرية طرفاً مباشراً ورئيسياً في الجريمة، وفي أحسن الأحوال الحؤول دون ختم التحقيق في القرار الظني المتوقع صدوره.

كلا المسارين يضع صدقية المحكمة الدولية على المحك، عندما ترجئ إصدار القرار الظني بضعة أشهر عن الموعد الذي توقعه له المدعي العام القاضي دانيال بلمار بين نهاية تشرين الثاني والنصف الأول من كانون الأول، وعندما تبقي العامل الإسرائيلي ـ تبعاً لما أظهره نصر الله ـ خارج دائرة التحقيق الدولي.

ورغم أن مقاربة الداخل اللبناني، بشقيه في قوى 8 و14 آذار، للمحكمة الدولية تتعارض مع الإجراءات التي تعتمدها وتجعلها تتصرّف على أساس أنها تنأى بنفسها عن التجاذب اللبناني المحلي، كما الإقليمي، بإزاء جريمة الاغتيال، توصلاً إلى كشف قتلة رئيس الوزراء الراحل، فإن ما أعلنه نصر الله يبقي المأزق داخل لبنان، ويرشّح الوضع الداخلي فيه لمزيد من الصعاب والتشنّج، وربما التوتر السياسي الحاد، تبعاً لمعطيات، منها:

1 ــ لا تزال التهدئة معلقة على ما يفترض أن قمّة دمشق بين الملك السعودي عبد الله والرئيس السوري بشّار الأسد، في 29 تموز، أخذت خلالها على عاتقها معالجة القرار الظني، وتفادي اتهامه أفراداً في حزب الله باغتيال الحريري. واقترن حينذاك تعهّد الملك إيجاد هذه المعالجة بتعهّد مقابل للأسد تخفيف ضغوط حزب الله على المحكمة الدولية والقرار الظني. وأتى المؤتمران الصحافيان الأخيران لنصر الله في 3 آب و9 منه، بعد قمّة دمشق، معبّرين عن التزام الحزب التهدئة، من غير تخليه عن توجيه رسائل مباشرة إلى مغزى احترام التهدئة. في المؤتمر الصحافي الأول وجّه الأمين العام الانتباه إلى المواجهة العسكرية بين الجيش اللبناني والجيش الإسرائيلي، وهدّد بالدخول طرفاً في مواجهة مشابهة مستقبلاً. وفي المؤتمر الصحافي الثاني قدّم قرائن عن احتمال ضلوع إسرائيل في اغتيال الحريري.

في المقابل، عكست القمّة الثلاثية بين عبد الله والأسد والرئيس ميشال سليمان في 30 تموز مناخاً مختلفاً. في الاجتماع الموسّع في قصر بعبدا بين الزعماء الثلاثة والوفود المرافقة لهم ـ وقد استمر عشر دقائق فقط ـ لم يُؤتَ على ذكر المحكمة الدولية ولا على القرار الظني. وفي الاجتماع المغلق بين عبد الله والأسد وسليمان الذي عقد على دفعتين، ولم يستغرقا أكثر من 25 دقيقة، لم يُكشف عن تناولهم الموضوع نفسه الذي كان محور ما دار في قمّة دمشق، سوى الحرص على تجنيب حكومة الوحدة الوطنية أي خضة داخلية.

وهكذا وافق الزعيمان الزائران على البيان الثلاثي المشترك بعد تعديلات طفيفة عندما اطّلعا عليه، وهما إلى مائدة الغداء، مكتفياً بتأكيد الاحتكام إلى المؤسسات الدستورية وحكومة الوحدة الوطنية لحلّ الخلافات.

> **لا تشجع دمشق تسريع التدهور بسبب القرار الظني، لكنها تتبنى موقف حزب الله منه كاملا**

> **شأنها شأن سلاح حزب الله، باتت المحكمة الدولية تفتقر إلى الإجماع الوطني**

كانت هذه إشارة أولى كافية لأفرقاء الداخل إلى التريّث وانتظار ترجمة ما اتفق عليه في قمّة دمشق، وعدم تحميل تماسك الحكومة وزر الخلاف على القرار الظني والمحكمة الدولية. أما الإشارة الثانية الضمنية إلى المحكمة الدولية والقرار الظني، فلم تتعدَّ التنبيه إلى ما عدّه البيان المشترك دسائس بث الفتنة الداخلية. لكن الإشارة الثالثة الأكثر دلالة، كمنت في أن عبد الله والأسد وضعا القرار الظني والمحكمة الدولية في عهدتهما، والتهدئة الداخلية في عهدة الأفرقاء المحليين.

لم يكن نصر الله أول مَن التزم خيار الملك والرئيس السوري، بل رئيس الحكومة سعد الحريري وتيّار المستقبل الذي يترأسه: لزم الأول الصمت قبل المؤتمر الصحافي لنصر الله وبعده، وفتح الثاني الباب على تقبّل القرائن التي أدلى بها الأمين العام لحزب الله على أن تكون في عهدة المحكمة الدولية.

2 ـ لم يُكشف إلى الآن، علناً على الأقل، عن تحرّك دبلوماسي سعودي حيال الولايات المتحدة ومجلس الأمن بحثاً عن معالجة مقبولة للقرار الظني، تجنّب لبنان فتنة داخلية بعدما جزم نصر الله بأن قراراً ظنياً يتهم أعضاء في حزب الله باغتيال الرئيس الراحل سيفضي حكماً إليها. والواقع، تبعاً لجهات مسؤولة على صلة بمداولات القمة الثلاثية في بيروت في 30 تموز، فإن الهامش الذي يستطيع الملك السعودي التحرّك من خلاله لتعطيل صدور القرار الظني محدود، يحول دون إحداث اختراق أساسي في الموقف الأميركي من المحكمة الدولية بحضه على التراخي حيالها وإبطاء حركتها، في حين تقرن واشنطن موقفها

# ق إلغاء القرار الظني

من المحكمة بموقفها من حزب الله كتنظيم تعدّه إرهابياً، وبتعثّر الحوار مع الرئيس السوري. وبحسب الجهات المسؤولة إياها، فإن الاقتراحين الأقرب تناولاً بين يدي عبد الله يتركزان على الآتي: طلبه من رئيس الحكومة توقف لبنان عن الإيفاء بحصته في تمويل المحكمة الدولية المحدّدة بـ49 في المئة ومن الدول الخليجية المشاركة، أو توجّه مجلس الوزراء بكتاب إلى مجلس الأمن يطلب استعادة القضاء اللبناني سيادته على ملفات التحقيق في اغتيال الرئيس السابق للحكومة.

وإذ يبدو الاقتراحان ضرباً من الوهم لعدم واقعية اتخاذهما في الظروف الحالية، على الأقل بالنسبة إلى تسويق أحدهما لدى الحريري والشارع السنّي، فإن مقاربة أحدهما على أنه مخرج من مشكلة أكثر تعقيداً، يوفر ذرائع ممكنة لجعل أحدهما وسيلة ضامنة لاستقرار قد يكون في المرحلة المقبلة في مهب الريح.

3 ـ رغم أن دمشق لا تشجع تسريع وتيرة التوتر في الداخل ومن ثمّ التدهور، نراها تلتزم دعم حزب الله في خيار مواجهة المحكمة الدولية انطلاقاً من القرار الظني. وإذ قال نصر الله في أكثر من مناسبة إنه يتمسّك بمحكمة دولية ذات صدقية وبكشف حقيقة قتلة الحريري الأب، إلا أن موقفه الأخير في 9 آب كان جازماً في إيصاد الأبواب دون المحكمة الدولية الحالية التي اعتبر أنها تفتقر إلى الصدقية والثقة بها. وهو بذلك يخوض معركة إسقاطها بدءاً من معركة إلغاء القرار الظني.

والأصح أن معركة كهذه تمسي، في تقدير حزب الله، أكثر سهولة من أي وقت مضى، وقد افتقدت الإجماع عليها في ضوء ردود الفعل على توقع صدور قرار ظني يتهم أعضاء في حزب الله باغتيال الرئيس الراحل. على نحو مشابه تماماً للإجماع الذي باتت تفتقر إليه المقاومة وسلاح حزب الله. ومع أنهما ــ المحكمة الدولية والمقاومة ـ وردا في البيان الوزاري لحكومة الحريري، كما من قبل في البيان الوزاري للحكومة الثانية للرئيس فؤاد السنيورة بعد أحداث 7 أيار 2008، فإن ذلك لا يشفع بواقع كونهما جُرّدتا تماماً من الإجماع الوطني. في مناسبات شتى قال نصر الله إن سلاح حزب الله لم يعد يحتاج إلى الإجماع عليه وقد أضحى أمراً واقعاً، كذلك عبّر الحريري عن موقف مماثل حيال المحكمة الدولية بقوله إنها خرجت من إرادة الداخل، وأمست هي الأخرى أمراً واقعاً.

وهكذا، بعدما كانا في السنتين الأخيرتين عامل استقرار داخلياً، تحوّل هذان البندان مهدّدين له تحت وطأة التجاذب الحاد الذي يحوط بهما.

ولأن دمشق تستعيد من خلال توجيه الاتهام إلى حزب الله باغتيال الحريري تجربتها مع التحقيق الدولي، عندما وجّه إليها في مراحله الأولى اتهاماً مماثلاً قبل أن تنبذه لاحقاً التقارير الدورية الأخرى للجنة وتخرج دمشق من دائرة الشبهة، تجد نفسها معنية بتأييد حملة الحزب على المحكمة الدولية استمراراً لشكوكه في لجنة التحقيق الدولية منذ عام 2005.

والواضح أن في دمشق، كما في أوساط حزب الله، ثمّة مَن يطرح التساؤل الآتي: لو نجح التحقيق الدولي في توريط سوريا في اغتيال الرئيس السابق للحكومة من خلال اعتقال الضباط الأربعة، هل كان آل القرار الظني إلى اتهام حزب الله به؟

تقرير

# إسرائيل تحاول فكّ شيفرة أنصاريّة

**محمد بدر**

ما زال كشف الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله عن أسرار عملية أنصارية، التي هزّت نتائجها إسرائيل في ذلك الحين، يتفاعل داخل الساحة الإسرائيلية. فبعد الصدمة التي طبعت ردة الفعل الأوّليّة الإسرائيلية وما يشبه التريّث لدراسة المعطيات، لم تجد إسرائيل مفرّاً من الإقرار بصحة ما كشفه السيد نصر الله من معطيات وصور لطائرات الاستطلاع الإسرائيلية.

أقرّت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أمس، بصحة ما كشفه السيد نصر الله خلال مؤتمره الصحافي، بشأن أن حزب الله نجح في عام 1997 في التقاط بثّ غير مشفّر لطائرات استطلاع إسرائيلية من دون طيار، مكّنه من نصب كمين ناجح لمقاتلي وحدة «شييطت 13» البحرية، أدى إلى مقتل 12 ضابطاً وجندياً.

أضافت الصحيفة أنه حتى عام 2006، كان في وسع حزب الله التقاط بثّ طائرات الاستطلاع التي كانت تحلّق في الأجواء اللبنانية، وأن حزب الله فعل ذلك من خلال معدات خاصة لالتقاط ما تبثّه الطائرات الإسرائيلية نحو المحطة الأرضية.

وبحسب خبراء في هذا النوع من الطائرات، فإن البثّ كان حتى عام 2006 بالطريقة القديمة غير الرقمية، وبعضها فقط كان مشفّراً في حينه بطريقة تشويشية لا تمنع التقاطها من جهات خارجية، بل تجعله صعباً. وهذه الطريقة تقسم كل إشارة فيديو إلى أجزاء، وفي المحطة الأرضية يعيدون تركيب الأجزاء من جديد ويحصلون على الصورة الواضحة.

أما ابتداءً من عام 2006، فقد زُوّدت كل الطائرات بمنظومات رقمية تحتوي على تشفير لبثّ الفيديو، وبالتالي من الصعب جداً أو شبه المتعذّر التسلّل إلى قناة الاتصالات ورؤية ما تبثّه الطائرات إلى الأرض.

ونقلت يديعوت عن أحد الخبراء الإسرائيليين في هذا المجال قوله إن «المنظمة أثبتت مرة أخرى أنها تستخدم وسائل تكنولوجية متطورة، وهذا يحصل بلا ريب بمساعدة جهات مثل الجيش الإيراني أو الجيش السوري».

ولفتت الصحيفة إلى أن القوات الأميركية في أفغانستان اصطدمت هي الأخرى بمشكلة «اعتراض» بثّ الفيديو من الطائرات التي يستخدمونها. فقد صودرت حواسيب متنقلة لدى قوات مقاومة للاحتلال الأميركي تضمّنت برامج تساعد على اعتراض البثّ غير المشفر.

في الإطار نفسه، وصف عدد من الخبراء ومحلّلي الشؤون العسكرية، خلال مقابلة مع إذاعة الجيش، التقاط حزب الله لبثّ طائرات الاستطلاع الإسرائيلية، بأنه إنجاز استخباري. وأقرّ قائد سلاح الجو الإسرائيلي الأسبق، «أفيو بينون»، بصحة ما كشفه الأمين العام لحزب الله، مشيراً إلى أنه «لا يمكن

> **لدى حزب الله معلومات تثبت مسؤولية إسرائيل عن عملية الاغتيال؟**

استبعاد ما قاله حسن نصر الله في خطابه. فالجيش حينها استخدم طائرات استطلاع لم تكن موجات بثّها مشفّرة، وكان ممكناً لحزب الله حينها التقاط موجاتها وتحليلها».

أما الباحث في مركز بيغن السادات للدراسات والمعلّق العسكري في صحيفة يديعوت أحرونوت، عمير ربابورت، فقد كان أكثر صراحة وجرأة في التعبير عن صدقية كلام نصر الله بالقول إن «كل ما قاله حسن نصر الله صحيح»، وشدد على أن عملية أنصارية «تعبّر عن فشل ذريع»، وأنها مثّلت عاملاً أساسياً أسهم في بلورة قرار انسحاب الجيش الإسرائيلي من جنوب لبنان.

وكشف ربابورت عن أن لجنة تحقيق سرية للغاية، ألّفها الجيش الإسرائيلي بعد أسابيع من عملية أنصارية، توصلت من خلال تجربة عملانية أجرتها مع عدد من الجنود ومن خلال توزيع أشرطة تسجيل لبثّ طائرات الاستطلاع التي التُقطت قبيل العملية، إلى أن في إمكان رجال حزب الله تحليل هذه الصور والوصول إلى نتيجة.

ورأى الرئيس السابق لوحدة الأبحاث في الاستخبارات العسكرية، اللواء احتياط يعقوب عميدرور، أن كلام نصر الله بشأن التقاط بثّ طائرات الاستطلاع الإسرائيلية «يبدو أنه صحيح»، لكنه أضاف أنه يعكس حالة الضغط التي يواجهها حزب الله. وكشف أنه منذ «وقت الكارثة»، في إشارة إلى عملية أنصارية، «حصل تغيير كبير جداً»، لكنه عاد وحذّر من تطوّر حزب الله في هذا المجال بالقول: «رغم أن الجيش أخذ ينقل رسائله بطريقة مشفّرة، إلا أن علينا أن نقلق من تقدّم مواز للعدو، وأنّ من الممنوع أبداً أن نكون هادئين، وهناك ضرورة لأن نسبقهم دائماً بخطوة».

أما لجهة توقيت المؤتمر الصحافي لنصر الله، فقد رأى عميدرور أنّ «من المقدّر أن توجّه المحكمة الدولية اتهاماً واضحاً وصريحاً بأن حزب الله هو المسؤول عن اغتيال الحريري»، وأن الأمين العام لحزب الله أراد، بهدف إلقاء المسؤولية على إسرائيل، الكشف عن أن عناصره توغّلوا داخل الاستخبارات الإسرائيلية، والقول إن لديهم معلومات يمكن أن تثبت مسؤولية إسرائيل عن عملية الاغتيال.

في السياق نفسه، استبعد الخبير في الشؤون اللبنانية، الدكتور يسري خيزران، في مقابلة مع الإذاعة الإسرائيلية، أن تهتم المحكمة الدولية بالقرائن التي قدّمها نصر الله، وأكد أن القرار الاتهامي سيوجّه الاتهام إلى عناصر مقرّبة من الرأس العسكري المدبّر لحزب الله، عماد مغنية. ورأى خيزران أن ما قام به نصر الله هو جزء من الحرب النفسية على إسرائيل، وأن مفاجأة المؤتمر الصحافي كانت في كشفه عن قدرة حزب الله على التقاط صور تبثّها الطائرات الإسرائيلية. وأشار إلى أن نصر الله أراد من المؤتمر الصحافي التشكيك في صدقية المحكمة عبر القول إن هناك قرائن على أن إسرائيل هي من تقف وراء اغتيال الرئيس الحريري، وأن هذه المحكمة مسيّسة.

## ما قل ودل

تأخّر صدور تقرير اليونيفيل بشأن أحداث العديسة، بعد أن كان منتظراً صدوره يوم الثلاثاء الماضي كما كان قد أبلغ ممثل الأمين العام للأمم المتحدة، مايكل ويليامز

(الصورة)، بعض القيادات اللبنانية، علماً بأنه يحمّل الجانب اللبناني مسؤولية ما حصل، ويطرح تساؤلات عن الجهة التي أصابت الضابط الإسرائيلي «بهذه الحرفية والمهارة».

## علم وخبر

### جنبلاط يرفض زيارة أميركا وفرنسا

رفض رئيس كتلة اللقاء الديموقراطي، النائب وليد جنبلاط، دعوتين لزيارة كل من أميركا وفرنسا، احتجاجاً على المواقف السياسية لكلا الطرفين من موضوع المقاومة وحزب الله، فيما سيستجيب لدعوة وجّهت إليه لزيارة إسبانيا.

### وفد حزبي يمثّل الاتحاد العمالي

كلّف الاتحاد العمالي العام وفداً بتمثيله في مؤتمر نقابي في إحدى الدول العربية، لكنّ منظمي المؤتمر والحضور فوجئوا بأن الوفد المكوّن من مجموعة شباب عرّف عن نفسه بصفته ممثلاً لتيار المستقبل لا للاتحاد. إلا أنّ المفاجأة الأكبر كانت إعلان مسؤول الوفد اللبناني ـ تيار المستقبل، لدى مناقشة قضايا عمالية، أن هجرة العمال اللبنانيين من البلد هي بسبب السلاح غير الشرعي الموجود بيد حزب الله.

### تراجع رمضاني

لوحظ هذا العام تراجع في نشاط تقديم الوجبات الرمضانية المجانية في طرابلس، التي كانت تتولاه القوى السياسية، وسُجّل هذا التراجع خصوصاً لدى تيار المستقبل، إذ تتابع القوى الأخرى، وفي مقدّمها الرئيس نجيب ميقاتي والوزير محمد الصفدي، نشاطاتها الرمضانية بشكل شبه اعتيادي، إضافة إلى الجمعيات الدينية الأخرى.

### قهوجي فوجئ بالصحافة

فوجئ قائد الجيش العماد جان قهوجي، فور خروجه من اجتماع المجلس العسكري، بوجود الصحافة كمّاً ونوعاً، على اعتبار أن هذه الاجتماعات تكون غير علنية.

الخميس 12 آب 2010 العدد 1191 ■ الأخبار

تقرير

# نفايات عبرا تبحث عن مكان

**صيدا والنفايات، قصة إبريق الزيت تعود مجدّداً من شرقها، وتحديداً من بلدة عبرا، النفايات هناك تتكدّس في الحاويات بسبب إقفال المكبّ المؤقّت، وبانتظار حل متكامل يسأل الأهالي هل يغصّ مكب صيدا بنفايات عبرا؟**

استوطنت النفايات اماكن غير مخصصة لرميها (الاخبار)

عبرا ـ **خالد الغربي**

غرقت أحياء منطقة عبرا، في شرق صيدا، وشوارعها، بالنفايات التي تراكمت بعد إقفال المكان (المكبّ) الذي كانت تُنقل إليه عند تخوم البلدة، ومع تراكمها الكثيف انبعثت روائح كريهة منها، وانتشر البرغش والقوارض، مع احتمال انتشار الأوبئة، وهذه الأزمة مرشحة للتفاقم إذا لم يستجب المعنيون سريعاً لنداء استغاثة بلدية عبرا بضرورة فتح مكب النفايات في صيدا «أبوابه» لاستقبال نفايات عبرا أسوة بنفايات بعض القرى.

وأزمة تكدّس النفايات بدأت قبل أيام بعد إقفال الكنيسة الكاثوليكية قطعة أرض تملكها في عبرا كانت ترمى داخلها النفايات، حيث كانت الكنيسة تتساهل وتغضّ نظرها عن دخول الشاحنات لإفراغ نفاياتها في تلك الأرض، «غض النظر الكنسي» هدف على حد قول أحد كهنة شرق صيدا، الذى تمنّى على «الأخبار» عدم ذكر اسمه، «إلى المساهمة في إيجاد الحلول ولو مؤقتاً لمشكلة تصريف النفايات، لكن الحلول الجذرية تأخرت وغابت، وبات الخوف أن تتحوّل قطعة الأرض إلى مكبّ ثابت وقائم».

المشهد في عبرا مروّع، فالنفايات استوطنت أمكنة عدة حتى في أماكن غير مخصّصة لرميها في المستوعبات الحديدية، وكميات كبيرة من أكياس النفايات تكدّست بعضها فوق بعض، وقد أمعنت الحرارة في نشر الروائح الكريهة التي فاحت من هذه الأكياس، فيما الجرذان والقطط وجدت ضالّتها فراحت تعبث بها بحثاً «عمّا لذّ وطاب من فضلات منزلية». إحدى سيدات المنطقة إلهام الجردلي قالت متهكّمة «صوّروا هذا المشهد الحضاري الرائع، وهذه البيئة العظيمة»، مضيفةً «كأنه لا تكفينا معاناة انقطاع الكهرباء والمياه، لتضاف إليها أزمة تكدس النفايات وتشويه البيئة وتفشي الأمراض، إننا نتنفس ملء رئاتنا هواءً ملوّثاً والروائح الكريهة أصابتنا بالدوار، هل هذه هي الحضارة التي يتحدثون عنها، وهل هكذا يُستقبَل شهر رمضان؟». بينما جارتها سلام مكاوي قالت «إنّ النفايات المنتشرة بكثافة أدت إلى انتشار القوارض والبرغش، وها نحن نتنفّس الروائح الكريهة». مكاوي سألت «هل سيغصّ جبل الزبالة (مكب النفايات) في صيدا

> **أزمة النفايات بدأت بعد إقفال الكنيسة الكاثوليكية المكب المؤقت الذي تملكه**

بـ«شويّة» نفايات من عبرا، وخاصةً أنّ معظم القاطنين في عبرا الجديدة هم صيداويون؟»، قبل أن تجيب «لا أعتقد أنّ جبل الزبالة عينه ضيّقة إلى هذا الحد، وجبل الزبالة الذي شرب من نهر نفايات مناطق كثيرة وبكميات كبيرة لا يمكن أن يغصّ بساقية نفايات عبرا».

بالقرب من مستوعب غرق في النفايات كتب أحدهم على كرتونة «ابتسم أنت لبناني»، ولتطويق الروائح المنبعثة التي أزكمت الأنوف رشّ عمال من بلدية عبرا كميات من مادة الكلس على أكياس النفايات.

وبلدية عبرا واحدة من ستّ عشرة بلدية يتكوّن منها اتحاد بلديات صيدا ـ الزهراني، وهو اتحاد يبدو غير متّحد، ولم يتمكن من انتخاب رئيس له، بعد تعذّر التوافق السياسي بين الرئيس نبيه بري وتيار المستقبل على انتخاب الرئيس الذي يتمسك المستقبل بأن يكون رئيس الاتحاد كما جرت العادة منذ تأسيس الاتحاد قبل أكثر من ثلاثة عقود، هو ذاته رئيس بلدية صيدا، بينما يطالب بري بتنفيذ تعهدات سابقة بنقل الرئاسة إلى رئيس بلدية قرية مسيحية، ما دفع بوزير الداخلية والبلديات زياد بارود إلى تكليف محافظ الجنوب بالوكالة نقولا بو ضاهر الإشراف على عمل اتحاد بلديات صيدا الزهراني إلى حين انتخاب رئيس له.

في المقابل، يسود تكتم حول موعد تشغيل معمل معالجة النفايات المنزلية الصلبة في صيدا، الذي بُدئ العمل ببنائه قبل 15 عاماً، ولم يبصر النور إلى اليوم. وكان رئيس اتحاد بلديات صيدا والزهراني السابق عبد الرحمن البزري، ورئيس مجلس إدارة المعمل أحمد الذوق، قد دشنا المرحلة التشغيلية الأولى الخاصة بفرز النفايات، في أواخر عام 2008، ولقد وُصفت الخطوة في حينها بأنها بداية لمعالجة مشكلة نفايات المدينة، لكن استكمال تنفيذ باقي مراحل المعمل لم يجر، وسط معلومات سُرّبت عن مشاكل تقنية في بنائه، ومالية مرتبطة بالعقود الموقعة مع البلدية، تجعل من تشغيله أمراً مستعصياً، رغم أنّ كلفة إنشائه فاقت 60 مليون دولار أمريكي.

تحقيق

# «التسريبة» من بيروت وإليها ساعات وساعات على الطريق

**«التسريبة» من بيروت وإليها مغامرة غير مضمونة النتائج، ساعات وساعات يقضيها مواطنون يسكنون في جبيل والشمال على الطريق، وخصوصاً يوم الجمعة في الخروج من العاصمة ويوم الأحد في العودة إليها**

جوانا عازار

تعمل الشابة زينة بو فرنسيس في شركة يقع مقرها في منطقة الأشرفية ببيروت. هكذا، تقضي الصبية خمسة أيام في العاصمة، لتعود في عطلة نهاية الأسبوع الى بلدتها، حرف أرده، في قضاء زغرتا. في «تسريبة» بعد ظهر الجمعة، تقضي بو فرنسيس ساعات وساعات قبل الوصول الى بلدتها. تقول إن «العجقة تبدأ من الأشرفيّة، حيث مركز عملي، وتستمرّ فصولها وصولاً الى كازينو لبنان بدون توقف»، مضيفة «منمشي ع قلبة الدولاب»، واصفة الزحمة بأنها «غير طبيعيّة، نشهدها في فصل الشتاء، وتتضاعف في فصل الصيف مع تزايد عدد السيّارات التي تدخل الى لبنان والأخرى التي يستقلّها السائحون ومنها المستأجرة، الى جانب طبعاً الكميونات والشاحنات التي تسير على الطريق عينها دون أيّ رادع». وإن بدا سلوك الطريق البحريّة حلاً للكثيرين، فإنّها هي الأخرى، تشهد زحمة سير كبيرة يوم الجمعة، إذ تتدفّق السيّارات بشلالات من الصفوف على الطريقين الرئيسيّة والبحريّة. وكلها تريد الخروج من بيروت متجهة الى المناطق. والسيناريو نفسه يتكرر مساء السبت ومساء الأحد. أمام هذا الواقع، تقضي الشابة كغيرها بين الساعتين والثلاث ساعات «لتحطّ» في بلدتها، مساء الجمعة. أمّا يوم الأحد فلا يختلف عن سلفه كثيراً، فـ«التسريبة» العكسية الى بيروت يحسب لها هي الأخرى ألف حساب «تنتهي عطلة يوم الأحد بالنسبة إليّ باكراً، عليّ أن أترك البلدة نحو الساعة الثالثة والنصف من بعد الظهر، وإلّا فسأقضي ليلتي على الطريق» تقول بو فرنسيس لـ«الأخبار»، متحدّثة عن زحمة لا تطاق، تبدأ ملامحها في الظهور في كثير من الأحيان من أوتوستراد بلدة نهر ابراهيم الجبيليّة وتصل الى شكلها الكامل عند كازينو لبنان حيث يتوقف السير توقّفاً شبه كامل.

وتجد الشابّة ريما نعمه نفسها في المأزق ذاته. معاناة لا تختلف كثيراً عن سابقتها، فالصبية تتنقّل بين جبيل وبيروت، هي التي تعمل في سنّ الفيل، تقضي بعد ظهر الجمعة على الأقل ساعتين حتّى تصل الى بلدتها إدّه في جبيل، «الزحمة لا تطاق، تشتدّ كثيراً من الضبيّة وصولاً الى مفرق طبرجا»، مشيرة الى أنّ الوضع لا يختلف كثيراً ظهر السبت حيث «نمضي ساعتين ونصف الساعة في طريق العودة، وذلك في ظلّ توجّه عدد كبير من الأشخاص الى البحر أو الى بلداتهم لقضاء عطلة نهاية الأسبوع». والسبحة نفسها تكرّ بعد ظهر الأحد «أترك منزلي عند الثالثة من بعد الظهر لأنّ بعد ذلك الوقت، لا سبيل للوصول قبل ساعات وساعات نقضيها على الطريق، فالزحمة تستمرّ لوقت متأخّر من الليل، والحلّ البديل ممكن أن يكون في اختيار التوجّه الى بيروت الساعة السادسة من صباح الاثنين بدل «التسريبة» بعد ظهر الأحد». أمام هذا الواقع، ترى نعمه الحلّ في تطوير النقل المشترك كي لا يضطرّ كلّ لبنانيّ الى التوجّه في سيّارته الى العمل، وأيضاً العمل على توسيع الطرق، وإن تعذّر الأمر فبناء جسور للتخفيف من حدّة الأزمة. بدورها، تتحدّث الشابة بو فرنسيس عن ضرورة تطوير النقل العام، التشدّد في معاقبة مخالفي قوانين السير وفي العمل على إقامة ميترو يصل المدن اللّبنانيّة بعضها ببعض.

«المترو» حلم نادين جابر أيضاً. الصبية التي تعمل محامية في مكتب ببيروت، وتعود الى المنزل العائلي مساء الجمعة، تجد نفسها مضطرة لسلوك الطرق في أوقات «ما يكون عليها ولا دومري». يعني؟ تقول «ليل الجمعة أو فجر السبت. أما العودة فهي الكارثة، لأني أضطر لحرمان نفسي من الغداء العائلي الذي لا ينتهي قبل الخامسة مساءً، يعني عزّ العجقة». ثم تقول: «لا أفهم لمَ ليس هناك نقل مشترك. اللبناني صحيح بيحب الفخفخة، وان يسوق سيارته، لكن هناك الكثيرين ممن لا قدرة لهم أصلا على شراء سيارة، فكيف بمصروف البنزين؟ هل تعلمين كم أدفع من بيروت الى ضيعتي في جرود العاقورة كلفة بنزين؟ المترو؟ يا ريت.. عالقليلة يمشوا الترام الساحلي؟».

هي حلول تبقى آمالاً وتمنيّات في نفوس المواطنين، والحلّ الشامل يكون في معالجة جذريّة لمشكلة السير والطرق وفي وضع خطّة تطويريّة لقطاع النقل المشترك. ساعات وساعات يقضيها المواطنون على الطرق، وإن كان الوقت ثميناً، فإنّ الدقيقة الواحدة تبدو وقتاً طويلاً لهدره.

هذا المنظر يتكرر عشية العطلة الاسبوعية (مروان بو حيدر)

تحقيق

إزدحام الاسواق اصبح جزءا من طقوس الشهر (خليل عيسى)

# طرابلس تستقبل رمضان على طريقتها: زينة وأكل ومسحّراتي بطبلة

**حلّ «الشهر» أمس على عاصمة الشمال، فدبّت في المدينة حياة من نوع خاص، أصبحت فيها دورة الحياة مرتبطة بإمساكية رمضان. عادت الطقوس الخاصة، فنزل الجلاب إلى الأسواق، التي ازدحمت بالزبائن. واستعدّ المسحراتي الأشهَر هنا، لليلته الأولى، فلبس لبوس مهنة بدأها منذ مراهقته قبل أن تصبح بالنسبة إليه وجهاً آخر من شخصيته ونمط حياته**

طرابلس ـ **عبد الكافي الصمد**

كالعادة، ما إن يهلّ شهر رمضان على طرابلس حتى تنقلب المدينة رأساً على عقب، وتصبح كل تفاصيل الحياة بمختلف أشكالها في عاصمة الشمال مربوطة بتوقيت محدد. فالحركة في الأسواق نشيطة جداً وإقبال المواطنين على التزوّد بحاجياتهم يشهد فورة غير طبيعية، إذ فضلاً عن «عجقة» الشوارع، فإن المحال التجارية، وخصوصاً محال الحلويات والخضر والفواكه واللحوم، تزدحم بالزبائن بنحو غير مسبوق، ما يجعل المرء يسمع في الشارع مراراً عبارة لافتة: «ليش الناس فجعانة، شو هجم الجوع؟».

في غضون ذلك تحضر مشاهد شهر رمضان التقليدية في طرابلس بطريقة بارزة، من انتشار أضواء الزينة، التي نشرتها البلدية في الشوارع، إلى تزايد أعداد المصلين في المساجد، وحتى في باحاتها، وتكاثر باعة عصير التوت والخروب والجلاب وغيرها، كما باعة القطايف والمغربية، بموازاة عودة المسحراتي إلى ممارسة مهنة غاب عنها أحد عشر شهراً، مهنة موسمية لها لبوسها الخاص وطقوسها وأجرها، ما يجعل من أبو طلال، أي المسحراتي، أحد المظاهر البارزة في طرابلس، التي لا تزال تحافظ عليه كوجه ثقافي ـ تراثي لافت.

وفي زحمة المدينة القديمة التي تتجاور فيها الأسواق، وخاصة أسواق الطعام واللباس، وأمام مكتبه الصغير الكائن في ساحة النجمة وسط طرابلس القديمة، في محاذاة الجامع المنصوري الكبير، يجلس رضوان عثمان (المشهور بكنية أبو طلال) على كرسي خشبي، منتظراً حلول المساء للاستعداد لمهمته في اليوم الأول من شهر رمضان، أي مسحراتي. يندر أن يمرّ أحد على الرصيف الذي يجلس فوقه أبو طلال، من غير أن يلقي عليه التحية، رجلاً كان أو امرأة. فالرجل الذي يعمل في هذه المهنة الموسمية منذ 54 عاماً، ويقدّم القهوة والشاي في واجبات العزاء، بات من أعلام المدينة ووجوهها الاجتماعية المعروفة في مختلف الأوساط، حتى باتت كنيته تطغى على اسمه، وهو ما اعترف به بإشارته إلى أنه «إذا سألت عن رضوان عثمان فلن يعرفني أحد، لكن إذا قلت مين أبو طلال، يندر أن تجد أحداً في طرابلس لا يعرفني».

«كان عمري 14 سنة عندما بدأت عملي مسحراتياً في طرابلس إلى جانب أبي، الذي ورث المهنة عن جدي، وأنا بدوري سأورثها إلى ولدي طلال (30 عاماً) وطارق (28 عاماً)، لأنه لم يبق من العمر أكثر مما مضى»، يقول مبتسماً كمن أدّى كل واجباته وبات راضياً. هذه المهنة التي «لقطها» أبو طلال عن والده وجده، تُعدّ «إرثاً عثمانياً في طرابلس، وهي موزّعة بين عائلات المدينة» حسب قوله، مشيراً إلى أن «هناك في كل منطقة ما لا يقل عن مسحّراتيّين أو ثلاثة مسحراتيين على الأقل. ففي الميناء مثلاً آل الغندور، وفي القبة آل الزاهد، وفي باب التبانة وجوارها آل اللوزي».

عدة أبو طلال أثناء تجواله ليلاً في شوارع طرابلس لإيقاظ النائمين من أجل السحور موزّعة بين الطبول والصنوج فضلاً عن ارتدائه الطربوش والعباءة،

منطقة أبو طلال

لكل مسحراتي كما ذكرنا منطقة اختصّ بتسحيرها. والمنطقة التي يعمل فيها أبو طلال وولداه تشمل الأحياء الآتية: شارع المعرض، طريق الميناء، شارع المنلا، شارع السكر، شارع المطران، شارع عزمي، شارع الثقافة وشارع المدارس، حيث يبدأ جولته فيها من الواحدة والنصف بعد منتصف الليل وتستمر حتى الثالثة والنصف فجراً. ويقول أبو طلال إنه يجول «طبعاً على قدميّ برفقة ولديّ طلال وطارق، باستثناء منطقتين في محيط منتجعي الناعورة (ضواحي طرابلس وأطرافها) والبالما عند المدخل الجنوبي لمدينة طرابلس، أجول فيهما بالسيارة».

إلى جانب تزوّده أجهزة إنارة يدوية تعمل على الغاز (اللوكس) «للاستعانة بها عندما تكون الكهرباء مقطوعة، أو أثناء تجوالنا في أحياء وأزقة معتمة»، يقول موضحاً. عبارة «يا نايم وحّد الدايم» لا تفارق أبو طلال ولا غيره من المسحّراتيين، إلا أن أبو طلال يزيد عليها مدائح وأناشيد دينية يلقيها بصوته، من غير أن ينسى أن ينادي بالاسم على كل شخص يمرّ قرب بيته، لافتاً إلى أن «بعضهم يتصل بي في اليوم التالي إذا لم يستيقظ للسحور، أو إذا مررت قرب بيته ولم أناد عليه. لقد تعوّدوا عليّ».

الحديث مع أبو طلال تقطّع أكثر من مرة، فتارة يرد على اتصال هاتفي من شخصيات سياسية مسيحية وإسلامية تتصل به مهنّئة بشهر رمضان، وتارة أخرى يردّ التحية على عشرات المارة أمام مكتبه، لدرجة أن أحدهم من آل المقدم يدخل إلى المكتب ويقبّله في رأسه ويهنّئه بالشهر، ويقول مشيداً به: «أبو طلال هو رمز طرابلس وميزانها. في شهر رمضان يؤدي واجب المسحراتي، وفي «العزوات» (التعازي) يعرف حجم كل شخص ويجلسه في مكانه المناسب».

ومع أن أبو طلال يكتفي بنجليه طلال وطارق أثناء تجواله لإيقاظ المواطنين للسحور، إلا أنه في جولة الوداع التي يقوم بها في اليوم الأخير من شهر رمضان، يرافقه فيها شبان لا يقل عددهم عن خمسة، حيث يرددون فيها الأناشيد والموشحات، بعد أن يكون قد مرّ على بيوت المناطق التي أدّى فيها مهمته طيلة شهر كامل من أجل الحصول على «المعلوم». عند هذه النقطة يتوقف أبو طلال ليشكو وجود «شباب لا دخل لهم بالموضوع، يدخلون إلى البيوت في الأيام الأولى من رمضان، ويقولون إنهم مسحراتيّون، وأحياناً يدّعون أنهم يعملون معي، فيأخذون تعبي من أمامي بلا علمي، لأنه عندما أزور هذه البيوت أواخر الشهر يقولون لي إن جماعتك مرّوا وأخذوا رزقتهم، لكنّ أغلبيتهم والحمد لله لا يعطوني إلا بيدي».

غير أنه إذا كانت جولات أبو طلال صيفاً لا تعوقه، فإنه عندما يحلّ رمضان في فصل الشتاء يواجه صعوبات في تنقّله، لكنه يتجاوزها من خلال «استعمالي المظلة وارتدائي ألبسة تقيني الأمطار والبرد». أبو طلال الذي يعتزّ بأنه يؤدي مع آخرين في طرابلس مهمة، «يجعلها تعيش أجواءً رمضانية خاصة ليست متوافرة في أي منطقة لبنانية أخرى»، يستذكر حوادث تعرّض لها أثناء عمله، وخصوصاً في زمن الحرب. فيقول «تعرّضت مرة لسقوط قذيفة قربي على طريق الميناء، فقتل من كان معي ونجوت أنا بأعجوبة ربانية»، مضيفاً أنه منذ نحو 25 سنة «تعرّضت أثناء جولة الوداع (الليلة الأخيرة) لشلة شباب حرامية، ضربوني وشلحوني الغلة وساعة إيدي، لكنني نجوت منهم والحمد لله».

## متفرقات

### وزير التربية يطلب دعم البلديات للمدرسة الرسمية

في إطار جولاته التشاورية مع مديري المدارس الرسمية، عقد وزير التربية حسن منيمنة اجتماعاً في ثانوية قب الياس الرسمية شارك فيه 37 مدير متوسطة و10 مديري ثانويات في البقاع الأوسط (أسامة القادري)، واستمع الوزير إلى مطالب المديرين الذين أجمعوا على أهمية تجهيز المدارس بالمختبرات ولوازم المكتبة من الكمبيوترات والقرطاسية، ومعالجة «مشكلة الخدم» وتأخير البريد، وتعزيز ثقة المواطنين في القطاع التعليمي العام. ورأى منيمنة أنّ «الطالب هو القضية الأساس في القطاع التعليمي، وهو المقياس الحقيقي للإدارة الناجحة أو غير الناجحة». ووعد برفع المساهمات في صندوق مجالس الأهل بعد استماعه إلى معاناة هذا الصندوق، على أمل أن يصدر القرار بداية الأسبوع المقبل. وطالب منيمنة رؤساء بلديات البقاع الأوسط، بعد اجتماعه بهم في شتورا، بمدّ يد المساعدة إلى المدارس، والعمل مع المديرين لتوفير بعض احتياجات مدارسهم، وخصوصاً مازوت التدفئة. وشكا وزير التربية من عدم إعطاء معلومات دقيقة عن أوضاع مديرين وأساتذة وتجهيزات، مهدداً «باتخاذ إجراءات مناسبة». من جهة ثانية، بحث منيمنة مع وفد من نواب زحلة موضوع مدرسة جديتا، وأوضح أن مجلس الإنماء والإعمار يعمل على توقيع مشروع قرض مع البنك الإسلامي، وإن هذه المدرسة في أولوية الحاجات الملحة. كذلك طرح الوفد موضوع ثانويّتي الصبيان والبنات في زحلة لجهة الترميم والتأهيل، وكلّف الوزير الوحدة الهندسية بالكشف على المبنيين ووضعهما على لائحة الترميم.

### أطنان علكة تالفة في النمّورة

بحث وزير البيئة محمد رحال مع رئيس هيئة القضايا في وزارة العدل القاضي مروان كركبي في الاتفاق الذي جرى التوصل إليه لحل مشكلة أطنان العلكة التي رميت في أحراج النمّورة في كسروان. وبحسب بيان للمكتب الإعلامي للوزارة فإن «الشركة المختصة تعهدت بالتعويض عن الخسائر التي لحقت بالنحّالين وعن الأضرار البيئية التي نجمت عن المواد التالفة». من جهة ثانية، عقد اجتماع تنسيقي في الوزارة، ضمن إطار مشروع الإدارة المتكاملة لحرائق الغابات المموّل من صندوق النهوض بلبنان، المنبثق عن مؤتمر استوكهولم، والذي تنفذه وزارة البيئة ومنظمة الفاو وجمعية الثروة الحرجية والتنمية، وبلغت قيمته الإجمالية مليونين و600 ألف دولار. وناقش الاجتماع إعداد وتنفيذ خطط لمكافحة حرائق الغابات، ولا سيما في منطقة الشمال، إضافة إلى شراء معدات وتجهيزات لمكافحة الحرائق للدفاع المدني والقوات الجوية في الجيش اللبناني والبلديات والمتطوعين.

### مكافحة «ذبابة الزيتون»

دعت مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية في العبدة ـ عكار مزارعي الزيتون إلى وجوب مكافحة «ذبابة الزيتون ـ العقصة»، وذلك بعد التأكد من وجودها بحسب المصائد المنتشرة في المنطقة. وأوضح مدير المصلحة ميشال عيسى الخوري أن «ذبابة الزيتون تلدغ الحبّات وتسبّب فسادها وتساقطها على الأرض، ما يجعلها غير صالحة للاستخدام»، مؤكداً «ضرورة المكافحة بالـ«ديمتوات» في المناطق الساحلية تحديداً، لأن الحرارة المرتفعة وبدء نضوج الحبّات يمثّلان عامل جذب لهذه الذبابة».

### «أنا حر» مسرحية اجتماعية

افتتحت الهيئة الصحية الإسلامية العروض لمسرحية «أنا حر» في قاعة الجنان في ثانوية البتول على طريق المطار، وتستمر حتى مطلع العام الدراسي المقبل، على أن تعرض بعد ذلك في المدارس والجامعات والقاعات العامة. العمل المسرحي مستوحى من إحدى زوايا الواقع، ويتناول مخاطر آفة المخدرات التي بدأت تتغلغل في الشباب، بدءاً من طلاب المدارس والجامعات، إلى الشباب في مختلف مجالات العطاء والإنتاج، بهدف تدمير الوطن من خلال تدمير أهم عناصر القوة فيه. وكانت الهيئة قد بدأت الحملة بالمحاضرات واللقاءات والورش العامة وتدريب متطوعين وتأهيلهم للمساعدة على التوعية والإرشاد للشباب لإبعادهم عن فخ الوقوع في أيدي المتربّصين شراً بهم.

### «شد الرحال» إلى مارون الراس

نظّمت هيئة نصرة الأقصى وجمعية القدس الثقافية الاجتماعية ورابطة علماء فلسطين مسيرة «شدّ الرحال» إلى منطقة مارون الراس على الحدود اللبنانية الفلسطينية، ضمن فعاليات حملة أقصانا «بادر... الأقصى في خطر» التي أطلقتها مؤسسة القدس الدولية بالاشتراك مع «التحالف من أجل فلسطين»، ولجنة فلسطين الخيرية في الكويت. ووقف المشاركون في المسيرة على الحدود اللبنانية الفلسطينية، على مرأى من جنود الاحتلال الذين راقبوا المشهد بحذر، «ليرسلوا رسالة أنهم لن يدّخروا جهداً في السعي المستمر لشدّ الرحال إلى المسجد الأقصى لتحريره وتطهيره من رجس الصهاينة».

قضية

# ترحيل سجناء سودانيين قريباً؟

**12 سودانياً نفّذوا إضراباً عن الطعام في سجن جب جنين، مطالبين بترحيلهم بعد انتهاء محكوميّاتهم. نقلوا أخيراً إلى بيروت، ويؤكّد مسؤولون في الأمن العام أنّ عملية ترحيلهم مرتبطة بتعاون سفارة بلادهم**

هل تفتح أبواب السجن أمام المحتجين السودانيين قريباً (أرشيف هيثم الموسوي)

البقاع الغربي ـ أسامة القادري

اثنا عشر سودانياً من نزلاء سجن جب جنين في البقاع الغربي، نُقلوا أول من أمس إلى مديرية الأمن العام اللبناني في بيروت، وذلك بناءً على إشارة النيابة العامة في البقاع. نُقل النزلاء بعدما نفّذوا إضراباً عن الطعام لأربعة أيام، باعتبار أنه الطريق الأقرب إلى تسريع عملية ترحيلهم إلى بلادهم، والأفضل من بقائهم «أسرى إلى أجل غير مسمّى». هؤلاء يحتجون لأن محكوميّاتهم انتهت منذ نحو شهر أو أكثر، ولكن لم يُطلَق سراحهم، وتجدر الإشارة إلى أنّ سجن بعلبك شهد قبل أكثر من شهر إضرابات نفّذها سودانيون إما احتجاجاً على انتهاء محكوميّاتهم، أو لأنهم موقوفون منذ مدة طويلة ولم تصدر في حقهم أحكام قضائية.

ماذا بعد نقل نزلاء جب جنين إلى بيروت؟ المسؤولون الأمنيّون لا يعطون إجابة، يمكن القول إنّ المدة التي سيقضونها كموقوفين في العاصمة غير محدّدة. مسؤول أمني قال لـ«الأخبار» إنّ ذلك مرتبط بمدى تعاون سفارة بلادهم لترحيلهم. أي إنّ مصير نزلاء سجن جب جنين السابقين رهن تحرك السفارة السودانية في لبنان «فهي التي توفّر لرعاياها جوازات سفر أو تأشيرات، والنفقات الواجبة لتنفيذ حكم الترحيل وفق ما يقتضيه القانون اللبناني».

اتصلت «الأخبار» بمسؤول في سفارة السودان في بيروت فقال إنه لم يتابع القضية، وكان بعض المتحدثين في السفارة قد نفوا الأسبوع الماضي أيّ كلام عن إضراب ينفّذه سجناء سودانيّون.

مسؤول أمني يتابع شؤون السجون أكّد أنّ الموقوفين السودانيين «شُكّلوا إلى سجن جب جنين، من عدة سجون في روميه وزحلة وجبل لبنان، بعد انقضاء مدة محكوميّاتهم»، وأضاف: «من الطبيعي أن يعامَلوا كما يعامَل باقي السجناء، السجين سجين ولا يمكن أن يعامَل واحد بسمنة والآخر بزيت». يشدد المسؤول الأمني على أن المسؤولية في تأخير ترحيل الموقوفين الأجانب لا تقع على عاتق السلطات اللبنانية وحدها. وحين يتعلق الأمر بالسودانيين المسجونين بتهمة دخول الأراضي اللبنانية بطريقة غير شرعية، فإن «السفارة السودانية مقصّرة بحق رعاياها في لبنان»، فهي «لم تسأل عن أيّ موقوف، ولم تساعد السلطات اللبنانية على تعجيل تنفيذ ترحيل مواطنيها وفق الأطر القانونية»، يضيف المسؤول إنّ الإضراب عن الطعام الذي نفّذه المحتجون «جاء لتعجيل ترحيلهم إلى بلادهم، ما خلق بلبلة في السجن، للعناصر وللسجناء، خوفاً من أن يفقد أحد المضربين حياته، أو تتدهور صحته جراء تمنّعه عن الأكل والشرب في أوقات ارتفاع درجات الحرارة»، لذا تكوّنت مروحة اتصالات بين فصيلة جب جنين والنيابة العامة وجهاز الأمن العام والسفارة السودانية في لبنان، لاحتواء الأمر، هكذا نُقل المحتجّون من البقاع إلى دائرة الأمن العام اللبناني عملاً بقانون ترحيل الأجانب.

مسؤول في الأمن العام اللبناني أوضح لـ«الأخبار» أنّ آلية الترحيل «لا يمكن العمل بها فور انتهاء مدة حكم كل سجين أجنبي، المشكلة ليست عندنا بل عند السفارات المعنية بجالياتها، فمن المفترض أن تقوم هي بتغطية تكاليف الترحيل، وأن توفّر تأشيرات إذا لزم، وتوفّر الأوراق الثبوتية لمن جرى إتلاف جوازات سفرهم فور دخولهم الأراضي اللبنانية، أو صادرها منهم المهربون في انتظار أن يتلقوا منهم دفعات مالية»، يضيف المسؤول متسائلاً «لماذا نريد الاحتفاظ بهم وتحمّل مسؤولية حياتهم، وكلفة مأكلهم ومشربهم ونومهم شهوراً».

> طغى خوف في سجن جب جنين من أن يفقد أحد المضربين حياته أو تتدهور صحته

المسؤول رأى أنّ ترحيل الموقوفين لا يكون على عاتق الأمن العام اللبناني، بل تتولاه سفاراتهم. ويشير إلى أن بعض السفارات ترمي المسؤولية على عاتق السلطات اللبنانية، في محاولة منها لكسب الوقت، وحين يصير عدد الواجب ترحيلهم كبيراً، ترحّلهم السفارة بعد أن تتمكّن من خفض تكاليف تسفيرهم، يلفت المسؤول «نعاني كثرة المتسللين، بطرق غير شرعية، وقبل أن تتولى سفاراتهم أمر ترحيلهم من الطبيعي أن يبقوا موقوفين في السجون إلى حين نحن لا نعرف وقته».

## لقطة

الإضراب عن الطعام، واستمرار الحجز بعد انتهاء المحكوميات، حلقتان في سلسلة عذابات يعيشها السودانيون الذين يحاولون الدخول خلسة إلى لبنان. فهؤلاء يهربون من جحيم الأوضاع السياسية والأمنية غير المستقرة في بلادهم، ويحاولون البحث عن لقمة العيش أينما توافرت. معاناة السودانيّين تستمر خلال محاولتهم دخول الأراضي اللبنانية بطرق غير شرعية، المهرّبون يعاملونهم بأساليب تفتقد الحد الأدنى من المعايير الإنسانية، يضربونهم ويرمونهم بالشتائم. ثم يسيرون مسافات طويلة في الجبال الوعرة. في الشتاء لا يحتمل بعضهم البرد القارس فيُتركون حتى يموتوا، وقد يفقد البعض الحياة في مياه نهر أو بركة. من يصل «سالماً» عليه أن يحتمل الروائح البشعة في المزارع التي يُزَج فيها، ثم يُنقل المهرّبون في سيارات بيك آب إلى بيروت، تُصفّ فوقهم صناديق من بضائع متنوّعة. كل ذلك يجري مقابل مبلغ مالي يتقاضاه المهرّب منهم.

تقرير

# جثة عامل سوري على طريق حوش عميق

وجد صباح يوم أمس العامل السوري إيهاب محمد نبيل الحمصي ( 17 عاماً) جثة هامدة، مضرجة بالدماء، وذلك جراء تعرضه لطعنات عدة قاتلة من سكين، في انحاء مختلفة من جسده، على طريق عام حوش عميق ـ البقاع الغربي.

إثر اكتشاف الجثة، حضرت القوى الامنية والعسكرية الى مكان وجودها، حيث رفعت الشرطة القضائية البصمات والادلة الجنائية من محيط الحادث، لمساعدة التحقيق في الوصول إلى هوية القاتل.

باشرت الأجهزة المعنية التحقيق مع عدد من العمال الذين يعملون مع القتيل في «مزرعة حوش عميق»، ونُقلت الجثة الى مستشفى فرحات في جب جنين.

مسؤول أمني قال لـ«الأخبار» إن التحقيقات الاولية تشير الى أن القتيل عامل زراعي في مزارع حوش عميق، واستبعد أن يكون لهذه الحادثة أية تبعات سياسية أو انتقامية من العمال السوريين في لبنان، كذلك استبعد المسؤول فرضية أن يكون الشاب قد ذهب ضحية أشخاص حاولوا سرقته أو سلبه كما يحصل في مناطق أخرى.

وهذا ما جعل المسؤول الأمني يذهب في ترجيحاته إلى أن يكون أحد أسباب ارتكاب الجريمة وقتل الشاب الحمصي هو الثأر وملاحقته الى لبنان، على خلفية الخلافات العشائرية والقبلية في بلدته.

تجدر الإشارة إلى أن العمال السوريين يقعون ضحايا لعمليات سلب وسرقة يومياً، وعادة ما ينتحل السالبون صفة أمنية، أو يشهرون السلاح في وجه العمال ويأخذون منهم ما يحملون من أموال وأوراق ثبوتية.

(الأخبار)

أمن الناس

# 14 جريحاً في حفل زفاف

آمال خليك

أدى إشكال فردي وقع أول من أمس، في حفل زفاف في صور، إلى وقوع 14 جريحاً من المدعوين، وتحوّلت صالة الاحتفال ومكوّناتها إلى حطام.

بحسب شهود عيان، فإن شاباً من أقارب العريس ع. ز.، وهو من بلدة البرج الشمالي، تعارك مع شاب آخر من أقارب العروس ر. ج.، وهو من المنصوري. الأمر أثار «همة» وغضب بعض أقارب كلٍ من العروسين. احتشد جمع من الشبان للتضارب والعراك بالأيدي، مستخدمين «أدوات» الصالة من «كوشة» العرسان والطاولات والكراسي والآلات الحادة التي كانت موجودة على موائد الطعام.

اللافت هو أن فريق الأمن الخاص بالصالة، بادر، بحسب الشهود العيان، إلى «إطلاق النار من أسلحة رشاشة في الهواء لتفريق المتعاركين».

الجرحى الـ14 نقلوا إلى مستشفيات المنطقة، بسبب إصابتهم برضوض وجروح وحالات إغماء، فيما عملت فرق الدفاع المدني على إسعاف الجرحى الآخرين ميدانياً. هنا تجدر الإشارة إلى أن جميع المصابين غادروا المستشفيات بعد تماثلهم للشفاء، واستمر احتجاز العريس وعدد من مسبّبي الإشكال، فيما نامت العروس التي مُزّق فستانها، في منزل ذويها.

تجدر الإشارة إلى أن منطقة صور شهدت في أواخر شهر آذار الفائت حادثاً مماثلاً في بلدة أنصار، إذ أدى خلاف على من سيقف عند «حاشية» الدبكة في حفلة زفاف إلى تشابك عنيف استُخدمت فيه السكاكين، وتبودلت الطعنات، وانتهى بوقوع قتيل وخمسة جرحى، بعضهم في حالة خطرة.

خلاف أمس أثار استياءً كبيراً بين المدعوين إلى الحفل، ويمكن القول إن صور شهدت قبل حلول شهر رمضان «موسم أعراس حافلاً».

اللافت، من ناحية ثانية، أن المنتجع السياحي الواقع في عين بعال، استضاف زفاف ع. ز. ور. ج. قد اشتهر باستضافته هذا الصيف، يومياً تقريباً، أفخم حفلات الزفاف لعرائس من مدينة صور ومحيطها.

اجتماع

# انطلاق ورشة تعديل قانون الموجبات والعقود

**اللجنة الخاصة لتعديل قانون الموجبات والعقود بدأت ورشة «التحديث». أمس ترأس وزير العدل اجتماعاً لها، وقد درست عدة نقاط واتفق على الأخذ بالتشريعات العربية**

أُطلقت أمس ورشة تعديل قانون الموجبات والعقود وتحديثه، وقد ترأس وزير العدل البروفسور إبراهيم نجار اجتماعاً في مكتبه في وزارة العدل للجنة الخاصة بتعديل القانون وتحديثه، حضره الوزير السابق بهيج طبارة. وقد استهل الوزير نجار الاجتماع بالتأكيد أن «الوقت قد حان لتطوير النصوص التي وضعت في مطلع الثلاثينيات، والتي لم يتطرق المشترع حتى الآن إلى معظمها، تحديثاً وتعديلاً في اتجاه مزيد من الجدوى».

عرضت خلال الاجتماع المراحل التي قطعتها أعمال اللجنة وما يتعين القيام به من أجل إنجاز تعديل قانون الموجبات والعقود وتحديثه، وفق ما جاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام.

المجتمعون اتفقوا على أمور عدة، أهمها تبيّن أن قانون الموجبات والعقود في لبنان لا يتضمن مقدمة تشريعية تعنى ببت تنازع القوانين، ولا المبادئ العامة التي ترعى هذا الموضوع في قسميه الدولي والخاص والعلاقة بين القوانين الطائفية والمذهبية، «ما يؤدي في الكثير من الأحيان إلى تضارب في الاجتهاد وإرباك في اعتماد الحلول التي لا يتفق الأفرقاء على اعتمادها بالتوافق في ما بينهم. ولذلك، لا بد من تحديد الوضع القائم وجرد الحلول التي يعتمدها الاجتهاد اللبناني في كل المواد المتعلقة بتنازع القوانين تمهيداً لضبطها وإعطاء حلول واضحة في شأنها مع احترام خصوصيات النظام اللبناني القائم على الأحوال الشخصية، من جهة، وعلى الانفتاح على القوانين الدولية والقواعد التي ترعى التجارة الدولية، من جهة ثانية».

النقطة الثانية التي توقف عندها المشاركون في الاجتماع تتعلق بالشركات، تبين أن قانون الموجبات والعقود يحوي مبادئ عامة ترعى الشركات على أنواعها، وتؤلف هذه المبادئ القاعدة المشتركة بين كل أنواع الشركات، لذا، تقرر إبقاء معظمها وتطويرها مع إبقاء القواعد التي ترعى تصفية الشركات وقسمتها.

وتبيّن للمجتمعين أن هناك عدداً كبيراً من المواد التي تعنى نظرياً بموضوع الشركات، لكنها بقيت من دون تطبيق على مر عشرات السنين فتقرر اقتراح إبقاء تنظيم الشركات المدنية من ضمن المواد التي يتألف منها قانون الموجبات والعقود والاستغناء عما هو خارج كلياً عن التداول والجدوى.

وفي ما يتعلق بـ«المسؤولية المدنية»، تبيّن للجنة أن ثمة مواد ومواضيع عديدة لا يتطرق إليها نظام المسؤولية غير التعاقدية في لبنان، كما تبين أن موضوع ارتباط المسؤولية المدنية بالضمان هو دون المستوى الذي تستوجبه النشاطات العادية فتقرر استيحاء ما تقرره القوانين المتطورة في المشرق والمغرب العربي، إضافة إلى قوانين أخرى كالقانون السويسري والقانون الموحد الأوروبي.

وجرى التشديد على ضرورة أخذ موضوع مسؤولية الأهل والأولياء عن أولادهم القصر، ولا سيما المتسولين والمدمنين

> **خلص المجتمعون إلى ضرورة أخذ التشريعات العربية بالاعتبار**

والمتسكعين في الاعتبار فتراعى القوانين التي تعنى بحماية الأحداث.

وتبين للجنة أيضاً أن المواضيع المتعلقة بالتحضير للتعاقد والسعي إليه والوعد بالبيع والوعد بالتعاقد والاتفاق المبدئي وغيرها من الأعمال التي تؤلف سعياً إلى التعاقد، إلزامياً كان أو لم يكن كذلك، بقيت خارج قانون الموجبات والعقود، ما يطرح فجوة قانونية لا يمكن التغاضي عنها، وخصوصاً في مرحلة تشعب الأطراف التي تشارك في انعقاد العقود. لذلك اتفق على إدخال ما يجدد هذا القسم من قانون الموجبات والعقود بالإضافة إلى تطوير أحكام العقود الخاصة كالهبة والوكالة والبيع والتسوية وغير ذلك.

طرحت في الاجتماع مجموعة «من المبادئ العامة التي من شأنها تطوير قانون الموجبات والنظرية العامة للموجب عموماً، خلال مدة تنتهي في أواخر أيلول.

وقد خلص المجتمعون إلى ضرورة أخذ التشريعات العربية بالاعتبار لكي يبقى لبنان متفقاً مع محيطه في كل ما يعزز حكم القانون ويؤسس لاستعادة بريقه».

متابعة

# بعلبك: قتيل أمام محل مجوهرات

**رامح حمية**

توفي عباس علي سعيد جعفر (مواليد 1972) متأثراً بجراحه في مستشفى دار الحكمة ـ تل الأبيض بعلبك.

وكان جعفر قد نُقل إلى المستشفى أول من أمس، وذلك على أثر إطلاق المدعو ع. ش. النار باتجاهه داخل سوق بعلبك حيث أصابه في رقبته.

كيف وقع هذا الحادث؟ مسؤول أمني روى لـ«الأخبار» بعض التفاصيل قائلاً إنّ عباس جعفر كان يهم بإيقاف سيارته من نوع (فان) أمام محل للمجوهرات، فخرج صاحب المحل ليمنعه، حيث حصل تلاسن بين الطرفين وأقدم ع. ش. وشابان معه على ضرب جعفر. وعلى أثر ذلك اتصل جعفر بابن أخته المدعو محمد م. (مواليد 1986ـــ مطلوب للسلطات القضائية) وأخبره بما حصل، فما كان من الأخير إلا أن اصطحب معه المدعو عباس ج. (مواليد 1986ـ مطلوب للسلطات القضائية).

قال المسؤول الأمني إن التحقيقات الأولية بيّنت أنه إثر الاتصال الهاتفي، حضر الشابان إلى محل مجوهرات ع. ش. حيث أقدما على ضربه بطريقة مبرّحة، وبينما كانا يغادر الجميع الشارع بسيارة الفان باتجاه مدرسة المطران «أطلق ع. ش. النار من سلاح حربي مرخّص له، حيث تمكّن من إصابة عباس علي سعيد جعفر برقبته من الخلف، وعباس ج. إصابة لم يعرف مكانها». يلفت المسؤول الأمني إلى أنّ محمد م. هو من نقل عباس جعفر إلى مستشفى دار الحكمة، لكنّ الجريح ما لبث أن فارق الحياة، ثم فرّ الشابان المطلوبان للقضاء إلى جهة مجهولة.

إثر شيوع الخبر، حضر ذوو القتيل إلى المستشفى، حيث أدى تلاسن حصل بينهم وبين حرس المستشفى إلى إطلاقهم النار في الهواء، ما اضطرّ إدارة المستشفى إلى طلب حضور دورية من الجيش اللبناني، التي حضرت فوراً، وضبطت الأمور، بحسب ما روى شهود عيان.

تجدر الإشارة إلى أن بعض وسائل الإعلام، ومنها الوكالة الوطنية، تحدثت عن وقوع جريحين، ورأت أن الحادث وقع بعد محاولة سلب فاشلة انتهت بـ«مصرع أحد السالبين»، ولكن المسؤول الأمني أكد أنّ الخلاف مرتبط بموقف سيارة.

من ناحية أخرى، نشرت الوكالة خبراً أمس عن «خلافات بين أشخاص من عائلتي جعفر وزعيتر وقعت في محلة الشراونة عند مدخل بعلبك الجنوبي، وتطوّرت إلى تبادل إطلاق القذائف والرصاص لأكثر من ساعة خلال فترة ما بعد الظهر».

## اعتداء على الجيش

**عمر نشابة**

استدعت أمس مديريّة الاستخبارات في الجيش اللبناني الزميل حسن عليق. وجاء ذلك الاستدعاء بعدما اتهمه وزير الدفاع، نائب رئيس مجلس الوزراء، إلياس المرّ بالعمالة لمصلحة إسرائيل خلال مؤتمر صحافي، إثر قوله «العميل الأول لإسرائيل هو الذي كتب هذا المقال» (مقال ورد في عدد أمس من «الأخبار»). وتابع الوزير بالقول «هذا الجاسوس الذي ينشر معلومات خاطئة»...

إن هذه الاتهامات المباشرة، الجارحة، لم تصب حسن وحده، بل أصابت أسرة «الأخبار» وقرّاءها. إن اتهام حسن عليق بالعمالة لإسرائيل من دون وجود دليل جنائي على ذلك واستدعاءه الى التحقيق هو بمثابة اعتداء على سمعة الجيش ومكانته بين الناس.

ما كاد يمرّ أسبوع على اختلاط دم شهيد «الأخبار» الزميل العزيز عساف أبو رحّال بدماء الرقيبين الشهيدين عبد الله طفيلي وروبير العشي في العديسة، حتى تقرّر الاعتداء على «الأخبار» بأبشع الوسائل وأشدّها إيلاماً. فاتهام كتّاب «الأخبار» بالعمالة والتجسّس لمصلحة العدو الإسرائيلي من دون اثباتات قانونية تدلّ على ذلك، أسوأ من أي اعتداء.

ليس صحيحاً أن حسن عليق اتّهم الوزير إلياس المرّ بالعمل لمصلحة إسرائيل كما لمّح هذا الأخير في مؤتمره الصحافي، بل إن ما ورد في المقال جاء مطابقاً للمعايير المهنية في العمل الصحافي، إذ إنه يعتمد على مصدر يبقى سرّياً عملاً بأصول المهنة، وليس فيه جزم لصحة المعلومات، كما أن الكاتب لم يذكر أسباب «طلب التمهّل» المحتمل، إذ جاء حرفياً في نصّ عليق: «بحسب مصدر مطّلع، فإنّ عملية الفرار (فرار العميل غسّان الجد) جرت بعد حصول المشتبه فيه على إشارات معيّنة لم يُعرف ما إذا كانت تسريباً مقصوداً أو معلومات وفّرتها له إسرائيل. ذلك أنه عندما تقرر توقيف الجد، أبلغ قائد الجيش العماد جان قهوجي وزير الدفاع إلياس المر بالأمر، فطلب الأخير التمهّل لبعض الوقت، لكنّ الجد سافر في اليوم التالي إلى خارج لبنان».

كان يمكن أن يكتفي الوزير المرّ ومديرية التوجيه في الجيش بنفي الخبر، وعلى «الأخبار» أن تنشر النفي بحسب ما يقتضيه قانون المطبوعات. لكن يبدو أن الوزير المرّ أراد تضخيم الأمور والاعتداء على «الأخبار».

لن يؤثر ذلك الاعتداء على حسن، ولن يؤثر على الجيش، ولن يؤثر على نهج المقاومة المستمرّ رغم كلّ ما يعدّ له.

أخبار القضاء والأمن

## الأشغال الشاقة لعميل والإعدام لآخر

قضت المحكمة العسكرية الدائمة برئاسة العميد نزار خليل وحضور ممثل النيابة العامة العسكرية مفوّض الحكومة المعاون القاضي رهيف رمضان، بإنزال عقوبة الأشغال الشاقة مدة عشرين عاماً بحق السفير السابق لمنظمة التحرير الفلسطينية لدى الأمم المتحدة زياد خليل السعدي بتهمة التعامل مع العدو. وقررت تجريده من حقوقه المدنية ومصادرة المضبوط وإبطال التعقبات في حقه لجهة المادة 275 من قانون العقوبات لعدم توفّر عناصرها. كذلك حكمت المحكمة بإنزال عقوبة الإعدام بحق المتهم الآخر جورج حداد غيابياً.

وكانت المحكمة العسكرية الدائمة برئاسة العميد خليل وحضور القاضي رمضان قد ختمت محاكمة السعدي من بلدة شبعا، الموقوف منذ سنة وأربعة أشهر والمتهم بإقدامه عام 2004 مع جورج حبيب حداد، الفار من وجه العدالة، على التعامل مع العدو واستخباراته والتجسّس لمصلحته ودس الدسائس لديه وإعطائه معلومات وإحداثيات عن مواقع عسكرية وشخصيات سياسية وحزبية بهدف فوز قواته.

## توقيف عميد 15 يوماً مسلكياً

ذكر موقع «النشرة» الالكتروني أن وزير الداخلية زياد بارود فرض عقوبة مسلكية بحق ضابط برتبة عميد في قوى الأمن الداخلي، تتمثّل بتوقيفه عن العمل لمدة 15 يوماً. لكن الموقع المذكور لم يذكر السبب الذي استدعى معاقبة الضابط مسلكيّاً.

دراسة

**تبقى أسعار المواد الغذائية في دائرة الهشاشة والتعرّض لنوبات صعوديّة تؤثّر سلباً في ذوي الدخل المحدود. لذا على البلدان الفقيرة، ذات الاقتصادات الصغيرة والمنفتحة، مثل لبنان، أن تتحوّط في وجه أزمات التضخّم المرتقبة من خلال سياسة نقدية رشيدة، وفقاً لبحث صدر أخيراً عن صندوق النقد الدولي**

# تدابير نقدية لتوفير الغذاء

## كبح تضخم الأسعار يحتاج إلى سياسات مناسبة من المصارف المركزية

**حسن شقراني**

أثارت التغيّرات الدراماتيكية التي مرت بها أسعار المواد الغذائية خلال الأعوام القليلة الماضية، النقاش جدياً بشأن دور السياسات النقديّة في كبح تضخّم أسعار تلك المواد. فارتفاع الأسعار أثبت أنّه يمكن أن يمثّل حافزاً مهمّاً لموجات تضخم هالكة، وفقاً لورقة عمل أعدّها لويس كاتايو وروبيرتو تشانغ لمصلحة صندوق النقد الدولي ونُشرت أخيراً.

ولدى الحديث عن التضخم يتبادر مباشرةً إلى الذهن دور المصارف المركزية. فتلك المؤسسات التي تضطلع بأدوار أكثر أهمية منذ بدء الأزمة المالية في صيف عام 2007 قبل انفجارها في الربع الأخير من عام 2008، تتحكّم في مستويات السيولة وأسعار الصرف، وبشكل أو بآخر بمؤشر أسعار المستهلك الذي يعكس قياسه مدى ارتفاع، أو تراجع، الأسعار في سلة استهلاكية محددة، خلال فترة معينة.

ووفقاً للملاحظات التي جمعها معدّا الدراسة فإنّ «ارتفاع أسعار الغذاء (خلال الأعوام الماضية) تُرجم انعكاسات دراماتيكية في معدّلات التضخّم في الاقتصادات الصغيرة المنفتحة».

وتركز الدراسة على دور تلك السياسات النقدية في الاقتصادات الصغيرة والمنفتحة على الاقتصاد العالمي، أي التي تستطيع بسهولة ومن دون أن تدري أن تستورد أزمة ارتفاع أسعار المواد الغذائيّة. وهذا تحديداً ما حصل في لبنان في عام 2008، حين وصلت الأسعار العالمية لبعض السلع الغذائية، مثل الأرزّ والقمح إلى أعلى مستويات مسجلة خلال 30 عاماً، وانعكست في الداخل تضخماً مخيفاً في السلة الغذائية ارتفعت في حلقته أسعار سلع غذائية رئيسية بنحو الضعفين.

وخلافاً للموجات التصاعدية في أسعار الغذاء سابقاً، «حين كانت الاقتصادات الصغيرة والمنفتحة تسيّر أنظمة نقدية أكثر مرونة، فإنّ الارتفاع المسجّل أخيراً في أسعار المواد الغذائية عالمياً، أي منذ نهاية عام 2006 حتّى عام 2008، حدث في ظلّ منظومة السيطرة على التضخّم»، على حدّ تعبير ورقة العمل. ولكن رغم ذلك نتج من الأزمة «خرق لأهداف البنوك المركزية لمؤشر تضخم أسعار المستهلك (CPI) مع اقتراب معدّلات التضخم من سقف معدّل استهداف التضخم (ويُرمز إليه بـ«IT»، ويحدّده المصرف المركزي معياراً لسياساته في مواجهة التضخم) أو حتّى تجاوزه في العديد من البلدان».

السؤال الذي تضيء عليه الدراسة هو: «إلى أيّ مدى يمكن السياسة النقدية أن تبقى متجاهلة صدمات ارتفاع أسعار الغذاء في الخارج وانعكاسها على الاقتصاد الصغير والمنفتح؟».

ففي الواقع يمكن السياسة النقدية أن تتجاهل تضخم أسعار الاستهلاك، والغذاء أساسي فيها، على أن يبقى مؤشر سعر المستهلك (CPI) عند مستوياته من دون تغيير، ويمكن تلك السياسة أيضاً التدخل بفاعلية لخفض مؤشر أسعار الاستهلاك، وبالتالي خفض الأعباء التي تمثّلها الأسعار المرتفعة على المستهلكين إجمالاً، وعلى الفئات المهمّشة تحديداً.

وفي لبنان يضع المصرف المركزي المحافظة على معدّلات محدّدة من التضخم هدفاً أساسياً لدى صوغ السياسة النقدية، ولهذا الأمر ارتباطات أساسية تتعلّق بسعر صرف العملة الوطنية المربوطة بالدولار: كلّما تراجع سعر صرف الليرة أصبح شراء السلع المستوردة، وبينها السلع الغذائية، أغلى، وخصوصاً في ظل بقاء معدّلات الدخل عند مستويات متدنّية.

هنا، لا بدّ من الإشارة إلى أنّ القضية تتخذ أهمية خاصة في بلد مثل لبنان، الذي يُعدّ فقيراً بمعايير مختلفة، ويراوح الإنفاق على الغذاء فيه بين 60% و80% من موازنات العديد من أسره.

وفي ظلّ هشاشة التعافي الاقتصادي العالمي، تقول الدراسة، يبقى «القلق موجوداً من عودة ضغوط ارتفاع الأسعار الغذائيّة»، وهذا الأمر يفيد بضرورة اعتماد «سياسة نقدية مناسبة، وقواعد استهداف (لمؤشرات معينة) في أيّ اقتصاد صغير ومنفتح معرّض لصدمة كهذه في المستقبل»، وهو وضع لبنان تحديداً.

وتخلص الدراسة إلى ثلاث توصيات رئيسية على هذا الصعيد. الأولى هي أنّ تقويم مؤشر أسعار الاستهلاك القائم بالطريقة المعتمدة

يمكن بسهولة استيراد أزمة ارتفاع أسعار المواد الغذائيّة، مثلما حصل في عام 2008 (بلال جاويش)

**11**
**في المئة**

نسبة ارتفاع قيمة فاتورة استيراد السلع الغذائية حول العالم في عام 2010 وفقاً لتوقعات منظّمة الغذاء والزراعة العالمية (FAO)، وفي المقابل من المتوقّع أن ينمو إنتاج الحبوب بنسبة 1,2% فقط خلال موسم 2011/2010

## المتاجرة بالغذاء

**يمثّل تداول السلع الغذائية في أسواق المال عاملاً أساسياً في جعلها عرضة للهشاشة، وبالتالي الفقراء عرضة للجوع والحرمان. وبحسب تقويم منظمة الغذاء والزراعة العالمية فإنّ المستثمرين سيبقون يركزون على السلع الغذائية لتنويع محافظهم الاستثمارية، نظراً إلى المغريات التي تقدمها من حيث استراتيجيتها، على الرغم من أنّ 2% من تلك العقود تنتهي بالاستهلاك النهائي للمواد الغذائية، ما يعني أنّ 98% من نشاط المتاجرة بالغذاء هي بهدف تحقيق الأرباح البحتة. وهذا ما أسهم على نحو كبير في رفع عدد الفقراء والجياع في العالم إلى 100 مليون نسمة.**

# قطاعات

اتصالات

## «الاتصالات» تعيد تشغيل الكابل البرّي

لا تزال قضيّتي «الإهمال» المقصود أو غير المقصود لعدم تشغيل الكابل البري الذي يصل بيروت بالجنوب، والانقطاع المفاجئ للكابل البحري الذي تبيّن أنه ناتج من تقاعس المسؤولين في أوجيرو عن القيام بواجباتهم تتفاعلان، إذ أنهت لجنة التحقيق التي ألّفها وزير الاتصالات شربل نحاس في أسباب انقطاع الكابلين البري والبحري تقريرها، وأظهرت أن الكابل البحري قد أُتلف من نقطتين، ولم يُكشف عليه منذ فترة غير معروفة، نتيجة تقصير غير مبرر من هيئة أوجيرو، ما أدى إلى توقف الاتصالات نهائياً بين بيروت وصيدا منذ فترة، فيما تبيّن أن الكابل البري لم يُستخدم للاتصالات، لكن استُخدمت شعيراته لتقديم خدمة الإنترنت حصراً...

وقد أصدر المكتب الإعلامي لوزير الاتصالات شربل نحاس أمس البيان الآتي:

«بعد مضي 4 سنوات على قصف إسرائيل كابل الاتصالات البري الرئيسي الذي يصل بيروت بصيدا وسائر الجنوب عند جسر الدامور، ما أدى إلى تعطيله، وبعدما كشف الانقطاع المفاجئ للكابل البحري خلال الشهر الفائت الواقع المؤسف، أن الكابل البري لم يوضع في الخدمة، إلا لخدمة الإنترنت فقط، يهم وزارة الاتصالات أن تُعلِم المواطنين أن الكابل البحري أصلحته خلال الأسبوع الماضي الشركة الفرنسية المتعهدة صيانته، تحت إشراف لجنة التحقيق الفني التي ألّفها الوزير».

وأشار بيان الوزارة إلى أن «فرق الصيانة التابعة لوزارة الاتصالات ولهيئة أوجيرو ستعيد الليلة (ليلة أمس) الكابل البري إلى مساره ضمن جسر الدامور، ما قد يؤدي إلى انقطاع خدمة الإنترنت في الجنوب لفترة محدودة خلال الليل، من دون أي تأثير على التخابر الصوتي، وذلك بانتظار عودة الأمور إلى نصابها الطبيعي خلال أسبوع من دون أي تأثير مرتقب على الخدمة».

(الأخبار)

طاقة

## «الكهرباء» تدعو المواطنين إلى وقف التعدّي

أعلنت مؤسسة كهرباء لبنان أنها مع حلول شهر رمضان ستواصل بذل كل الجهود الممكنة لتأمين التيار الكهربائي، وخصوصاً في أوقات الإفطار والسحور، وذلك بحسب الإمكانيات الفنية المتاحة. وللتمكن من تحقيق ذلك، دعت المؤسسة المواطنين إلى ترشيد استهلاكهم للطاقة قدر الإمكان والامتناع عن التعدّي على الشبكة العامة، لما لهذا الأمر من تأثير سلبي على التغذية الكهربائية في المنطقة التي تحصل فيها هذه التعديات.

ولفتت الى أن «مجموعات الإنتاج البخارية والغازية جميعها موضوعة في الخدمة حالياً، ومنذ بداية الصيف حتى تاريخه تخطّت جهوزية هذه المجموعات الـ95 في المئة، وذلك عائد إلى الإجراءات التي اتخذتها المؤسسة منذ تشرين الثاني الفائت، أي منذ أكثر من ثمانية أشهر، استعداداً لفصل الصيف، من أعمال صيانة وكشوفات لازمة على هذه المجموعات»، موضحة أن «كل مجموعات الإنتاج الحرارية تعمل بطاقتها القصوى، إضافة إلى المعامل المائية كلها، بحيث إنه تُوزّع الطاقة المنتجة بالتساوي على جميع المناطق اللبنانية عدا منطقة بيروت الإدارية التي يطبّق عليها نظام تغذية خاص عملاً بقرار مجلس الوزراء، وذلك وفقاً للإمكانيات الفنية للشبكة الكهربائية».

وأشارت المؤسسة في بيان لها أمس إلى أنها أنجزت الصيانات اللازمة لخطوط النقل، وهي تتخذ ما يلزم من إجراءات لتصليح كل الأعطال الطارئة على شبكة التوزيع التي تتزايد بفعل الحرارة المرتفعة وزيادة الطلب على الطاقة.

وإذا لم يُصر إلى تنفيذ تجهيزات جيدة في قطاعات الإنتاج والنقل والتوزيع، أشارت المؤسسة إلى أنه في أفضل الأحوال سيبقى الوضع على ما هو عليه بالنسبة إلى التغذية بالتيار الكهربائي في الصيف المقبل، وذلك في ظل الإمكانيات المحدودة للمؤسسة...

(الأخبار)

**المصارف المركزية يجب ألا تكون متساهلة مع أزمات تضخم أسعار الغذاء حتى إن كانت مستوردة**

لدى معظم المصارف المركزية حول العالم، يمكن تقويته وجعله أكثر واقعية لدى إدراج أسعار الاستهلاك التي تؤثر بدرجات كبيرة في مستوى الرفاه. وهذا الأمر يؤدي إلى مزيد من الشفافية والواقعية وتجنّب المقاربات التجزيئية لدى قياس مستوى التضخم الصميمي أيّ الأساسي (Core Inflation).

والتوصية الثانية تفيد، بناءً على النموذج الرياضي المعتمد للبحث، أنّ على المصرف المركزي أن يكون «أكثر توازناً لدى التعاطي مع التضخم أو الركود عندما يتعلق الأمر بالقطاعات» المعنية. وفي هذا الصدد توصلت الدراسة إلى أفضلية اعتماد السياسة النقدية على تقويم قائم على مؤشر أسعار المستهلك المحلي، عوضاً عن اللجوء إلى صياغة تدابير ترتكز على تطور معدلات تضخم أسعار المواد الغذائية في الخارج.

أمّا التوصية الثالثة، وهي الأهم، فتفيد أنّ «المصارف المركزية يجب ألّا تكون متساهلة مع أزمات تضخم أسعار الغذاء حتى إن كانت مستوردة». كما أنّ «اختيار هدف (نقدي) يراعي التماهي مع أزمة كهذه، سيكون مخالفاً لتوجه رفع رفاهية المجتمع»، أو بالحد الأدنى المحافظة عليها.

وبالتالي فإنّ اعتماد سياسة نقدية ترتكز على تغيّرات مؤشر أسعار المستهلك «سيكون أكثر فعالية للحفاظ على معدلات التضخم عالمياً عند هوامش مقبولة». وإذا اعتمدت جميع المصارف المركزية حول العالم هذا التوجه، تختم الدراسة، «سيُخفض زخم المشكلة الخارجية (أي تضخم الأسعار في البلدان الأخرى) التي تُربط بسياسات الرد (على الأزمات الغذائية) غير المتناسقة، والموجّهة تحديداً على الصعيد المحلي».

صناعة

# خصخصة مصنع الـ«ريجي» للمعسّل

## استعمال البناء والآلات لإنتاج 150 طناً حدّاً أدنى مقابل 2,5 دولار للكيلو

**محمد وهبة**

وافقت وزارة المال منذ نحو شهر على المناقصة التي أجرتها إدارة حصر التبغ والتنباك، «ريجي»، لتلزيم مصنع المعسّل الذي أنشأته في الشمال قبل سنوات، إلى شركة خاصة، بعد «مسلسل» فضّ العروض الذي امتدّ على 3 أشهر من الجلسات انتهت بفوز «غراسام» التي يملكها كريكور نهابديان، وهي الشركة التي كانت قد تعاقدت مع «ريجي» لاستخدام المصنع وإنتاج معسّل «شبيلك» الذي كانت تنتجه إدارة الحصر، ولم يلق رواجاً في السوق.

### محاولة فاشلة

أنفقت إدارة حصر التبغ والتنباك «ريجي» أكثر من 3,5 ملايين دولار لإنشاء المصنع. يشمل المبلغ شراء خلطة المعسّل، والآلات الأوتوماتيكية للفرم والفرز والخلط والتعليب التي فازت بها «غراسام». ثم عيّنت إدارة الحصر نحو 42 موظفاً للتشغيل، لكنها لم تنجح، إذ إنها لم تنتج خلطة منافسة (شَبَبْلك) يرغب فيها مدخّنو النرجيلة مقارنة مع أصناف عملاقي تجارة المعسل اللذين يستحوذان 90% من حجم الاستهلاك في السوق المحلية: «أدخنة النخلة، الفاخر».

بعد هذا الفشل، أجرت «ريجي» عقداً مع «غراسام» لتشغيل المصنع وفق الآتي: تموّلها بالمواد الأوّلية (تبغ، سكرين، كبريت، نيلون...) مقابل مبلغ محدد، وتشتري الإنتاج وتسوّقه وتبيعه! وهذا لم ينجح أيضاً، لأنها كانت تنتج الصنف نفسه من معسّل شبيلك.

لاحقاً اتفقت إدارة الحصر مع وزير المال في حينه، محمد شطح، على خصخصة المصنع بمنشآته وعماله لقاء مبلغ مقطوع على إنتاج الكيلوغرام الواحد، فأعدّ دفتر شروط لم يستقطب إلا عارضين اثنين، أحدهما لا يستوفي الشروط، علماً بأن المناقصة أعيدت مرات عدّة.

### مفاوضات خاصة

في نهاية الأمر رست المناقصة على «غراسام» أيضاً، وأخيراً وافقت وزارة المال على نتيجتها، وفق الصيغة الآتية: يستعمل المشغّل المنشأة بما فيها آلات التصنيع واليد العاملة المدفوعة الأجر من إدارة الحصر، لإنتاج نحو 150 طن معسّل سنوياً، في الحدّ الأدنى، وذلك لقاء ما قيمته 2,5 دولار عن كل كيلوغرام «بدل إيجار آلات».

وعلى الملتزم أن يوفّر «خلطة المعسل» التي ستُنتج. إلا أن تجار الدخان يؤكدون أن مفاوضات كثيرة جرت بين عدد من المعنيين، أدّت إلى إعادة المناقصة مرّات عدّة. ففي المرّة الأولى حصلت أكثر من 4 جهات على دفاتر الشروط الخاصة بالمناقصة، لكن لم يتقدّم إليها إلا اثنان: «غراسام»، وشركة يملكها محمود المولى.

حينها كان وكيل معسّل «الفاخر» في لبنان، ثائر الغضبان، بحسب ما يؤكد مقرّبون منه، يدرس كيفية المشاركة في المناقصة، فهو الذي يملك «الخلطة» التي يمكن أن تنجح في السوق المحلية وحتى الإقليمية، وبالتالي عليه أن يكون شريكاً لأحد المتقدمين، أو أن يؤسّس شركة ويتقدّم للمناقصة...

إلا أنه اكتشف أن المواصفات المذكورة في دفتر الشروط الذي أشرف على وضعه أحد أعضاء مجلس الإدارة، لا تنطبق إلا على شركة واحدة في لبنان هي «غراسام»؛ فهذه المواصفات تقول إنه يجب أن تتوافر «خبرة صناعة المعسّل لدى العارضين...».

لكنّ المعروف أن صانعي المعسّل الإقليميين يبيعون أصنافهم في السوق المحلية وقد ألِفوا كيفية التعاطي مع المحتكر الوحيد «ريجي»، وبالتالي لا مصلحة لهم في تصنيع المعسّل في لبنان، فضلاً عن أن الإنتاج المقدّر بالحد الأدنى لا يمثّل سوى 23% من استهلاك السوق المحلية، أي إنهم لن ينافسوا أنفسهم في سوق واضحة المعالم ولديهم حصّة معروفة فيها.

لذلك، كان تركيز دفتر الشروط على الشركات المحليّة التي ليس لديها إنتاج في السوق، بل تمتلك الخبرة. فـ«غراسام» كانت قد كوّنت الخبرة المطلوبة من خلال تشغيل المصنع لفترة معينة أنتج خلالها معسّل «شبيلك» الفاشل، فيما العارض الثاني، أي المولى، لا يمكنه تقديم ما يؤكد خبرته على الرغم من أنها موجودة بطريقة غير رسمية، فاستُبعد من المشاركة وأعيدت المناقصة، فلم يتقدّم إلا «غراسام» والمولى أيضاً! فرست على الأول.

إلا أن وزارة المال عدّتها غير قانونية، وطلبت إعادتها. وفي المرّة الثالثة لم يتقدّم إلا «غراسام» وحدها، فأعيدت ثلاث مرات إلى أن عُدَّت قانونية ورست عليها.

ويقول مطّلعون على هذه الصفقة، إن ما يجري خلف الكواليس هو مفاوضات بين الغضبان ونهابديان أو نوع من التزاوج الهجين بين الخلطة والإدارة.

تجدر الإشارة إلى أن كلفة إنتاج كيلوغرام المعسّل، وفق خبراء صناعة الدخان والمعسّل، لا تتجاوز 4,5 دولارات، وإذا أضيفت إليها كلفة التصنيع بقيمة 2,5 دولار، فإن سعر الكلفة الإجمالي لا يتجاوز 7 دولارات، ويزاد عليها كلفة التوزيع بنسبة 10%، فيما يمكن بيع الكيلوغرام بسعر 13,5 دولاراً، أي إن نسبة الربحية في الكيلوغرام الواحد تبلغ 42,96%، لكنّ إدارة الحصر ترى أن ربحها السنوي من الخصخصة هو 375 ألف دولار حداً أدنى، مقابل 850 ألفاً للشركة المشغّلة.

## بنك بيبلوس يفتتح فرعه الـ ٧٨ في جب جنين

## باسيل: هدفنا المساهمة الفاعلة في تنمية المناطق

بنك بيبلوس - ٥ آب ٢٠١٠: في إطار خطته الإستراتيجية الرامية إلى تعزيز انتشاره المتنامي على امتداد خريطة الوطن وفي مختلف أرجاء العالم، افتتح بنك بيبلوس فرعه الجديد في منطقة جب جنين برعاية وحضور الدكتور فرنسوا سمعان باسيل، رئيس مجلس إدارة ومدير عام مجموعة بنك بيبلوس، وحشد كبير من نواب منطقة البقاع ورؤساء بلدياتها وفعالياتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، إلى جانب مدراء وموظفي بنك بيبلوس وعدد كبير من مندوبي وسائل الإعلام.

استُهل الاحتفال بكلمة ترحيبية للسيد خليل توما، المدير الإقليمي لمنطقة البقاع في مجموعة بنك بيبلوس. ثم كانت كلمة للأستاذ خالد سعيد شرانق، رئيس اتحاد بلديات البحيرة أشار فيها إلى أن «افتتاح مؤسسة مصرفية في بلدة ما، لا يعني انتعاشاً اقتصادياً فحسب، بل يعني رعاية مؤسسية لهذا الانتعاش؛ فكيف إذا كانت هذه المؤسسة بنك بيبلوس؟ فإنّ ذاك إسهام في التنمية من موقع الخبرة والعراقة، والأمانة، والثقة، بل توجيه للتنمية باتجاه النجاح الأكيد. الأمر الذي يجعلنا في بلدتنا جب جنين نشعر بالفخر والثقة بغدنا، وغد أبنائنا.»

وأضاف شرانق أن مبادرة بنك بيبلوس إلى افتتاح فرع في جب جنين «نراها أبعد من إضافة كمّية إلى جملة المؤسسات المصرفية الهامة في بلدتنا، فهي إضافة نوعية، تضع في تصرّفنا خبرتها وعراقتها في التخطيط والإدارة والنجاح.»

ثمّ ألقى الدكتور باسيل كلمة للمناسبة لفت فيها إلى موقع بنك بيبلوس الطليعي في الأسواق اللبنانية وإلى تحقيقه نمواً في الأرباح في الأشهر الستة الأولى من العام الحالي مسجلاً ارتفاعاً ملحوظاً نسبتُه ١٤,٩٪. وقال إن افتتاح فرع لبنك بيبلوس في جب جنين يأتي في سياق اضطلاعه بواجبه في التنمية المحلية والتزامه متطلّبات النمو المتوازن والمستدام لمختلف المناطق اللبنانية، ولا سيّما تلك البعيدة عن العاصمة بيروت ومحيطها الجغرافي المباشر، حيث ما زالت تتركّز للأسف معظم التسليفات المصرفية والبرامج الإنمائيّة الحكوميّة.»

ولفت باسيل إلى أن تواجد بنك بيبلوس في منطقة جب جنين يهدف إلى حض أبنائها على البقاء والصمود فيها، وحث شبابها على اكتساب المزيد من التحصيل الدراسي وعلى تأسيس مشاريع استثمارية، زراعيّة وصناعيّة وسياحيّة وتجاريّة، واعدة ومجزية، تغنيهم عن التفكير في النزوح إلى المدن أو في الاغتراب عن الوطن سعياً وراء الرزق الحلال والعيش الكريم واللائق.

يأتي افتتاح فرع بنك بيبلوس في بلدة جب جنين بعد افتتاح فرعين له هذه السنة في الشويفات ومرجعيون. وبذلك يرتفع عدد فروع بنك بيبلوس إلى ٧٨ فرعاً تشكل إحدى أوسع شبكات الفروع المصرفية في لبنان.

برنامج

# «هبيبتي» بيروت

**جوّ من المرح يلفّ القاعات التي ينفَّذ فيها برنامج «سينارك» المتخصّص في تعليم اللغة العربية للأجانب في الجامعة اللبنانية الأميركية. هناك، يعود بعض المغتربين لتعلم لغة الأجداد، بينما يأتي الأجنبي مدفوعاً بفضول تفاقم بعد أحداث 11 أيلول للتعرّف إلى الآخر، لغته وثقافته**

رنا حايك

«رجل أحلامي طويل كالبناية، عضله مثل الصخر، عيونه خضراء مثل الكوسى. في حياتي، هو ضرورة مثل الحلويات بعد الغداء». «أخلاقه عالية مثل القمر، وسريع مثل البريد الإلكتروني. مشهور مثل النيل، وحارّ مثل الشرق الأوسط». «حبيبي تامّ مثل الأمم المتحدة، عاطفي مثل السّكر، وذكي مثل الرئيس». ليست تلك العبارات من نتاج شعراء المرحلة الدادائية، ولا من قصائد السورياليين. أصلاً، لو كان قد أتيح لمؤسس المدرسة السوريالية، الشاعر أندريه بروتون، أن يسمعها، لكان بالتأكيد قد رحّب بانضمام طلاب المرحلة المتقدمة من صفوف اللغة العربية في الجامعة اللبنانية الأميركية إلى حركته. فتلك كانت عيّنات من قصائد نظمها الطلاب ضمن مسابقة شعرية عن وصف فتى وفتاة الأحلام، وعد أستاذهم، هشام عبد الخالق، بتقديم منقوشة على حسابه لمن يربحها. وفعلاً، في نهاية الصف، وبعد إلقائه القصائد في جو من المرح سرى بين طلابه، انتخب عبد الخالق، الذي يعلّم العربية صيفاً في «LAU» وشتاءً في جامعة مينيسوتا في الولايات المتحدة، القصيدة الرابحة، وفيها يصف الطالب فتى الأحلام قائلاً: «هو طويل مثل شجرات كاليفورنيا، قوي مثل ثور إسباني، طيب مثل فاكهة مكسيكية، ذكي مثل مهندس هندي، شعره لامع مثل الزيت السعودي، ويلبس ملابس داخلية مثل الحرير الصيني». وبما أن الصف المذكور يتضمن طلاباً قطعوا شوطاً في مراحل الدراسة وأصبحوا في مرحلة متقدمة منها، فمن غير المستهجن أن تتضمن قصائدهم بعض الومضات الشعرية. فهي، وإن بدأت بـ«حبيبي مثل كل الألوان، بني مثل الفلافل، أخضر مثل الفلوس التي أصرفها في الجميزة، أبيض مثل اللبنة»، إلا أنها قد تنتهي بجملة مثل «حين يسقط الغبار عنها، حبيبتي هي بيروت».

بعضهم قد يحاول أيضاً نظم سجع مثل «أفكّر فيك كل ليل، وأريد أن أرسل لك حبي في الإي ميل (email)» أو «حبيبتي عندها مخ كالبوم وقوة كالدب، كلماتها طيبة ولكن بتسبّ».

قد يكون صف سينارك هو الوحيد الذي لا يتململ فيه الطلاب بانتظار جرس الفرصة! (مروان طحطح)

إلا أن المرح الذي يتخلّل صفوف اللغة العربية في «LAU» لا يفسد «للعلم قضية»، بل بالعكس، هو الإطار المثالي لاكتساب، ليس اللغة فحسب، بل الثقافة المتعلقة بها التي تمثّل أبوابها الخلفية. فبحسب المدرّسة وفاء عبد النور، تكمن ميزة

> **بجانب سلسلة المحاضرات عن قضايا الشرق الأوسط، تضاف الترجمة قريباً إلى مناهج سينارك**

البرنامج في أنه «يبتعد عن التلقين ويرتكز على اعتماد المنطق والفهم لاستيعاب اللغة العربية، ومن ورائها الثقافة العربية، وخصوصاً أن معظم الطلاب ليسوا من أصل عربي، وقد ازدادت أعدادهم بعد أحداث 11 أيلول انطلاقاً من قاعدة أن الإنسان عدو ما يجهل. حماستهم للتعلم رهيبة، تجعل من تدريسها لهم مهمة ممتعة».

فرغم إجماع الطلاب على صعوبة لفظ حرفي «ج» و«ع»، إلا أنهم يجمعون أيضاً على محبة اللغة العربية التي كانت كلمة «باب» أول ما تعلموه منها. بعضهم يتقن الفصحى لكن يحاول تطوير تمكّنه من العامية (وهي صف إجباري أيضاً ضمن البرنامج)، مثل سامانتا الأميركية، طالبة العلاقات الدولية، وصوفيا عازار، التي ترغب في التواصل بالعامية مع عائلتها في لبنان.

حالياً، يتابع البرنامج في دورته الصيفية مئة وستة وأربعون طالباً في مختلف المراحل. منهم من هم من أصول لبنانية ويبحثون عن التواصل مع الجذور، مثل إميلي أبو حلقة، التي ولدت وعاشت في الولايات المتحدة، ومنهم من يشبعون فضولهم للتعرف أكثر إلى اللغة العربية، مثل التركية زينب غوكسيل (ابنة الناطق الرسمي والمسؤول السياسي السابق للقوات الدولية في لبنان، تيمور غوكسيل)، أو من يرمون لتطوير مواقعهم الأكاديمية والمهنية من خلال دراستها، مثل روث، الموظفة في الاتحاد الأوروبي، التي تستسهل تعلّم العربية لأن «لغة بلادي سامية أيضاً لكن تكتب بالأحرف الرومانية. فالأرقام في مالطا، وأسماء أعضاء الجسد، والعائلة (مثل أمي، أختي) هي ذاتها في العربية». أو مثل لورين خاطر، طالبة العلوم السياسية في الولايات المتحدة، التي تجري بحثاً حول العلاقة بين الدين والعنف والسياسة. وقد التحقت بالبرنامج لتطوير أدواتها البحثية، إذ إن «إتقاني العربية سيمكّنني من مراجعة المزيد من المصادر، ومن الوصول أكثر إلى الناس».

إلى جانب فصلين في الصيف وفي الخريف، تستحدث LAU العام المقبل فصلاً في الربيع، ومواد جديدة اعتمدت منذ الآن «كدمج الفصحى بالعربية، وسلسلة محاضرات عن قضايا الشرق الأوسط في القرن 21، بالإضافة إلى العروض الحيّة في الصفّ لإعداد طبخات لبنانية» كما تقول مديرة البرنامج، ميمي جحا، معلنة إدراج الترجمة قريباً في المنهج

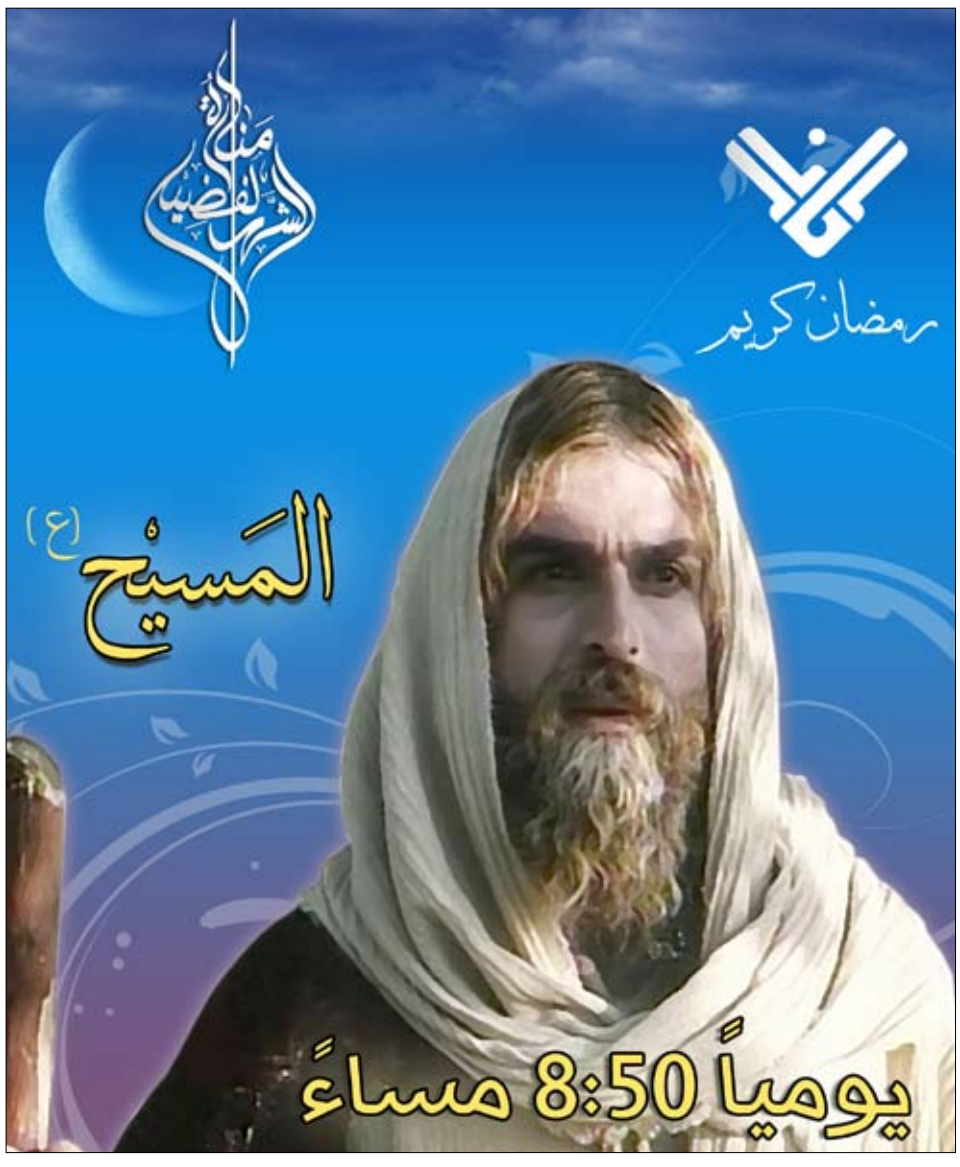


الأخبار عندك !!!
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

مقاطعة

# مناشدة من طلاب فلسطين لسفيرها

**دعت رسالة مفتوحة موجّهة من طلاب وحملات مدنية فلسطينية السفير الفلسطيني في جنوب أفريقيا، علي أحمد حليمة، إلى إلغاء مشاركته في فعالية مقرّر عقدها اليوم، ويستضيفها اتحاد الطلبة اليهود، جاء فيها**

«نكتب لكم من فلسطين المحتلة راجين إلغاء مشاركتكم في فعالية «نحو السلام في الشرق الأوسط ــ وضع الديموقراطية الحالي» المقرّر عقدها اليوم، التي يستضيفها اتحاد الطلبة اليهود في جنوب أفريقيا (SAUJS) وهو اتحاد صهيوني معروف بدعمه العلني للاحتلال الإسرائيلي وسياساته في الفصل العنصري، الأبارتهايد. إننا نرى أن مشاركتكم في نشاط تنظمه مؤسسة صهيونية متطرفة تعمل ضد مصالح شعبنا لا يمكن أن تنضوي تحت إطار العمل الدبلوماسي المعتاد ومقتضياته، لأنّ المؤسسة المذكورة ليست حكومية أو برلمانية، وحركة التضامن مع الشعب الفلسطيني في جنوب أفريقيا تنظر إلى هذه المؤسسة، بحق، باعتبارها جزءاً من مجموعات الضغط الصهيونية التي تعمل ليل نهار لمصلحة إسرائيل.

إنّ اتحاد «SAUJS» يعدّ الصهيونية إحدى ركائزه الثلاث الأساسية، إضافة إلى «الهوية اليهودية» و«جنوب أفريقيا»، كما هو مذكور على موقعه الإلكتروني، ما يؤكد مساندته غير المشروطة لإيديولوجية الفصل العنصري والقتل الإسرائيلية، التي أدت إلى تشريد عشرات الآلاف من الفلسطينيين، والتي ما زال أبناء وبنات شعبنا يعانون منها بعد 62 عاماً من النكبة المستمرة. إضافة إلى ذلك، فإن SAUJS غير ملتزمة بحقوق الإنسان والقانون الدولي، حيث إنها لم تدن بتاتاً الحرب الإسرائيلية على غزة المحتلة والمحاصرة في شتاء 2009/2008، كما أنها ساندت الهجوم الإسرائيلي على أسطول الحرية، حيث وصفته بـ «أسطول إرهابي» يسعى إلى إمداد غزة «بالأسلحة والمتفجرات»، ما يناقض رأي المجتمع الدولي والأمم المتحدة، الذي أقر بأن الهجوم الإسرائيلي على سفينة الحرية يمثّل خرقاً للقانون الدولي.

في أيار 2009، بعد المجزرة الإسرائيلية على قطاع غزة المحتل، تأسّست «حملة طلاب فلسطين للمقاطعة الأكاديمية لإسرائيل» (PSCABI) بمساندة الكتل الطلابية في الجامعات الفلسطينية، لمناشدة العالم مقاطعة إسرائيل وعدم التعاون مع المؤسسات الصهيونية الداعمة للاحتلال والاستعمار والفصل العنصري الإسرائيلي. في نيسان الماضي، وإحياءً للذكرى الثانية والستين للنكبة، أصدر الشباب الفلسطيني موقفاً موحداً ضد التطبيع بأشكاله مع إسرائيل. في هذا البيان، أكدت الاتحادات الطالبية في الأراضي المحتلة تمسكها بـ«حقنا المشروع في مقاومة الاحتلال والاستعمار الإسرائيلي حسب الأعراف والقوانين الدولية»، كما أعلنت «رفضها للتطبيع مع الكيان الصهيوني على كل الأصعدة، سياسياً واقتصادياً وثقافياً لما فيه من إضفاء للشرعية وبناء علاقات طبيعية مع كيان غاصب ومحتل ينتهك حقوق شعبنا، ويسلب أرضنا بمخططاته الاستعمارية، ويستمر في تهجيرنا ومنعنا من العودة إلى ديارنا، متحدّياً بذلك كل قرارات الشرعية الدولية». في هذا البيان، وقف الشباب الفلسطينيّون متّحدين في رفضهم المشاركة في تحسين صورة إسرائيل أمام العالم بأية طريقة كانت، مؤكّدين امتناعهم عن المشاركة في أية لقاءات مع الإسرائيليّين والمجموعات الصهيونية، لا تقوم على

> **اتحاد الطلبة اليهود في جنوب أفريقيا معروف بدعمه للاحتلال الإسرائيلي**

أساس الاعتراف بالحقوق الوطنية الفلسطينية، لأن هذه اللقاءات «تعطي صورة زائفة عن طرفين متوازيين لا عداوة بينهما، وتتجاهل جذر القضية، أي الاحتلال والفصل العنصري، وبالتالي تسهم في إضفاء الشرعية عليهما». وأكد البيان رفض الشباب الفلسطيني «مساعي الكيان الصهيوني وأصدقائه في العالم نحو دفعنا إلى استجداء حقوقنا وإقناع الإسرائيلي بها، بدلاً من مقاومة الاحتلال بالطرق المشروعة لانتزاعها».

يأتي موقف الشباب الفلسطيني الموحّد ضد التطبيع استناداً إلى نداء «التجمع المدني الفلسطيني لمقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها (BDS)»، الذي وقّعته أكثر من 170 شبكة وائتلاف واتحاد فلسطيني، بما في ذلك تحالف القوى الوطنية والإسلامية والاتحادات النقابية الفلسطينية، والاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، والتحالف العالمي لحق العودة وشبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية والعديد من الائتلافات والاتحادات والشبكات والحملات الأخرى، التي تمثّل الغالبية الساحقة للمجتمع المدني الفلسطيني.

بناءً على ما سبق، نناشدكم، سعادة السفير، إلغاء مشاركتكم في الفعالية التي ينظمها اتحاد SAUJS الصهيوني، ورفض التعامل معه ومع كل المؤسسات الصهيونية الأخرى، ما دامت تساند إسرائيل في اضطهادها لشعبنا، تأكيداً منكم على وحدة قوى شعبنا ومؤسساته في كل مكان في رفض التعامل مع إسرائيل كأنها دولة عادية لا تمارس الاحتلال والتمييز العنصري، وفي رفض المساومة على مبادئنا وحقوقنا الوطنية.

**الموقعون:**

■ حملة المقاطعة الطلابية في قطاع غزة
■ مجالس الطلبة في جامعات: بيرزيت، النجاح، الخليل، القدس، بيت لحم، الجامعة الأميركية في جنين، كلية فلسطين التقنية في العروب

## أخبار

**◄ منيمنة يستقبل المتفوّقين**

يعقد وزير التربية والتعليم العالي، حسن منيمنة (الصورة)، صباح اليوم، لقاءً مع التلامذة المتفوّقين، الذين أحرزوا المراتب الثلاث الأولى في الامتحانات

الرسمية لشهادة الثانوية العامة على مستوى لبنان، في حضور الأمين العام للمجلس الوطني للبحوث العلمية الدكتور معين حمزة، وذلك للاطلاع على خياراتهم للاختصاصات في مؤسسات التعليم العالي.

**◄ «أبيت» يمنح اعتماداً للهندسة في الأميركية**

أعلنت الجامعة الأميركية في بيروت أن برامج بكالوريوس الهندسة فيها قد نالت اعتماد مجلس الاعتماد للهندسة والتكنولوجيا في الولايات المتحدة ويعرف باسم «أبيت» (ABET). وهذا المجلس هو المعتمِد المعترف به لبرامج الكليات والجامعات في العلوم التطبيقية، والحساب، والهندسة، والتكنولوجيا، ويتكوّن من اتحاد من ثلاثين جمعية مهنية وتقنية تعمل في هذه المجالات.

قضية

# بيان احتجاجي ينذّد بقرار المنع

**قرار استبعاد الناشرين المصريين عن «معرض الجزائر الدولي للكتاب» في الخريف المقبل، على خلفيّة تشنّجات كرة القدم، أثار استياء المبدعين والمثقفين في بلد جميلة بوحيرد. حتّى الآن، ما زال المشرف العام إسماعيل أمزيان متمسّكاً بقراره الذي يسيء إلى الثقافة، بصفتها وسيلة حوار وتفاعل وتقارب...**

إسماعيل أمزيان

من معرض العام الماضي

# الكتاب المصري غير مرغوب به في الجزائر!

الجزائر ــ **سعيد خطيبي**

ما زالت واقعة «أم درمان» التعيسة الذكر، وتداعيات المباراة التأهيليّة لكأس العالم التي جمعت منتخبي الجزائر ومصر، تلقي بظلالها على العلاقات بين البلدين. بعدما هدأت نسبياً شعبوية الحرب الإعلامية، وسلسلة تراشق الاتهامات والاتهامات المضادة، ها هي الثقافة تتحوّل مسرحاً للمواجهة، بدلاً من أن تكون جسراً للتقارب والتفاعل والحوار. لقد قرّرت وزارة الثقافة الجزائرية منع الناشرين المصريين من حضور فعاليات الدورة الـ15 من «معرض الجزائر الدولي للكتاب» الذي يفتتح في 26 تشرين الأول (أكتوبر) المقبل، ويستمر حتى 6 تشرين الثاني (نوفمبر).

وفي وقت كان يُتوقّع فيه أن يرضخ الطرفان لمنطق العقل، ويسعيا إلى تلطيف الأجواء، وإعادة المياه إلى مجاريها، وخصوصاً بعد زيارة المجاملة التي قام بها أخيراً الرئيس حسني مبارك لنظيره الجزائري، تكهربت مجدداً الأجواء بعدما كشف إسماعيل أمزيان، محافظ معرض الجزائر للكتاب عن قرار منع الناشرين المصريين من حضور التظاهرة نفسها. ثم أصدر تعليمات تمنع جميع الناشرين العرب والأجانب المشاركين من عرض كتب الناشرين المصريين!

جاء قرار أمزيان بإيعاز من مسؤولي وزارة الثقافة، المشرف الفعلي على الصالون، بحجة تجنّب «إثارة الرأي العام وتفادي وقوع انزلاقات وردود فعل خشنة». وصرح قائلاً: «لا أستطيع استضافة أناس شوّهوا صورة الجزائر وشهدائها وتاريخها. وخصوصاً أننا لاحظنا تورّط مثقفين مصريين في الحملة الإعلامية نهاية السنة الماضية». وأضاف أمزيان (بصيغة المتكلّم) إنّه استمد قراره بعيداً عن الضغوط الرسمية، وتعامل مع القضية من منطلق كونه مواطناً جزائرياً، قبل أن يكون مشرفاً على معرض الكتاب. ورغم إقراره بالعلاقات المهنية الثنائية التي تربطه ببعض الناشرين المصريين، فقد تابع: «إدارة المعرض حرّة في استضافة من تشاء».

ويحاول بعض المعنيين تبرير موقف أمزيان، بحرص عام على تجنيب الناشرين المصريين المشاكل المحتملة التي قد تقع مع زوار المعرض. فيما يرى معظم المثقفين الجزائريين، والمعنيين بصناعة الكتاب هنا، أنه يبقى قراراً متسرعاً، ينمّ عن سوء فهم خطير للثقافة ودورها. هل نذكّر بأنّ مصر استضافت الجزائر خلال الدورة الأخيرة من «معرض القاهرة الدولي للكتاب» (ك2/ يناير 2010)؟ هل من ضرورة للإشارة إلى المكانة والحضور المهمّين للناشرين المصريين على امتداد الدورات السابقة من المعرض الجزائري؟ خلال دورة السنة الماضية وحدها، بلغ عدد المشاركين من مصر ستين ناشراً.

وما إن خرج قرار إسماعيل أمزيان إلى العلن، حتى بادرت مجموعة من المثقفين والكتّاب الجزائريين، من بينهم الروائيان سمير قسيمي وكمال قرور، إلى إصدار بيان يعربون فيه عن احتجاجهم على عدم توجيه الدعوات إلى الطرف المصري من جانب وزارة الثقافة الجزائرية للمشاركة في المعرض. وجاء فيه: «في عصر تضاءلت فيه المسافات، وأمّحت الحدود بفعل التكنولوجيا والاتصالات والعالم الافتراضي، ما زالت بعض العقليات المتحجّرة تصر على مباغتتنا بتصرّفات جاهلية ودعوات لمقاطعة كتب الآخر. والغريب هنا أن يكون هذا الآخر هو المصري أو الجزائري....». وفي السياق ذاته، أعربت الروائية فضيلة الفاروق عن استغرابها، وصرّحت قائلة: «إن كان المنع بسبب أمن المصريين، فيجب أن يوضع الناشر المصري أمام خيار المشاركة على كفالته، لكن أن يُمنع لأسباب متعلقة بـ «الانتقام» فهذا يبدو مستهجناً في عالم الفكر والثقافة، بل مثيراً للخجل أيضاً».

هكذا، بعدما أثار إسماعيل أمزيان العام الماضي جدلاً واسعاً بسبب نقل مكان فعاليات المعرض من قصر المعارض (الصنوبر البحري) إلى «المركّب الأولمبي 5 جويلية»، بعيداً عن وسط المدينة والتجمعات السكانية، وتحت خيام أقامتها إحدى الشركات الخاصة... ها هو يبرز مجدداً مع قرار المنع الذي أثار قلق اتحاد الناشرين المصريين. إذ وجّه هذا الأخير رسالة إلى اتحاد الناشرين العرب، جاء فيها: «تعوّدنا أن تصلنا دعوات المشاركة في هذا المعرض بأسماء الناشرين المصريين في حزيران (يونيو) من كل عام على عنوان الاتحاد. وهذا العام لم تصلنا الدعوات حتى تاريخه، وقد تواصلنا مع اتحاد الناشرين العرب وزملائنا الناشرين السوريين والأردنيين، وعرفنا أنه أُرسلت دعوات المشاركة في معرض الجزائر إلى الجميع، باستثناء الناشرين المصريين».

حتّى الآن لم تنفع مبادرات المساءلة والنقد والاستنكار. لقد أعلن إسماعيل أمزيان لـ«الأخبار»، تمسّكه بقرار «المنع»، وهو يمثّل في نظره امتداداً لاستبعاد الحضور المصري في الدورة الأخيرة من «المهرجان الدولي للأدب وكتاب الشباب» الذي أقيم قبل شهرين، بعدما سجل الأدباء المصريون في دورة عام 2009، حضوراً لافتاً من خلال الشاعر عماد فؤاد و الروائية منصورة عز الدين.

> في الدورة الماضية وحدها، بلغ عدد المشاركين المصريين في الجزائر ستين ناشراً

يا اسكندرية بحرك عجايب!

# نحو هيئة ثقافية عليا لاحتضان جمال مبارك؟

القاهرة ــ **محمد شعير**

لا أحد يعرف التكوين الثقافي لجمال مبارك، أمين لجنة السياسات في «الحزب الوطني» الحاكم، والحالم برئاسة مصر. لكن يبدو أن اختياره دراسة الـ«بيزنس» حدّد خياراته الثقافية. صيف القاهرة الساخن هذا العام دفع بـ«الوريث» العتيد إلى قلب الحركة الثقافية، إذ تحدّثت صحف المعارضة أخيراً عن «لقاء سرّي» أقيم في «مكتبة الإسكندرية» جمع مبارك بعدد من المثقفين. فهل لهذا اللقاء، الذي ليس الأول مع أفراد من عالم الثقافة المصريّة، علاقة بمشروع التوريث؟ ومن هم المثقفون المصريّون الذين يشاركون في اللعبة؟ مصادر من «مكتبة الإسكندريّة» أكدت أنّ صاحب الدعوة للقاء هو إسماعيل سراج الدين مدير المكتبة، وجمال مبارك نفسه، وشارك في اللقاء: «رئيس أكاديمة الفنون» السابق فوزي فهمي، ورئيس «المركز القومي للترجمة» جابر عصفور، والمدير الأسبق لـ«مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية» سيد يس، والأمين العام لـ«المجلس الأعلى للثقافة» عماد أبو غازي، و«رئيس هيئة الكتاب» صابر عرب، ورئيس مجلس إدارة «دار الشروق» إبراهيم المعلم، وصاحب «ساقية الصاوي» محمد الصاوي.

> اجتماعات سرية مع مثقفين مصريين تمهيداً للتوريث

جابر عصفور: من رسل «التوريث»؟

تحدث رئيس مجلس «الأهرام» عبد المنعم سعيد مطالباً بإلغاء وزارة الثقافة. وعندما انتقل الحوار إلى الإخوان المسلمين، فجّر سعيد النقاش قائلاً «إنّ القيادة السياسية لم تحدّد بعد موقفها: هل مصر دولة دينية أم دولة مدنية؟». ورأى بعضهم كما حضر من الحزب الوطني علي الدين هلال، وإسماعيل سراج الدين، ومحمد كمال، ومنى ذو الفقار، وعبد المنعم سعيد، وحسام بدراوي.

في بداية اللقاء، قدّم إسماعيل سراج الدين ورقة عمل بعنوان «مستقبل الثقافة في مصر» (عنوان كتاب طه حسين الشهير) جاءت إنشائية وعمومية. وأشار إلى أنّ تلك هي خطة الحزب الثقافية، في انتخابات مجلس الشعب المقبلة. أما سؤال مبارك فجاء عملياً ومحدداً: ماذا يريد المثقفون من الدولة «ثقافياً»؟ بدا واضحاً في اللقاء أن هناك اتجاهين: الأول يفضّل هيمنة الدولة على المجال الثقافي، والثاني يحاول الدفع باتجاه «الخصخصة» ورسملة الثقافة باعتبارها سلعة.

أنّ الاجتماع يندرج ضمن محاولة لحشد المثقفين لتأييد التوريث. فهل لهذا اللقاء دور في تحديد مستقبل وزارة الثقافة، وخصوصاً أن هناك تسريبات تؤكد أنه ستُدمج وزارتا الثقافة والإعلام إحداهما في الأخرى في التغيير الوزاري المقبل؟ ويسود اعتقاد أنّ محمد كمال سيحل بديلاً لوزيري الإعلام والثقافة أنس الفقي وفاروق حسني. الإجابات في يد الرئيس والوريث.

إسلام سمحان في بيروت. الشاعر الأردني الذي واجه متاعب مع الرقابة الدينيّة، يقيم أمسية في «حانة سمرا» في مبنى «زيكو هاوس» (سبيرز)، عند الثامنة والنصف مساء اليوم. للاستعلام: 01/746769

رسائل إلى عباس

# عباس بيضون... لمريض هو الأمل

**نواصل نشر نصوص مثقفين ومبدعين وأصدقاء، موجّهة إلى الشاعر اللبناني الذي تجاوز المرحلة الحرجة بعد حادث سير تعرّض له قبل أسبوعين. تحيّة من «الأخبار» إلى صاحب «أشقّاء ندمنا» الذي يستردّ عافيته يوماً بعد آخر**

**عمر شبانة***

نعم نحتاج إليك، لذا لن تذهب بعيداً كما فعل آخرون. نحتاج إليك شاعراً وناثراً وسياسياً، عرف كيف يوائم بين هذه «الأقانيم» الثلاثة. نحتاج إليك لاستئناف الحوارات التي اعتدناها في مكتبك في جريدة «السفير»، وفي بيوت بعض الأصدقاء، ليس لأنك تعبّر عن مواقفنا، بل على العكس، لأننا نختلف معك بحب وود كبيرين، ونبقى أصدقاء. لذلك نحتاج إلى اختلافنا معك، إلى رأيك المختلف معنا، وإلى شعرك الذي لم يتوقف عن التطور والتغيير والاختلاف.

عباس بيضون الذي يرقد في مشفى الجامعة الأميركية في بيروت، على أثر حادث السير المؤلم، ليس شاعراً متميزاً وحسب، وليس شاعراً مختلفاً فقط. إنه الشاعر الذي بدأ بالسياسة والحزبية بمعناهما السائد، ثم سرعان ما غادرهما إلى الفهم المستقل للمثقف الذي ينتمي إلى قضية ورؤية، ولا يتخلى عن التعبير عنهما، بصرف النظر عما إذا كانتا صحيحتين أو قابلتين للجدل والنقاش. فهو كما يعرفه القاصي والداني، شخص جدلي ودائم الاستعداد للنقاش حول أدق التفاصيل، سياسياً وثقافياً وإبداعياً. وغالباً ما تصعب مجاراته صعب على كثيرين منّا، لاتساع أفقه الثقافي في مجالات الثقافة كلها.

عبّاس نمط خاص بين من نعرفهم من المثقفين العرب. ليس بعيداً عن المبدأ الأخلاقي الشهير: «قد أختلف معك، لكنني مستعد للتضحية بنفسي دفاعاً عن حرية رأيك». كنت ألتقيه في زاوية من زوايا شارع الحمرا غالباً، فأراه ساهياً في مشيته، قليل الانتباه لمن حوله، حتى أنني أمرّ بجانبه فلا أثير انتباهه إلا إذا صرخت به «كيفك؟»، فيتوقف ليبدو أنه يعيش في عالم آخر غير عالم شارع الحمرا الذي يغصّ بالحياة والجنون. يتوقف كما يخرج شخص من تأملاته و«سرَحانه» في عوالمه الخاصة. فهو في طريقه من بيته إلى مكتبه في جريدة السفير يبدو

> نحتاج إلى شعرك الذي لم يتوقف عن التطور والاختلاف

شخصاً غائباً في فكرة ما يريد أن يكتبها في مقالته الأسبوعية، أو في قصيدته المقبلة. هذا «السرحان» كلّفه غالياً قبل أسبوعين. إنّه شاعر قليل الانتباه لما حوله، ولعلّه عبر ذلك الأوتوستراد البيروتي اللعين دونما تقدير، لتصدمه تلك السيارة... أم أن سائقاً طائشاً صدمه من دون أن يعرف أنه عباس بيضون، الشاعر الذي ترك أثراً كبيراً في الشعر العربي المعاصر، وتحديداً في قصيدة النثر العربية؟

شعرياً كان عباس بيضون ممن شكلوا ذاكرتنا الشعرية المختلطة. فقد فتح جيلنا الشعري، جيل الثمانينيات، عينيه على أصوات شعرية لبنانية كثيرة... وكان من أبرز أصوات قصيدة النثر، بدءاً من قصيدته «صور» التي كانت فتحاً شعرياً غير بعيد عن روح «المقاومة» ـ مهما كان رأي الشاعر نفسه بذلك الآن. رغم الاختلاف الذي أنبأت به تلك القصيدة ـ الديوان عن أي مرجع آخر خارجها، بل بفعل ذلك الاختلاف، كان تأثرنا بها كبيراً.

لم يختلف عباس بيضون على امتداد المراحل التي تنقل بينها، بل ظل نفسه رغم تغير المواقع: من البعث إلى الماركسية، ثم وصولاً إلى الموقف المناهض للجميع والاقتراب من «ليبراليّة» عربيّة قابلة للجدل. لقد ظل حاداً وملتزماً بموقفه المختلف والمغاير، وهو بهذا لم يجامل أحداً، واصطدم بكثيرين غير مبال بالمخاطر رغم ما تشهده الساحة اللبنانية من عنف وتوتّر.

ينبغي الاهتمام بشاعرنا الكبير الذي نتمنى له السلامة والعناية، ليعود ويكتب لنا. ليكتب في «نقد الألم» كما كتب في «صور»... وكما كتب في «لمريض هو الأمل»، و«ب ب ب»، وغيرها من النصوص التي تعتبر منهلاً ومعيناً للشعراء الجدد الذين يرسمون مسار قصيدة النثر، أو القصيدة العربية عامة. بعدما استفاق من غيبوبته، من دون أن يهجر عوالمه البيضاء، نقول لشاعرنا: جميل أنّك عدت إلينا... ما زلنا نحتاج إلى كل ما تمثّله من شعر وأفكار واختلاف.

* شاعر أردني

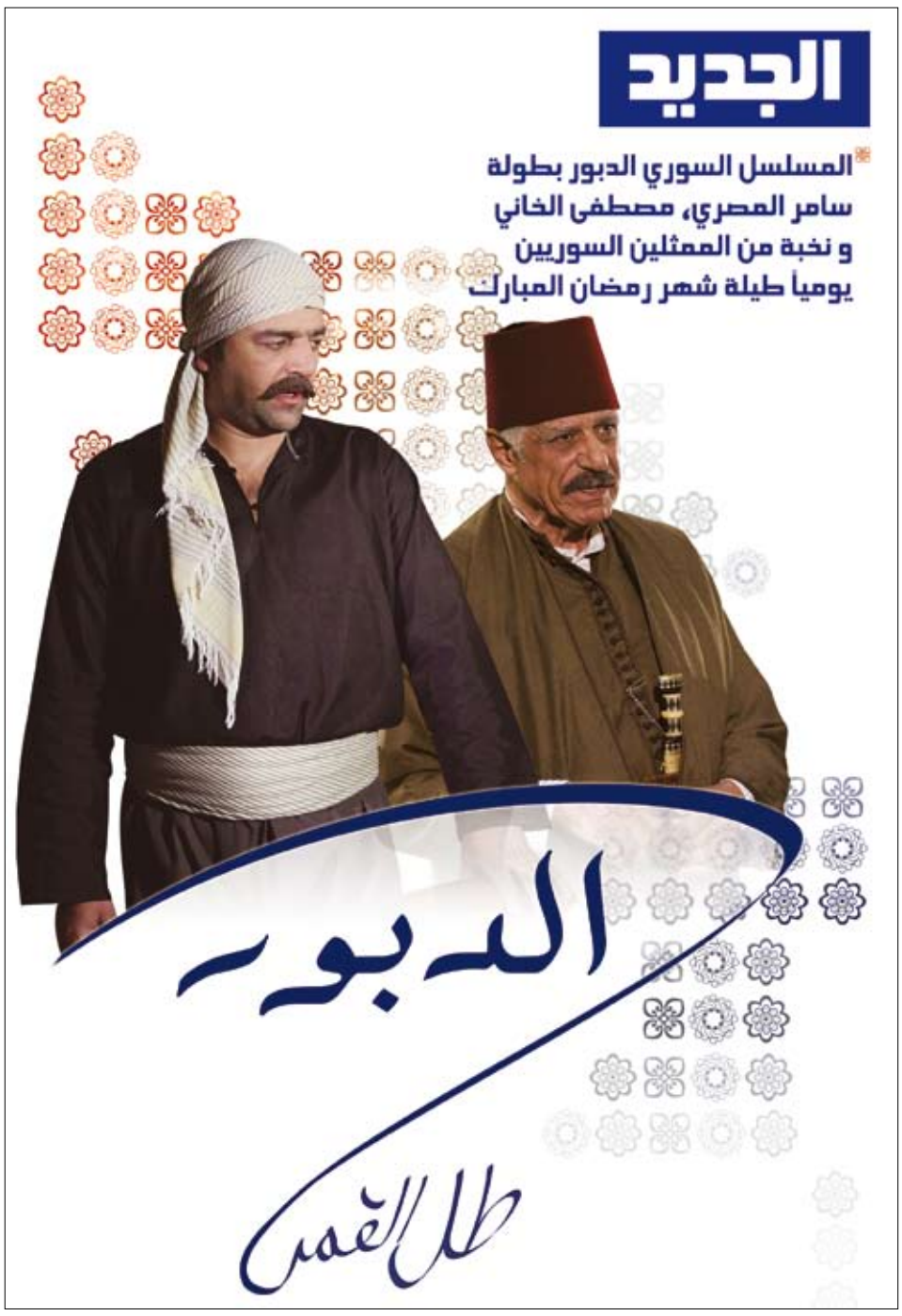

كواليس

# إنقلاب «شبابي» في «الجزيرة»... مصنع النجوم

**بعد استقالة أربع مذيعات، ها هي المحطة القطرية تخوض تغييرات جذرية، وتستقدم مجموعة جديدة وشابة من الإعلاميين بعدما تعبت من «النجوم» و... شروطهم الخيالية!**

الدوحة ـ **الياس مهدي**

يبدو أنّ «الجزيرة» طوت سريعاً أزمة المذيعات المستقيلات. انتهى الحديث عنهن في كواليس القناة، وبدأ الكلام عن صفقة مربحة حقّقتها المحطة، التي نجحت في «خطف» المذيع الإريتري عثمان آي فرح من «العربية»، ليَنضم إلى نوران سلام ومحمود مراد القادمَين من «بي بي سي». وعلمت «الأخبار» من مصادر موثوق بها أنّ حركة تعيينات جديدة تعرفها شبكة قناة «الجزيرة» الإخبارية، بانضمام عدد من المذيعين الجدد والمحرّرين، وترقية آخرين.

ووفق المصادر نفسها، فإن ثلاثة مذيعين انضموا بصفة رسمية إلى قسم الأخبار في القناة لتغطية «العجز» الذي سبّبته استقالات المذيعات الأربع سابقاً. هكذا التحقت المذيعة المصرية نوران سلام، لتكون ثاني مذيعة محجّبة تقدم نشرة الأخبار في المحطة بعد خديجة بن قنة، إلى جانب مذيعة الأخبار الجوية، الجزائرية وهيبة بوحلايس.

وانضمت نوران سلام إلى «الجزيرة» قادمة من «بي بي سي»، بعد «مفاوضات ماراتونية» مع إدارة الفضائية القطرية. وتأجّل ظهورها على الشاشة، بسبب شروط مهنية ومادية صارمة فرضتها نوران سلام مع زميلها محمود مراد القادم أيضاً من «بي بي سي». واشترط الثنائي تقديم النشرات الإخبارية في أوقات الذروة، إلى جانب البرامج الحوارية. وهو الأمر الذي يفسِّر ارتقاء محمود مراد في «لمح البصر» إلى برنامج «الحصاد» ومختلف البرامج الإخبارية والحوارية في ظرف قياسي.

أما أكبر «صفقة انتقال» فتتمثّل في انتقال مذيع «بي بي سي»، ثم «العربية» سابقاً الأسمر عثمان آي فرح، المشهود له بكفاءته العالية، وخبرته المهنية في ميادين الحروب أيضاً. إذ غطّى النزاعات في أفغانستان، وإثيوبيا، وغيرهما.

كذلك يُرتقب أن تلتحق بالمحطة إعلامية جزائرية، انتقلت من «التلفزيون الجزائري» إلى قناة «الرأي» الكويتية، ثم قناة «تي آر تي» التركية.

من جانب آخر، وافقت إدارة الأخبار على ضم عدد من المحررين الشباب إلى قسم الأخبار، بعضهم يعمل في التلفزيون للمرة الأولى. لكن الأكيد أن هؤلاء يتمتّعون بخبرة متميزة في عالم الصحافة المكتوبة. ويبدو أن هذا الأمر يتناسب مع سياسة القناة الجديدة، التي تهدف إلى استقطاب مواهب إعلامية شابة وتدريبها، بدل الرهان على أسماء إعلامية لها رصيدها ونجوميتها، ترفض الانضمام إلى القناة في حال عدم الرضوخ لشروطها المالية الخيالية. ولعلّ هذه السياسة الجديدة تثبت نظرية «الجزيرة» بأنّها هي من تصنع النجوم ثم تصدّرهم إلى قنوات أخرى، ولا تكتفي باستيرادهم كما يتّهمها بعضهم.

وأسهمت السياسة الجديدة في السماح لمذيعين جدد مثل رولا إبراهيم بالارتقاء مهنياً، وتقديم نشرات الأخبار الصباحية، إلى جانب برنامج «هذا المساء»، و«نشرة المنتصف»، بعدما اقتصر بروزهم على النشرات الليلية فقط.

من جهة أخرى، تأكّد رسمياً بقاء المذيعة جلنار موسى، بعد جدل كبير صاحَب عودتها. إذ عند استقالة المذيعات، أُدرج اسم جلنار بين زميلاتها الغاضبات ليتّضح لاحقاً أنّ موسى لم توقّع على استقالتها، واكتفت بالتعبير عن «غضبها»، تماماً مثلما فعلت خديجة بن قنة وليلى الشيخلي.

> **أرسى مدير الأخبار الجديد مصطفى سواق سياسة تساوي بين المذيعين**

ويقول إعلاميون في قناة «الجزيرة» إنّ المذيعات المستقيلات، نوفر بن عقلي، وجمانة نمور، ولونة الشبل، ولينا زهر الدين، هنّ في إجازة حالياً، حتى إنّ بعضهنّ غادرن «الجزيرة» نهائياً، ويستعددن لخوض تجارب جديدة في فضائيات عربية أخرى. ويدور الحديث في كواليس «الجزيرة» عن العروض المالية المغرية التي يقدمها الأمير وليد بن طلال لوجوه إعلامية معروفة لاستقطابها إلى قناته الجديدة.

وبعيداً عن الأسماء الجديدة، تنتهج إدارة القناة، برئاسة مدير أخبارها الجديد، الجزائري مصطفى سواق، سياسة جديدة في التعامل مع المذيعين. منذ تسلّم الرجل منصبه الجديد ـ وهو أحد مؤسسي قناة «بي بي سي العربية» ـ فرض نظاماً جديداً في توزيع المذيعين، وأنهى سياسة تصنيف الإعلاميين بين فئة أولى وفئة ثانية.

وكان «العرف» السائد في عهد رئيس التحرير السابق أحمد الشيخ، ومدير الأخبار أيمن جاب الله أنّ تقديم الأخبار وإذاعتها في ساعات الذروة، وتقديم البرامج الحوارية الرئيسية يكون حصرياً لمذيعين VIP. إلى جانب تقديم هؤلاء للبرامج الناجحة التي تضمن لهم نجومية مستمرة مثل برنامج «الحصاد».

وكان النظام القديم يفرض على المذيعين الملتحقين حديثاً بالقناة، العمل في «الدوام الليلي» لفترة طويلة، قبل أن يُسمح لهم بالالتحاق بالمواعيد الإخبارية الصباحية. لكن مدير الأخبار الجديد غيّر السياسة المنتهجة، وبات كل المذيعين يتناوبون على التقديم التلفزيوني للأخبار في ساعات الليل، فلم يعد غريباً رؤية جمال ريّان وليلى الشيخلي وغيرهما في نشرات الليل التي ترهق المذيعين.

انضم عثمان آي فرح إلى القناة القطرية أخيراً

## الغيرة مشتعلة

**تتحدّث مصادر مقرّبة من قناة «الجزيرة» أنّ هناك غيرة كبيرة بين الزملاء، وخصوصاً هؤلاء الذي مضى على وجودهم في المحطة فترة طويلة. ويطمح كل مذيع إلى تقديم البرامج الحوارية الخاصة، وفي المقام الثاني برنامج «ما وراء الخبر». ويتردّد أن اختيار المذيع علي الظفيري (الصورة) لتقديم برنامج «في العمق» (الاثنين 22:05) أثار غيرة زملاء له من مذيعين لهم باع طويل في التقديم، ولا يحظون حالياً بفرصة تقديم برنامج خاص بهم، ويرون أنهم لا يقلّون خبرة وكفاءة عن المذيع السعودي. ويرى البعض أن هذه الغيرة قد تؤدي إلى مشاكل جديدة في المحطة.**

قضية

# موظفو «أخبار المستقبل»: أين فلوسنا يا شيخ سعد؟

**«أزمة السيولة» التي تواجهها الإخبارية اللبنانيّة، لم تعد مجرّد شائعات، بعدما انحلّت الألسنة داخل المحطّة. بل إنّ بعض الموظّفين ذهب إلى حدّ إنشاء مجموعة على الـ«فايسبوك» للمطالبة بالرواتب المتأخّرة منذ ثلاثة أشهر**

من استديوهات «أخبار المستقبل» (مروان طحطح)

**ليال حداد**

قبل أشهر قليلة، خرج للمرة الأولى حديث جديّ وعلني عن الأزمة المالية التي تعانيها مؤسّسات تيار «المستقبل» الإعلامية، وأبرزها قناة «أخبار المستقبل». وتزامن هذا الحديث مع تحسّن علاقات سعد الحريري بسوريا، ما ربطه بعضهم بإمكان إقفال إخبارية «المستقبل» بحجّة انتهاء دورها السياسي.

اليوم يبدو الوضع مختلفاً. إذ قرّر الموظفون والصحافيون داخل القناة الاحتجاج علناً على التأخّر في دفع الرواتب والمستحقات. هكذا أنشأ عدد منهم مجموعة احتجاجية على موقع «فايسبوك»، يعترضون فيه على تجاهل إدارة المحطة لحقوقهم المادية «يشكو الموظفون في «أخبار المستقبل» ـ المثبّتون منهم وذوو التعاقد الحر ـ من التأخير في دفع مستحقاتهم شهرياً، منذ أكثر من عام لأسباب غير واضحة، منها خلافات وعراقيل إدارية، أو أبعاد سياسية لا علاقة لنا بها (...) نقدّر وجود صعوبات لكن نطالب بتوضيحات، وبمعالجة الوضع في أسرع وقت». هذا ما كتبه الصحافيون المحتجون لتقديم مجموعة «اعتراضاً على التأخير في تسديد مستحقات الموظفين في أخبار المستقبل». وتوالت التعليقات المعترضة، وشهادات الصحافيين الذين لم يقبضوا مستحقاتهم منذ فترة، ووصل الأمر ببعضهم إلى حدّ شتم المؤسسة وإدارتها التي «لا تتمتّع بالكرامة والمسؤولية، والتي لا تحترم نفسها ولا موظفيها» على حد تعبير إحدى المحتجّات. مؤسّسة المجموعة هي هلا قمبريس، مساعدة مديرة البرامج غير السياسية في القناة ديانا مقلّد. تشرح قمبريس لـ«الأخبار» أنّ الوضع لم يعد يُحتمل «حتى الساعة لم يقبض قسم كبير من المتعاقدين freelancers مستحقاتهم لشهري حزيران (يونيو) وتموز (يوليو)، هل يعقل ذلك؟». وتضيف إنّ تجاهل حقوق الإعلاميين لا يقف عند المتعاقدين، بل إنّ التأخّر في دفع الرواتب طاول قسماً من الموظفين «نقبض قسماً من رواتبنا أول الشهر. أمّا القسم الأكبر منا، فعليه الانتظار حتى منتصف الشهر ليتقاضاه».

وتتحدّث قمبريس عن التعاطي غير المهني الذي ينتهجه بعض المسؤولين عن الرواتب في المحطة: «إذا غادر مذيع واستقدمنا آخر، ترفض المحطة الدفع بحجة أنّه غير مسجّل عندها، رغم أن الحلقات التي قدّمها تكون قد بثّت على الهواء»! انطلاقاً من كل ما سبق تسأل الإعلامية الشابة: «هل يريدون إخراجنا من المحطة؟ ليقولوا لنا ذلك عندها نبدأ بالبحث عن عمل آخر». ولدى سؤالها عن الحل الذي تقترحه، تؤكّد أنه لا مشروع واضحاً لديها، «ولكن على الجهات العليا التدخل. هل يجب أن نتّصل بسعد الحريري؟ لا أعرف!».

يرى قسم من العاملين في «أخبار المستقبل» أنه بات على زعيم «المستقبل»، رئيس الحكومة الحالي، التدخّل مباشرةً لضبط الأوضاع داخل مؤسسته الإخبارية. «قرار سعد الحريري يجب أن يكون حاسماً» تقول مديرة البرامج غير السياسية ديانا مقلّد لـ«الأخبار». وتعبّر الإعلاميّة المعروفة عن تفهّمها التام لتململ العاملين في المحطة وغضبهم. تعترف مقلّد بأنّ القناة تعاني أزمة سيولة مالية، وأزمة ديون كبيرة، لكنّها تعود لتقول «الأزمة كبيرة، والوقت بات ضاغطاً. أما جوّ العمل داخل القناة، فلم يعد منتجاً بسبب كل هذه المشاكل. لذلك أتمنّى على الإدارة وعلى سعد الحريري أن يعلنا حلّاً قريباً».

يُذكر أنّ الأزمة لا تقتصر على العاملين في بيروت فحسب، بل تطاول المراسلين في مختلف المناطق، الذين بدأوا يحتجون على التأخير في دفع الرواتب. وعلمت «الأخبار» أنّ مراسلي القناة في مكتب الشمال لم يقبضوا أيّ فلس منذ أربعة أشهر... فهل تصحّ الأخبار التي تردّدت عن دمج قناتَي تلفزيون «المستقبل»؟ أم أن المشاكل العائلية داخل آل الحريري ستحول مجدّداً دون عملية الدمج؟

> تتحدث هلا قمبريس عن السلوك غير المهني لبعض مسؤولي المحطة

◄ يقدّم المذيع المصري **أيمن القسيوني** أول برنامج له على شاشة «التلفزيون المصري» وهو برنامج مسابقات بعنوان «الدائرة». ويذكر أن القسيوني تعاون مع قناة «أبو ظبي» لموسم واحد في برنامج «تونز أوف كاش»، بعدما سطع نجمه من خلال المواسم الأربعة الأولى من برنامج «سوبر ستار» على شاشة «المستقبل».

◄ تصدّرت شبكة اتصالات لخدمات المحمول في **مصر** السباق الإعلاني باكراً عندما أطلقت أول اعلاناتها لشهر رمضان بمشاركة ستة نجوم دفعة واحدة وهم: يسرا، وأحمد عز، وهند صبري، ودنيا سمير غانم، وعزت أبو عوف، ومحمد منير. وينتظر المشاهدون باقي إعلانات شركات خدمات المحمول الأخرى في مصر، لمعرفة هوية النجوم الذين سيطلون فيها.

◄ أصبح في حكم المؤكد أن يشتري مالك قنوات «**الحياة**» السيد البدوي، جريدة «الدستور» من مؤسسها عصام إسماعيل فهمي مع إبقاء طاقمها التحريري كما هو برئاسة إبراهيم عيسى. وبذلك يكون رئيس حزب «الوفد» أول رئيس حزب مصري يمتلك جريدة مستقلة إلى جانب الجريدة التي تنطق بلسان الحزب.

◄ جائزة جديدة تضاف إلى لائحة الجوائز التي تمنح لحرية الصحافة، إذ أعلنت «**راديو فرنسا الدولية**»، و«مراسلون بلا حدود»، و«اللجنة الدولية للفرنكوفونية» إطلاق النسخة العاشرة من «الجائزة الفرنكوفونية لحرية الإعلام». وتمنح الجائزة لأفضل مقالة تتناول موضوع حقوق الإنسان في الصحافة المكتوبة والإلكترونية والراديو... وتشمل المسابقة مجموعة من الدول بينها لبنان ومدغشقر والجزائر... وإسرائيل.

# هكذا ضاع التحرر

**حسام كنفاني**

في موسم التحقيقات المحلية والدولية الخاصة بالاعتداء على «أسطول الحرية» أثناء محاولته كسر حصار قطاع غزة، قد يكون من المفيد الإشارة إلى مدلولات محاولات كسر الحصار الكثيرة، وتأثيراتها على القضية الفلسطينية التي باتت تائهة بين خطين.

في البداية، لا بد من النظر إلى محاولات الناشطين العرب والدوليين لكسر الحصار بكثير من الاحترام والتقدير، والإشارة إلى شجاعة هؤلاء الذين يتحدّون الجبروت الإسرائيلي مع علمهم بإمكان تعرّض حياتهم للخطر، بغضّ النظر عن بعض المشاركين الساعين إلى الشهرة، وهي حال تنطبق في الغالب على الكثير من المشاركين العرب عموماً، والإعلاميين منهم خصوصاً.

بعد مجزرة أسطول الحرية وسقوط الشهداء على متن السفينة «مافي مرمرة»، قيل الكلام الكثير عن نجاح محاولات الناشطين في لفت انتباه العالم إلى ما يحدث في قطاع غزة، وإلى معاناة أهله بفعل الحصار. قد يكون الكلام صحيحاً إلى حد ما، ومدلولاته كثيرة، ولا سيما أنه بعد المجزرة بدأت تتعالى الأصوات الدولية المنددّة بالحصار، والمطالِبة بتخفيفه على أقل تقدير. ومع مضيّ الأيام تبلور ما يشبه الصفقة بين إسرائيل والقوى الغربية لوضع تخفيف الحصار في كفّة، وتخفيف الانتقاد للدولة العبرية في الكفّة الأخرى.

الصفقة مضت على أتم ما يرام وفرح أهالي القطاع بدخول الشوكولاته والمعجّنات والباستا إلى بيوتهم ومحالهم التجارية. ونجح المتضامنون الدوليون في تحقيق جزء ممّا يريدون. ونام العالم على الوضع الفلسطيني، على اعتبار أن قطاع غزة بات باستطاعته الأكل والشرب، ولو بالحد الأدنى من المعايير المعتمدة للحياة في دول العالم.

هذا أمر إيجابي؟ قد تكون المسألة إيجابية في زاوية ضيقة جداً، لكن من المؤكد أنّ سلبياتها أعمّ وأكثر تأثيراً على المدى البعيد لكثير من الاعتبارات، التي من المؤكد لم تكن في بال مَن أراد مساعدة أهالي القطاع المحاصر، لكنها كانت في حسابات المحاصِرين.

نيّات كاسري الحصار حسنة، وتندرج تحت عناوين المساعدة على توفير الغذاء والدواء لنحو مليون ونصف مليون فلسطيني محشورين في هذا القطاع الساحلي. هذا العنوان العام الإيجابي يخفي خلفه عناوين سلبية تستغلها السلطات المحاصِرة ومَن يقف وراءها. حملات كسر الحصار بالدرجة الأولى حوّلت الأنظار العالمية، على الأقل على المستوى الشعبي، عن القضية الفلسطينية عموماً، ليجري اختصارها بمعاناة سكان قطاع غزة. معاناة لا شك تستحق الاهتمام، لكن ليس لدرجة تغيير عنوان الصراع عموماً وتحويله إلى قضية مأكل وملبس وطبابة.

هذا ما باتت عليه الحال في الشهور الأخيرة، ولا سيما بعد تعدّد حملات كسر الحصار. القضية الفلسطينية برمّتها اختُصرَت بقطاع غزة، الذي بات وضعه النموذج للحال الفلسطينية، وأصبح توفير حاجياته الأساسية هو المبتغى. كما رسخ في الأذهان الغربية، على الأقل، أن رفع الحصار عن غزة يعني حلاً لمعاناة الشعب الفلسطيني ومظلوميته التاريخية.

بالتأكيد هذا الاختصار لم يكن في أذهان المتضامنين، لكنه بات أمراً شبه واقع بدأ يتنبّه إليه المسؤولون الفلسطينيون، وعلى هذا الأساس كان حديث رئيس المجلس التشريعي بالإنابة أحمد بحر عن أن القضية الفلسطينية ليست قضية حصار وغذاء، بل هي قضية سياسية. كلام بحر مهمّ في هذا الإطار، لكنه بحاجة إلى إضافة تجنّبها المسؤول «الحمساوي»، ولا سيما لجهة الدور غير المباشر للحركة الإسلامية في هذا الوضع القائم. فالحركة الإسلامية، التي تحكم قطاع غزة حالياً، كانت أول مَن عمد إلى اختصار الحال الفلسطينية بحصار غزة، ولا سيما بعدما علّقت نشاطها المقاوم، الذي كان إلى حد ما لا يزال يضيء على أن القضية الفلسطينية هي قضية تحرّرية بالدرجة الأولى. «حماس» اهتمت بحكمها وبسط نفوذها على قطاع غزة، وبإطلاق مناشدات رفع الحصار بغرض إنقاذ هيكلية الحكم القائم والسماح لها بتطبيق قوانينها المستجدّة على القانون الفلسطيني.

وبغضّ النظر عن «حماس» وأسلوب حكمها، فإنّ الحركة الإسلامية تماثلت، بتعاطيها الجديد في القطاع، مع ما تقوم به السلطة الفلسطينيّة في الضفة الغربية. تماثل، سواء أكان مقصوداً أم غير مقصود، إلا أنه يؤدي إلى النتيجة نفسها. فالسلطة الفلسطينية جاهرت بما تسرّه «حماس». حاربت علناً مقاومة الاحتلال تحت عنوان مكافحة «ظواهر» التسلّح، وعمدت أيضاً إلى بسط حكمها في بعض أراضي الضفة، راهنةً القضية الفلسطينية بأسرها للمفاوضات وحدها. السلطة ورئيسها يهرولان تارةً إلى طاولة المفاوضات على اعتبار أنها الخيار الأول والأخير، و«يغنّجان» تارة أخرى، على غرار ما هو حاصل اليوم، من دون أن يقدما بدائل أخرى، لعلّهما يستدرّان عطف الدول الغربية للمساهمة في تحسين الشروط التفاوضية.

نوع آخر من استدرار المساعدات، ضاعت معه أيضاً القضية الفلسطينية، التي أصبحت بالنسبة إلى السلطة عبارة عن مجرد تفاوض، رغم أن ما هو حاصل في بعض مناطق الضفة يوازي حال المعاناة الإنسانية في قطاع غزة.

عقليتان متشابهتان تتحكّمان في القضية الفلسطينية، التي باتت بفعل «الحكم الرشيد» لسلطتي غزة والضفة، قضية تسوّل وطني وتفاوض وطني، ضاع بين ثناياهما الموضوع الأساس، ألا وهو التحرّر الوطني.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01 / 666314 ـ 03 / 828381

# أوباما والاحتكارات

**سلامة كيلة***

**ربما كانت الأزمة المالية التي هزّت الولايات المتحدة في أيلول/ سبتمبر 2008 هي التي أتت بأوباما رئيساً. وقد يكون لديه سياسات لا تتوافق مع البنية العامة في الولايات المتحدة، هي تعبير عن مصالح شرائح من الرأسمالية الأميركية. لكن هل يستطيع أوباما أن يرسم سياسة تتناقض مع الطغم المالية؟**

**إلى حين انفجار الأزمة المالية في اللحظة الحرجة من الانتخابات الأميركية، كانت كل الاستطلاعات تشير إلى أنّ جون ماكين هو الأوفر حظاً في النجاح، وكان الدعم من الاحتكارات ومن الإعلام واضحاً. فماكين هو الاستمرارية**

> سقط التغيير الذي وعد به أوباما ولم تسقط السياسات التي تقررت منذ نهاية الحرب الباردة

**لحقبة جورج بوش الابن، ولقد كانت الاحتكارات تدعم توسيع السيطرة على العالم، ولا ترى سوى الحرب طريقاً لتثبيت هذه السيطرة على ضوء الأزمات التي كانت تعيشها منذ عقدين على الأقل، والتي دفعتها منذ انهيار المنظومة الاشتراكية إلى تقرير سياسة حربية تطاول العالم، وخصوصاً ما بات يسميه بوش «الشرق الأوسط الموسع». وكانت هذه الاحتكارات ترى، في نهاية حقبة بوش، أنها لم تحقّق ما أرادت بعد، الأمر الذي يفرض استمرار السياسة ذاتها برئيس «مناسب»، هو جون ماكين. وكانت قد بدأت «تعديل» بعض السياسات على ضوء «أزمة الاحتلال» في العراق بعد تقرير بيكر/ هاملتون، ومنها تعديل الاستراتيجية الخاصة بالوجود في العراق، لكن دون تغيير كل الاستراتيجية، و«الهرب» كما بات يتوهّم البعض.**

**لكن الأزمة أوضحت أن الاقتصاد الأميركي على شفير الانهيار، وأنّ أميركا باتت في مهب الريح. وإذ أشيرَ إلى «أخطاء» في السياسة الخارجية، بقي الوضع الداخلي هو الأهم، لأن الأزمة طاولت قطاعاً واسعاً من الأميركيّين. لهذا جرى دعم مرشح يطرح ما يبدو أنه يُخرج أميركا من أزمتها الاقتصادية (توسيع الضمان الصحي، وضبط وول ستريت، والضرائب، والعاطلين من العمل...). وكانت مقاومة ذلك صعبة نتيجة هذا الدعم، مما فرض تغيير استراتيجية الاحتكارات من أجل «بلع» الرئيس الجديد، وهو ما اتّضح بعد وضوح الميل إلى دعمه من خلال فرض نائبه الذي لا يختلف كثيراً عن المحافظين الجدد. وكذلك جرى فرض وزيرة الخارجية، التي تتوافق معهم في كثير من قضايا السياسة الخارجية. كما تمّ التوافق مع أوباما على حدود السياسة الممكنة، وخصوصاً في العالم، رغم أن أوباما كان يصرّح بأنه لا يريد الانسحاب من الحروب، بل يريد تقليص الوجود في العراق لمصلحة توسيع الحرب في أفغانستان.**

**وبهذا، عملت الاحتكارات على الالتفاف على الأزمة من خلال «التجديد» الذي كان يوحي بسياسة مختلفة تقوم على التغيير، دون أن يكون لدى الرئيس الجديد الإمكان لتحقيق هذا التغيير.**

**هنا يجب أن نفهم أميركا. وربما كانت من أوضح الدول التي يتحقق فيها المبدأ الماركسي بشأن سيطرة الطبقة، حيث إنّ كل بنيانها السياسي المحكم، والمتطور، يقوم على كونه واجهة منفّذة لسياسات تعدّ «في الخفاء»، وهي الاحتكارات. فهي تحكم الدولة لأنها تملكها. ولا يستطيع رئيس أو نائب الوصول إلّا بدعمها (إلّا ما ندر)، ويكون في الغالب من زبائنها، أي من المديرين الذين عملوا في أحد تلك الاحتكارات. ومن يأتِ من خارجها يوعد بأنّ يوظف في أحدها بعد انتهاء ولايته. ولهذا فإن «الطبقة السياسية» هي في الغالب هؤلاء الذين توظّفوا في الشركات الاحتكارية، وبالتالي يدخلون المجال السياسي**

# سقطت «نظرية الذريعة»... فـ

**ورد كاسوحة***

**جاءت ردود فعل «ليبراليي» لبنان على اعتداء إسرائيل الأخير لتخالف ما ذهب إليه كثيرون في شأن هذا الفريق. فالضحالة الفكرية التي يوسمون بها عادة استحالت قدرة فائقة على التنقّل بين رواية وأخرى، من دون أن تفقد هذه الروايات المتناقضة النسيج الذي يحفظ تماسكها! فمن رواية الذريعة الذائعة الصيت، إلى رواية قدرة الشرعية العسكرية على حماية نفسها من دون الحاجة إلى إسناد غير شرعي، وصولاً إلى القول بعدم رغبة إيران «بتحريك حزب الله» حالياً، ما يفسّر انكفاءه عن المواجهة... كل هذه الروايات تحاول أن تقول شيئاً واحداً: لن نتحرّج من التنقل بين الروايات ما دام هنالك جمهور يصفّق لنا ويطرب لسماع ما نقول،**

> قسمة يقيمها الخطاب «الليبرالي» المبتذل بين «إيران الأيديولوجية» و«سوريا البراغماتية»

**بعدما كفّ وليد جنبلاط عن هذا النسق من القول. هنا لا تعود المسألة مسألة مقارعة حجج منطقية بأخرى، فلو كان هذا هو المعيار حقاً لكفّ كثير من الناس عن رياضة الاستماع الى هراء السياسيين وأبواقهم في الصحافة والإعلام. المسألة هي في مكان آخر تماماً. مكان يستعيض عن الإقناع بالتحشيد، وعن بناء الحجج بهدمها وسوقها على نحو اعتباطي ممنهج. بهذا المعنى يمكن تفسير «العزل» الممارس على وليد جنبلاط اليوم في إعلام 14 آذار. فخطاب «التوبة» والإقرار بالهزيمة لم يعد يلائم ماكينة تتغذّى على صناعة الأوهام، وتسويقها كما لو كانت تعويذة ضد الاعتراف بالانهيار. «فثوار الأرز» باقون ما بقيت الشرعية والمؤسسات والسيادة و...الخ. وأكبر دليل على نجاعة هذا البقاء ما حصل في العديسة قبل أيام. فلو لم ينحصر التصدي لاعتداء إسرائيل على لبنان بالجيش اللبناني لكان المشهد مختلفاً تماماً، ولما أخذت المواجهة هذا الشكل الموضعي المحدود. والغمز هنا طبعاً هو من قناة حزب الله. حزب جرّ لبنان بحسب سردية الذريعة ذاتها إلى حرب مدمّرة مع إسرائيل في 2006. وكان يمكن هذا الأمر أن يتكرر إذا ما استعان الجيش بقوة إسناد من مقاتلي الحزب. لكنه لم يفعل ذلك وفوّت على حزب الله فرصة أخرى لافتعال حرب تخرجه من المأزق الذي يقبع فيه (المحكمة الدولية). كلّ هذا مفهوم، نظراً إلى المرجعية السلطوية الموحّدة التي يصدر عنها هذا المنطق، لكن غير المفهوم أن يعود هؤلاء إلى توسّل جزء محدّد من الخطاب هو الجزء المتعلق بفكرة الذريعة. وهو جزء لاقى رواجاً منقطع النظير أثناء حرب تموز وما تلاها، بعدما وضعه أصحابه في رسم بيئة تناصب حزب الله خصومة هي في صلب الترسيم المذهبي للحقبة البوشية. ولا يبدو أن ذهاب هذه الحقبة قد أخرج مسلّماتها من التداول. فحتى اليوم لا يزال هناك من يظنّ أن سردية الذريعة قابلة للاستخدام. ولكنه استخدام مقونن وخاضع للظرف والطلب والتوقيت الملائمين. والظرف اليوم (وكذا الطلب والتوقيت) قضى بتجميد الاستخدام أعلاه، نظراً لدخول الجيش اللبناني على خط المواجهة، وانكفاء حزب الله لأسباب تكتيكية. وعليه لا يعود مجدياً توسّل فكرة الذريعة، لأن توسّلها من طرف هؤلاء سيضعهم في مواجهة خاسرة سلفاً مع المؤسسة التي يراهنون على «إحلالها محلّ المقاومة». أصلاً لا يمكن عاقلاً أن يفهم تنظير هذا الفريق ضد «الشرعية» التي أمضى عمره يطالب بتسيّدها (في مواجهة الفلسطينيين والسوريين حصراً!)، إلى أن ساد «عكسها» في 1982. وفضلاً عن هذا وذاك لم تترك الهمجية الإسرائيلية في تعاطيها مع ما يفترض أنه «حادث حدودي» مكاناً لتحليل آخر غير التحليل المعادي للصهيونية. تحليل يفترض أن القتل كان في هذا الاعتداء كما في غيره مقصوداً بذاته، بغية ردع الآخرين عن التفكير (مجرّد التفكير) في عدم الإذعان لإجراءات إسرائيل. وهذا ما فرض على مناوئي خيار المواجهة مراجعة حساباتهم

من أجل خدمة تلك الشركات.
لكن سيبدو الأمر أوضح حين نشير إلى أنّ الدور الخارجي للدولة الأميركية هو الأهم في مجمل دورها، ويقوم على تحقيق مصالح الشركات تلك: فتح الأسواق والحصول على النفط الرخيص، وتوفير البيئة الأمنية المناسبة لنشاطها. لأن تحقيق هذه المصالح هو الذي يؤسس تماسك الوضع الداخلي، إذ يجلب الفوائض الهائلة التي تحرّك عجلة الاقتصاد، فتزيد الأرباح وتحل أزمة البطالة، وتنهي الفائض الإنتاجي، وبالتالي تفرض دورة اقتصادية نموذجية. وهذا الأمر هو الذي يفرض التداخل الشامل بين الاحتكارات والدولة، ويجعل من الدولة «خادمة» هذه الاحتكارات.
في هذا الوضع، ماذا يمكن الرئيس أن يفعل حين يتناقض مع الاحتكارات تلك؟ الاستقالة (نيكسون) أو القتل (جون كنيدي)، وربما رؤساء كثر آخرون. حيث ستكون مصالح الاحتكارات هي المقرّرة لكل السياسات العالمية والداخلية. ولهذا تعمل على رسم استراتيجيات ليس لعقود فقط بل لربع أو نصف قرن، وبالتالي لن يكون بمقدور أيّ رئيس أن يغيّر في السياسات ما دامت مشتقة من هذه الاستراتيجيات، على العكس يجب أن يتوافق معها قبل أن يصبح رئيساً. فهناك من المبادئ التي لا يجوز اللعب بها، وهناك مناطق نفوذ يجب الدفاع المستميت عنها للحفاظ عليها. وهناك قيم يجب أن تسود، وبالتالي لا يجوز أن تتغير. وبهذا سقط التغيير الذي وعد به أوباما ولم تسقط السياسات التي تقررت منذ نهاية الحرب الباردة بانهيار المنظومة الاشتراكية، والتي عبّر عنها بوش الأب ثم كلينتون، ومن ثم بوش الابن، ويجب أن يعبّر عنها أوباما الآن. وهي الاستراتيجية التي رسمها ما بات يُعرف بالمحافظين الجدد، والتي عبّرت عن تطلع الاحتكارات إلى وضع عالمي يسمح لها بتجاوز أزماتها التي كانت قد تبلورت منذ عقد السبعينات، ولم تعبّر عن ميل متطرف لدى شريحة أيديولوجية تعيش على هامش المجتمع. إن تطرف هذه الشريحة هو التعبير عن أزمة الاحتكارات، ولهذا رسمت استراتيجية تقوم على إنشاء عالم مُخضَع، حيث هذا هو الحل الوحيد لتلك الأزمة.
ولا شك، بالتالي، في أنّ الشركات الاحتكارية كانت مع استمرار الحروب، واستمرار السيطرة على المواد الأولية والأسواق، وتهميش الرأسماليات الأخرى، وأيضاً إغلاق الطريق على تطور الصين وعودة روسيا قوية. لقد كانت مع استمرار السيطرة على العراق لكن بجيوش أقل، ومع محاولة حسم الحرب مع طالبان وتكريس قواعد هناك، ومع توسيع الحرب لتطاول باكستان التي يجب أن تُخضع ويُسيطَر على قنبلتها النووية، وكذلك يجب التوسع في أفريقيا للسيطرة على المواد الأولية والأسواق.
وإذا كان أوباما قد وعد بتوسيع الحرب في أفغانستان، وتوافق مع السياسة التي رسمتها إدارة بوش الابن منذ 2007، فإنّه توافق مع مجمل الاستراتيجية تلك، وتراجع عن وعوده حتى في ما يتعلق بالصراع العربي الصهيوني، وانتهى خطابه «السلمي» والتغييري بكل بساطة. المعركة الوحيدة التي خاضها تعلقت بإقرار قانون الضمان الصحي بعدما جرى تقزيمه من جانب الاحتكارات، وأيضاً مع وول ستريت من خلال إقرار قانون الإصلاح المالي بعدما قزّم كذلك. وبالتالي لم يحقق سوى بعض الإصلاحات الجزئية الداخلية ضمن الحدود التي سمحت بها الشركات الاحتكارية.
وهو الآن عاد يفرض على السلطة الفلسطينية قبول كل الشروط الصهيونية، ويكمل ما بدأ مع بوش. ويستمر في الإعداد لحرب على إيران، ولتغيير وضع المنطقة كما تحدّد منذ البدء. فهذه هي مصالح الشركات الاحتكارية، وجزء من السعي إلى تجاوز الأزمة التي يعيشها الاقتصاد الأميركي قبل الأزمة المالية ومعها. وهي الأزمة التي لا ترى الشركات الاحتكارية حلاً لها إلا من خلال السيطرة على العالم، حيث أميركا إمّا القوة العظمى الوحيدة أو لا شيء. فالعالم المتعدّد الأقطاب لا يناسبها.

* كاتب عربي

# لنجرب شيئاً آخر

قليلاً. فاضطروا إلى الاصطفاف خلف موقف مفارق لموقفهم التقليدي، لئلا يؤخذ عليهم أنهم يراعون حسابات إقليمية لا تضع تضحيات الجيش اللبناني الأخيرة في سلّم أولوياتها. وعندها يقع المحظور ويضيفون من حيث لا يدرون خصماً جديداً (غير تقليديّ بالمرّة) إلى رصيد خصومهم التقليديين.
وقد فاقم من مأزقهم إعلان حسن نصر الله في خطابه الأخير أن كمون حزب الله نسّق بالتفاهم مع الجيش. وفي ظل انعدام إمكان إحداث وقيعة بين طرفين مصطفين معاً في مواجهة همجية إسرائيل، لا يجد الابتذال «الليبرالي» إلا التقيّة سبيلاً لتسويغ انكفائه خلف سردية «المقاومة الشرعية». وقد بدا المشهد على الشاشات هزلياً. فترى أحد منظّري «الحياد الإيجابي» يزايد في العداء لإسرائيل! وتشاهد آخر يردّ «انكفاء حزب الله عن المواجهة» إلى عدم نضوج إيران للحرب، وكأنها كانت كذلك في تموز 2006، حين كان جورج بوش وأتباعه العرب يهللوسون بإسقاط النظام السوري. ويكمل المشهد الهزلي تفاصيله باستدعاء أحد المنظّرين السابقين لخطاب الذريعة صورة القمة الثلاثية في بيروت ليخلص إلى نتيجة مفادها: إن جناحي المقاومة اليوم هما الشرعية والدبلوماسية. وهنا عود على بدء. فالشرعية لا تستوي إلا في مواجهة من يرفض هذه الشرعية. وهؤلاء موجودون فقط في إيران وملحقاتها. أما وجودهم في سوريا فكفّ عن كونه كذلك بعد القمتين الأخيرتين في بيروت ودمشق. ذلك أن سوريا بدأت تبتعد تدريجياً عن إيران. وبقدر ما تبتعد عن طهران فإنها تقترب من المحور الذي يرعى الشرعية اللبنانية. صحيح أنها لا تزال تتمسك بدعم المقاومة، إلا أن مقاومة اليوم ليست هي ذاتها المقاومة التي حضنتها سوريا بالأمس. وبما أن مصلحة النظام في سوريا هي في استمرار مقاومة لا تكلّفه أثماناً باهظة، وتحفظ له في الآن ذاته استقرار لبنان، فلا بدّ من أن يكون النموذج الذي قدمه الجيش اللبناني أكثر ملاءمة له من ذاك النموذج العبثي الذي يتعهّده حزب الله إلى ما لا نهاية!
لا أدري ما إذا كان هذا «المنطق» قادراً على إقناع أحد، إلا أن التجارب الماضية مع اليمين اللبناني علمتنا أن لعبه على تناقضات الخصوم غالباً ما يصل إلى طريق مسدود. ورغم ذلك يستمر أفرقاؤه في رهانهم على تجزيء المحور الذي يناصبونه الخصومة (وهي مؤقتة طبعاً). والجديد في هذا التجزيء هو القسمة التي يقيمها الخطاب «الليبرالي» المبتذل بين «إيران الأيديولوجية» و«سوريا البراغماتية». لكنّ البراغماتية والأيديولوجيا لا تقعان على طرفي نقيض كما تشيع السردية «الليبرالية»، بل تشكلان معاً عجينة (صالحة أو غير صالحة) لبناء «الدول الوطنية» المعنية بخلق مجال حيوي لحركتها، بما يحفظ أمن النظام ومصالح الدولة في آن معاً. وعلى هذا الأساس بنى نظام الخمينية السياسية في إيران «شرعيته» المصلحية والأيديولوجية. وغالباً ما يضع مؤرّخو السياسة هذا النظام في خانة الأنظمة التي تتوسّل البراغماتية لتحقيق غاياتها الأيديولوجية. والغاية الأيديولوجية هنا ليست «إزالة إسرائيل» أو «محوها عن الخارطة» كما تشيع رطانة أحمدي نجاد الرديئة، بل الحدّ من هيمنتها على قرار المنطقة، بما يجنّب النظام في إيران مصيراً مماثلاً لمصير نظامي عبد الناصر وصدّام حسين (مع حفظ الفارق الكبير بين التجربتين). أما سوريا فيقوم نظامها السياسي على ركنين أساسيين: الأيديولوجيا البعثية، وحنكة المقاربة «الناعمة» لملفات المنطقة. وقد حرص الراحل حافظ الأسد على سيرهما معاً، لأنه يعرف أن تغليب أحدهما على الآخر سيفضي حتماً إلى «نزع الشرعية عن نظامه». نظام لا قدرة له بفعل تحدّره من سلالة أنظمة ما بعد ثورة تموز 1952 على وضع الأيديولوجيا في مواجهة المصلحة البراغماتية الخالصة. لنقل إنه زواج على النسق الكاثوليكي. نسق «يحفظ» العلاقة بين الزوجين، ولكنه لا يحفظ بالقدر نفسه مردود هذه العلاقة على المدى الطويل. وإذا لم يقتنع «ليبراليونا» بهذا التوصيف للعلاقة الجدلية بين الأيديولوجيا والبراغماتية (في حالتي سوريا وإيران) فعليهم بالنموذج الصيني. وهو «نموذج مثالي» لمن يريد دحض التعارض بين الأدلجة والنفعية الخالصة.

* كاتب سوري

# «الاستعانة» بصديق؟

**سعد الله مزرعاني***

لا بدّ من التأكيد أنّ عملية اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وكذلك التعامل مع حدث الاغتيال، بما في ذلك، تشكيل المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، قد كانا سياسيَيْن بالدرجة الأولى. فعملية الاغتيال وقعت في مرحلة شديدة التوتر وفي سياق صراعي متعدّد ومتواصل الحلقات أطلقه الغزو الأميركي للعراق في ربيع 2003، وكان للبنان نصيب وافر من كلّ ذلك. في مجرى هذا الصراع كانت واشنطن اللاعب الأساسي. وهي حرّكت، لأسباب تتعلق بتعثر مشروع غزوها للعراق، دورًا إسرائيليًا مباشرًا في لبنان، اتخذ عام 2006 صيغة حرب إسرائيلية شاملة.
ومن مستلزمات أيّ استدلال أيضًا حول المرحلة، الإقرار بأنّ الولايات المتحدة لم تكن اللاعب الوحيد، وإن كانت اللاعب الرئيسي. لقد كان لها أعداء كما كان لها حلفاء. وهؤلاء وأولئك، قاموا بأدوار بسيطة أو معقدة، مباشرة أو غير مباشرة، سياسية أو عسكرية وأمنية في خدمة السياسة والمشروع الأميركيَيْن، أو في مواجهة هذين، وعلى امتداد منطقة الشرق الأوسط، ومنها خصوصًا لبنان. ويقود هذا السياق أيضًا إلى أنّ الصراعات لم تكن كالعادة، بعيدة عن المكائد والمناورات والخدع. ومعروف أنّ أبرز أشكال هذا النوع قد شاهده العالم في مقرّ الأمم المتحدة ومجلس الأمن، حين اندفع وزير خارجية أميركا، في حينه، الجنرال كولن باول، في عملية «إثبات» بالخريطة والصوت والصورة، أنّ لدى العراق أسلحة دمار شامل، وأنه يوفر دعمًا لا جدال فيه، لمنظمة «القاعدة»!
دار صراع مرير حول لبنان. وحاولت سوريا التي كان وجودها ودورها وسياستها، موضع استهداف في لبنان خصوصًا، الكثير من الطرق بما فيها الضغط والإكراه، من أجل إحباط ذلك الاستهداف. حصل ذلك خصوصًا، في معركة رئاسة الجمهورية، وحصل أيضًا في مجالات عدّة ذات طابع أمني، غالبًا وسياسي واقتصادي أحيانًا.

> اندفع عديدون إلى ملاقاة المشروع الأميركي بغية إسقاط النظام في سوريا بعد إخراج قواتها من لبنان

لم يكن الرئيس رفيق الحريري آنذاك على الحياد. لقد تعرّض هو الآخر، لضغوط عديدة من أجل اقتراح تمديد ولاية رئيس الجمهورية إميل لحود. كما رعى، ضمنًا، أو علنًا، حركة المعارضة للتمديد التي كانت قد بدأت تتكوّن في تجمّع سياسي في «البريستول» متحالف مع الولايات المتحدة ومراهن على نجاح مشروعها في المنطقة، على أمل أن يؤدّي ذلك أيضًا إلى إخراج سوريا من لبنان وضرب نفوذها فيه. وكان من أهداف تلك المعارضة في تداعيات ما ذكرنا، أن يحلّ نفوذ أميركي محلّ النفوذ السوري، وأن تحلّ سلطة ذلك التحالف محل النظام الأمني السوري ـ اللبناني المشترك.
هذا السياق الصاخب والمتفجّر كان ينتظر أن تترجم نتائجه في استحقاق الانتخابات النيابية الذي كان محدّدًا في أواسط آب 2005. في هذه اللحظة السياسية المثقلة بالصراع وبالاحتمالات، جرى اغتيال رفيق الحريري.
لم يتّسع ذلك السياق المحموم إلا لاستنتاج واحد: لقد «فعلها» السوريون لضرب معارضيهم ولمنع التغيير المقبل سريعًا على أجنحة الانتخابات النيابية القريبة! هذا الاستنتاج الذي بدا عفويًا وطبيعيًا، كان في الواقع أيضًا، ثمرة جهد سياسي وإعلامي هائلين في الخارج ومن الداخل. وسريعًا جرى إسقاط كل شرعية عن النظام اللبناني ومؤسساته، وخصوصًا في الحقل القضائي. وكانت مقدّمة ذلك لجنة التحقيق التي رأسها فيتزجيرالد والتي حسمت بعدم أهلية القضاء اللبناني للنظر في القضية.
اتخذت الاتهامات ضدّ سوريا شكل حركة دولية وداخلية صاخبة، ما لبثت أن أدّت إلى فرض قرار سريع وحتى مهين للقوات السورية من لبنان...
في قراءة موضوعية لمسار الأحداث، يستطيع المتابع أن يعقد محاكمة من نوع: لقد استحق «المذنب» عقابه. فخروج القوات السورية بهذه السرعة وبدون ثمن أو شروط، كان أمرًا غير قابل للتصديق قبل اغتيال الحريري وقبل استثمار هذا الاغتيال.
الارتباك السوري الطبيعي في حينه، وكذلك ارتباك حلفاء سوريا في لبنان، هو أيضًا ما سهّل مهمة خصومهم ضدّهم، بالإضافة إلى جملة أخطاء متراكمة واختراقات حقيقية في الأجهزة السورية نفسها، وعلى أعلى المستويات.
باختصار: سوريا وحلفاؤها في لبنان هما من دفع الثمن. لم يسأل أحد، وسط هذه المناخات المحمومة، عن المستفيد، رغم أنّه كان واضحًا كوضوح الشمس. لقد جرى السؤال عن المتضرّر من التغييرات التي طرأت على مواقف المغدور الحريري. أكثر من ذلك، لقد بلغ الخلل في المعادلات والموازين والحسابات، درجة أنّ المستفيد قد تحوّل في نظر فئة من اللبنانيين إلى منقذ وحام وحليف. وقد انسحب ذلك على العدوّ الإسرائيلي نفسه!
لكنّ تصفية الحساب مع سوريا في لبنان لم تكن هي الهدف الوحيد، وإن كانت الهدف الأوّل. هذا هو منطق الصراع الذي لم يتوقّف ولم ينتهِ بخروج القوات السورية من لبنان. الدليل على ذلك عدوان 2006، من جهة، وتبديل الجهة المتهمة من المحكمة الدولية، من جهة أخرى.
لماذا هذا الكلام «المنحاز» و«الأيديولوجي»؟ ببساطة: أوّلاً، لأنّ الدور السوري في لبنان، لم يكن يجسّد فقط رغبة سورية في إدارة لبنان أو ممارسة الوصاية عليه. لقد كانت للدور السوري في لبنان وظيفة إيجابية، بل شديدة الإيجابية، تمثّلت في المساهمة في بناء حالة مقاومة ضدّ العدوّ الإسرائيلي، أثمرت عام 2000 هزيمة جديدة ومدوّية للصهاينة في لبنان وفرضت عليهم انسحابًا ذليلاً لم يقاربه في المذلة إلا ما أصاب عملاءهم على أيديهم في تلك الأسابيع الصعبة في التاريخ الصهيوني.
كان للانتقام عبر كشف «الحقيقة» تتمّة إذاً، وإن كان ذلك على حساب الحقيقة نفسها. وهكذا سحب الاتهام ضد سوريا وأصبح سيف الحكمة موجّهاً نحو رقبة المقاومة ممثلة بـ«حزب الله» الذي وصفه منذ أسابيع مساعد وزيرة الخارجية الأميركية، بأنّه «القوة الإرهابية الأقوى والأخطر في العالم»!
يتصل بكلّ ما تقدّم أمران: الأوّل لماذا «ضاعت الطاسة» في لبنان. ولماذا مثلاً، لم يُجر القادة اللبنانيون في المعارضة آنذاك، عملية «قطع حساب» كما فعل مثلاً العماد ميشال عون حين اعتبر أنّ الصراع مع سوريا يجب ألا يستمرّ بعد سحب قواتها من لبنان، وكان ذلك يعني إقفال موضوع الاغتيال وقطع الطريق على استخدام مفتوح له... بدلاً من ذلك ثارت مراهنات بالغة الثقة بالنفس وبنجاح المشروع الأميركي في لبنان. وهكذا اندفع عديدون إلى ملاقاة هذا المشروع الأميركي في منتصف الطريق بغية إسقاط النظام السوري في سوريا بعد إخراج قواتها من لبنان.
لم تكن المصلحة اللبنانية هي ما وجّه فريق المعارضة آنذاك، بل عمومًا مصالح خارجية ومصالح فئوية. ولم يكن الهدف الوحيد هو الانتقام من قتلة الحريري المفترضين، فقد حصل هذا الانتقام بأعلى ثمن ممكن، عبر خروج القوات السورية من لبنان بعد شهرين تقريبًا من عملية الاغتيال، ما دام الاتهام موجّهًا حصريًا ضدّ القيادة السورية.
واليوم، إذ تمضي إسرائيل في الترويج لـ«تدهور» في لبنان يعقب إصدار القرار الظني، يمعن فريق لبناني في العزف على وتر الرهان الخارجي والفئوية الداخلية ذاتهما!
الجديد هو أنّ مثل هذا الرهان سيكون مكلفًا على كلّ اللبنانيين، بما في ذلك على أصحابه، وربما عليهم أكثر من سواهم. هذا يستحق إعمال العقل في التطوّرات، وفي الوظيفة المتدحرجة للمحكمة الدولية، على الأقل كما يحاول الأميركيون والإسرائيليون توجيهها، وحتى تثبت المحكمة العكس لجهة قدرتها على التفلت من التسييس نحو القضاء ومن الاستخدام نحو العدالة!
إسرائيل طرف كان المستفيد الأوّل من الجريمة. إذاً هو يملك الدافع، فضلاً عن أنه يملك الإمكان. وهو الآن بدعم من حماته وشبكاته الدولية، يحاول مجدّدًا استخدام المحكمة من أجل الفتنة واستهداف المقاومة. ألا يدفعنا ذلك إلى التشكيك بعدوّنا على الأقل، بدل «الموقف المبدئي» في اتهام خصومنا المحليين؟
في الصراعات الكبرى يحصل دائمًا أنّ يُستعان بصديق. وقد يحصل أحيانًا أن يجري التضحية به. لقد كان الحريري صديقًا للولايات المتحدة، لكنّه لم يكن أبدًا بمستوى ما تمثله إسرائيل في شبكة المصالح الأميركية والغربية الاستعمارية، فضلاً عن أنّه كان متناقضًا مع جزء من هذه المصالح بمقدار ما كان صاحب مشروع يصطدم في جانب أساسي منه، موضوعيًا، مع نهج التوسّع والعدوان والهيمنة الإسرائيلي.

*كاتب وسياسي لبناني

أسطول الحرية

# أشكينازي «فخور» بجنوده... ويتحمّل كامل المسؤوليّة

## أكد استعدادات الجيش لـ«احتمالات خطيرة» وتعهّد باستخدام القنّاصة مستقبلاً

**واصلت لجنة تيركل الاستماع إلى المسؤولين الإسرائيليين في الاعتداء على أسطول الحريّة. أمس كان الدور على رئيس الأركان غابي أشكينازي، الذي أعلن تحمّل المسؤولية، مع إضافة فخره بالجنود الذين نفذوا الاعتداء**

مهدي السيد

أعلن رئيس أركان الجيش الإسرائيلي غابي أشكينازي، في بداية شهادته أمام «لجنة تيركل» الحكومية لتقصّي الحقائق في أحداث «أسطول الحرية»، أنه يتحمّل مسؤولية هذه الأحداث التي أدّت إلى مقتل 9 نشطاء أتراك وإصابة عشرات آخرين، وأنه يعتزّ بجنوده.

ورأى أشكينازي أن الخطأ المركزي الذي ارتكبه هو والجيش تمثل في الاعتقاد بأن ما بين 10 إلى 15 ناشطاً كانوا على سطح السفينة «مرمرة»، التي كانت ضمن «أسطول الحرية»، مؤكداً أنه تعيّن على القوة الإسرائيلية إطلاق النار، وأنه في الأحداث المشابهة مستقبلاً سيُستخدم القناصة.

وخلافاً لما قاله وزير الدفاع إيهود باراك، في شهادته أمام لجنة تيركل أول من أمس، عن أن إسرائيل لم تستعد لسيناريو يتضمن حصول عنف شديد على السفينة، أكد أشكينازي أن الجيش الإسرائيلي استعدّ لـ«احتمالات خطيرة، بينها احتمال أن تكون هناك نيّة للمسّ بمروحية». وبعدما أعلن تحمّله المسؤولية وتباهى بجنوده، اعترف أشكينازي بأن الجيش الإسرائيلي عرف مسبقاً بالصلة القائمة بين منظمة الإغاثة الإنسانية التركية (IHH) وحركة «حماس»، لكنه لم يجر تحقيقاً معمّقاً.

ونقل موقع «يديعوت أحرونوت» عن أشكينازي قوله «أنا أتحمّل المسؤولية عن عمليات الجيش، والقرار بالامتناع عن استدعاء ضباط، بقدر ما يسمح الوضع، هو قرار صحيح وينبغي تمكين الجنود والضباط من الإستعداد للتحديات التي لدينا، وأنا سأمثلهم».

وفي موقف رأى موقع «يديعوت أحرونوت» أنه يسلّط الضوء على مكامن فشل الجيش الإسرائيلي، اعترف أشكينازي بأن «الخطأ المركزي، ومن ضمن ذلك خطئي، هو أننا اعتقدنا أن على سطح السفينة ما بين 10 إلى 15 شخصاً، وأننا سنلقي قنابل صوتية وهم سيتحركون، وعندها سنتمكن خلال دقيقة من إنزال 15 مقاتلاً». وأردف «هنا كان الخطأ، وكان علينا أن نلائم الظروف ونحشد القوة بأقل وقت ممكن، وكان يجب تنفيذ إطلاق نار من أسلحة دقيقة الإصابة من أجل تحييد من يمنع الإنزال، وهو أمر يقلّل الخطر على جنودنا، وهذه هي العبرة المركزية للعملية المقبلة».

وخلال شهادة أشكينازي، عبّر رئيس اللجنة، قاضي المحكمة العليا الإسرائيلية المتقاعد يعقوب تيركل، عن استغرابه من عدم توافر معلومات استخبارية عن منظمة الإغاثة الإنسانية التركية (IHH) التي تصفها إسرائيل بأنها «داعمة للإرهاب» ومتطرفة، وأن نشطاءها الذين كانوا على متن «مرمرة» استعدّوا لمقاومة الهجوم الإسرائيلي.

وعقّب أشكينازي على ذلك بالقول إن مستوى المعلومات التي كانت في حوزة الجيش الإسرائيلي، وحتى لدى شعبة الاستخبارات العسكرية، عن هذه المنظمة، «لم تكن في مستوى المعلومات المتوافرة عن منظمات مثل حماس والجهاد الإسلامي». وأضاف «لم نحقق في شأن هذه المنظمة، وهذا لم يكن ضمن سلّم أولوياتنا، لأنها ليست معروفة منظمة إرهابية، ولأنها موجودة في تركيا، وهذه ليست دولة عدوة، وآمل أن يستمر الوضع كذلك». وقال إنه سيتوسع في الحديث عن هذا الموضوع في الجزء المغلق من شهادته. وتطرّق أشكينازي إلى الحصار الذي تفرضه إسرائيل على قطاع غزة، الذي أراه «مهماً من الناحية الأمنية من أجل منع المنظمات الإرهابية من تهريب أسلحة إلى القطاع بكميات كبيرة، ومنع وصول أسلحة عن طريق البحر».

> **أعضاء كنيست يطالبون بالتحقيق مع حنين زعبي في أحداث أسطول الحرية**

في سياق متصل، طالب أعضاء كنيست بالتحقيق مع عضو الكنيست حنين زعبي في ما وصفوه بضلوعها في أحداث أسطول الحرية. وجاءت مطالب أعضاء الكنيست على أثر بثّ الموقع الإلكتروني لإذاعة الجيش الإسرائيلي شريطاً مصوّراً تظهر فيه زعبي ونشطاء آخرون على متن «مرمرة» يحملون عصياً وينقلون جرحى.

وقالت الإذاعة إن رئيس الكنيست رؤوفين ريفلين تسلّم نسخة من الشريط المصوّر، وأنه توجّه إلى المستشار القانوني للحكومة الإسرائيلية يهودا فاينشطاين ليقرر ما إذا كان سيُفتح تحقيق ضد زعبي.

وطالب عضو الكنيست روبرت طيبافييف، من حزب «كديما»، رئيس لجنة تيركل باستدعاء زعبي للشهادة لكي تنظر اللجنة في سلوك زعبي الذي وصفه بـ«الإجرامي» على سطح السفينة. وادّعت عضو الكنيست ميري ريغف، من «الليكود»، أن «زعبي ليست خائنة فقط، بل هي كاذبة أيضاً».

ورأى عضو الكنيست ميخائيل بن آري من كتلة «الاتحاد القومي»، أنه «أصبح واضحاً للجميع اليوم أن زعبي هي جزء من جهاز إرهابي ضد دولة إسرائيل». وعقّب حزب «إسرائيل بيتنا» في بيان بالقول إن «الشريط المصوّر هو دليل آخر على أن مكان زعبي ورفاقها هو في حكومة حماس وليس في الكنيست الإسرائيلي، ويجب السماح لأولئك الذين ينسبون أنفسهم إلى الشعب الفلسطيني بأن يحصلوا على مواطنة فلسطينية والانتقال إلى مناطق السلطة الفلسطينية».

بدورها، توجّهت زعبي إلى المستشار القانوني للحكومة الإسرائيلية، مطالبة بإلزام الجيش بنشر التسجيلات المصوّرة الكاملة التي في حوزته، والتي وُثّقت فيها «عملية العدوان» على أسطول الحرية.

وقالت زعبي إن «الشريط الذي عرضه موقع إذاعة الجيش وتناقلته وسائل الإعلام، هو محاولة بائسة ورديئة لتجريمها، وإبعاد الأنظار عن المتهمين الحقيقيين وعن القضية الرئيسية التي هي عملية القرصنة الإسرائيلية وقتل 9 نشطاء سياسيين وخطف سفينة مرمرة بركابها».

في هذه الأثناء، هدّدت إسرائيل بمقاطعة مجموعة الخبراء المكلفة من الأمم المتحدة بالتحقيق في الهجوم على أسطول الحرية، إذا طالبت هذه المجموعة باستجواب جنودها، في الوقت الذي استهلّت فيه المجموعة عملها في نيويورك بلقاء الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون.

وقال نير حيفيتس، الناطق باسم رئيس الحكومة الإسرائيلية، إن بنيامين نتنياهو «قال بوضوح إن إسرائيل لن تتعاون أو تشارك في لجنة يمكن أن تطلب استجواب جنودها». وأضاف «قبل أن توافق إسرائيل على المشاركة في هذه اللجنة، تأكدنا خلال مفاوضات مكثفة في الكواليس من أن هذه اللجنة ستكون نزيهة ومسؤولة ولا تمس المصالح الحيوية والأمنية لدولة إسرائيل».

أشكينازي ماثلاً أمام لجنة «تيركل» أمس (غالي تيبون – أ ف ب)

ما قل ودل

**لقيَ شابّ سوري في منتصف العقد الثالث من العمر مصرعه نتيجة تعرّضه لضربة شمس حادّة، أثناء قيامه بأعمال زراعية في مزرعة منزله الكائنة في ريف محافظة اللاذقية. ونقلت صحيفة «الوطن» السورية أنّ الشاب فارق الحياة قبل وصوله إلى المستشفى. وشهدت سوريا خلال الأسبوعين الماضيين ارتفاعاً غير مسبوق في درجات الحرارة، وصل في المنطقة الشرقية إلى نحو 50 درجة. (يو بي آي)**

# ضربة إسرائيليّة لإيران في تموز المقبل!

واشنطن ـ محمد سعيد

ذكرت مجلة «أتلانتيك» الشهرية، في تقرير نشرته لعدد أيلول، تحت عنوان «نقطة اللاعودة»، أعدّه جيفري غولدبيرغ، أنّ احتمال توجيه إسرائيل ضربة عسكرية إلى إيران بحلول تموز 2011 يفوق 50 في المئة، حتى من دون ضوء أميركي.

وقال التقرير إنه إذا «وصلت إسرائيل إلى استنتاج نهائي بأن إدارة باراك أوباما لن تشنّ في ظل أيّ ظروف هجوماً عسكرياً على إيران، فإن العد العكسي لضربة عسكرية إسرائيلية سيبدأ». واستندت المجلة في استنتاجاتها إلى مقابلات أجرتها مع نحو 40 مسؤولاً إسرائيلياً حالياً وسابقاً عن الضربة العسكرية، والعديد من المسؤولين الأميركيّين والعرب.

وأجمع المسؤولون على أنّ هناك احتمالاً بنسبة أكثر من 50 في المئة بأن تهاجم إسرائيل إيران، وأنها قد لا تطلب حتى ضوءاً أخضر من الولايات المتحدة.

واشتكى الكثير من المسؤولين العرب من أن حكومة أوباما لا تطلعهم على نيّاتها تجاه إيران، مشيرين إلى أن مهاجمة المنشآت النووية الإيرانية لن تكون معقّدة كغزو العراق. وقال وزير خارجية عربي «هذا ليس نقاشاً عن غزو إيران. نحن نأمل حصول هجمات صغيرة على العديد من المنشآت الخطيرة. يمكن أميركا أن تفعل ذلك بسهولة».

وذكر الوزير بأن إيران تستغل تردّد أوباما، قائلاً إن «أفضل وسيلة لتجنّب قصف إيران هو أن تعتقد أنّ أميركا على وشك مهاجمتها». وأشارت المجلة إلى أن هذه المسألة كانت أحد أسباب تخلي أوباما عن مدير مجلس الاستخبارات القومي السابق، دينيس بلير، حين أبلغ أوباما بضرورة تقديم ضمانات إلى الدول العربية الحليفة بشأن إيران، وهو ما عدّه نصيحة في غير مكانها.

ومن خلال المقابلات الإسرائيلية، استنتجت المجلة أن صبر رئيس الحكومة العبرية بنيامين نتنياهو سينفد بحلول كانون الأول، إذا لم تنجح الوسائل الدبلوماسية والعقوبات في ردع ايران، غير أنه رفض في مقابلة معه تحديد جدول زمني لعمل عسكري ضدّ إيران، أو حتى ضربة استباقية.

ويرى المسؤولون الإسرائيليون أن إيران بعيدة ثلاث سنوات كأقصى حد عن حيازة أسلحة نووية، الأمر الذي أيّده وزير الدفاع الأميركي، روبرت غيتس، في حزيران الماضي، في اجتماع لوزراء دفاع حلف شمال الأطلسي.

وأشارت المجلة إلى أن السيناريو الأكثر ترجيحاً هو أن تتجه طائرات حربية إسرائيلية إلى شرق إيران عبر الأجواء السعودية أو التركية والسورية أو حتى العراقية، وتهاجم منشآت نووية إيرانية. وإسرائيل ستوضح للولايات المتحدة عند توجيه الضربة أن لديها فرصة كبيرة لتأخير البرنامج النووي على الأقل من 3 إلى 5 سنوات، وأنها تُركت من دون خيار آخر، وأنها لن تطلب إذناً لأنه تأخّر كثيراً.

أما المواقع التي ستُهاجَم، فهي منشأة ناتنز لتخصيب اليورانيوم، ومنشأة التخصيب في قم، ومركز الأبحاث النووية في أصفهان، وربما أيضاً مفاعل بوشهر، إضافة إلى مواقع رئيسية أخرى. إلا أن عدداً من الجنرالات الإسرائيليّين الذين حاورتهم المجلة قالوا إنهم يرون أنّ من الأفضل السعي للضغط على أوباما كي توجّه الولايات المتحدة ضربة عسكرية إلى إيران على أن تفعل ذلك إسرائيل بنفسها. ومن بين المسؤولين الذين يرون أنّ الضربة الإسرائيلية لإيران خطيرة جداً، رئيس الأركان الإسرائيلي غابي أشكينازي، الذي قالت مصادر عديدة إنه يشكك في نجاح الضربة العسكرية، حتى إنّ بعض الجنرالات قالوا للمجلة إنهم يخشون من تهديد وجودي لإسرائيل إذا وجهت ضربة إلى إيران.

عملية التسوية

# عباس يعلن قراره من المفاوضات المباشرة الأحد

**لخّص المبعوث الأميركي إلى الشرق الأوسط، جورج ميتشل، فحوى لقاءاته في الأراضي المحتلة، قائلاً إنه «لم يجرِ التوصل إلى اتفاق على استئناف المفاوضات المباشرة»، فيما يتوقّع أن يُبلغ الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، ميتشل، قراره الأحد المقبل**

بعد لقائه الرئيس الفلسطيني محمود عباس، أول من أمس، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس، أعلن المبعوث الأميركي الخاص إلى الشرق الأوسط، جورج ميتشل، أنه «لم يجر التوصل إلى اتفاق على الانتقال إلى المفاوضات المباشرة بين الإسرائيليين والفلسطينيين»، مشيراً إلى تأييده الرغبة الإسرائيلية في الانتقال إلى هذه المفاوضات.

من جهته، قال نتنياهو إنه «يجب الانتقال بسرعة إلى مفاوضات سلام شاملة»، مضيفاً «دعونا نمضي قدماً في المحادثات. هذه رسالتي... ما كنت أقوله دائماً لمدة عام ونصف عام: دعونا نمضي».

وسبق إعلان ميتشل أن أشارت مصادر مقربة من هذه اللقاءات إلى أن «عباس سيبلغ ميتشل قراره بشأن الانتقال إلى المفاوضات المباشرة الأحد المقبل. فإذا كان رده إيجابياً، ستعلن اللجنة الرباعية موقفها الاثنين أو الثلاثاء، لتمنح عباس الدعم الذي يريده».

في السياق، بدا الرئيس الإسرائيلي، شمعون بيريز، واثقاً بـ«إمكان استئناف المفاوضات المباشرة بين إسرائيل والفلسطينيّين في أسرع وقت ممكن». وقال من صوفيا «علينا الانتقال من مفاوضات الممكن إلى المفاوضات المباشرة. آمل أن يتحقّق ذلك في أقرب وقت، وبالسرعة التي أرجوها»، مشيراً إلى «تقدّم إيجابي» في العلاقات بين الدولة العبرية والفلسطينيّين.

وأكّد بيريز أن إسرائيل «تركت غزّة بمحض إرادتها، ولا ترغب في العودة إليها إذا ما أعلن شعب غزة وقادتها أنهم ضد الإرهاب». وأضاف، رداً على احتمال استضافة بلغاريا مفاوضات سلام إسرائيلية ـ فلسطينية، أنه «لا يستطيع تصور مكان أفضل لذلك».

بدوره، أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، فيليب كراولي، أن «واشنطن تتشاور مع اللجنة الرباعية للشرق الأوسط بشأن سبل استئناف المفاوضات المباشرة». وقال إنّ وزيرة الخارجية، هيلاري كلينتون، «تشاورت خلال الأيام الماضية مع الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، ووزير خارجية روسيا، سيرغي لافروف، والممثل الخاص للرباعية، طوني بلير»، مضيفاً «نسعى إلى معرفة كيف يمكن تشجيع الطرفين على بدء مفاوضات مباشرة».

وعن احتمال إصدار اللجنة الرباعية بياناً، قال كراولي «لو كان بيان الرباعية سيساعد الطرفين على التقدم، فستدعم الولايات المتحدة هذا الأمر».

في هذا الوقت، تتسارع وتيرة اللقاءات العربية ـ العربية لبحث الانتقال إلى المفاوضات المباشرة، وأعلن المستشار السياسي لعباس، نمر حماد، أنه تقرر «عقد قمة ثلاثية تجمع عباس والملك الأردني عبد الله الثاني، والرئيس المصري حسني مبارك، في القاهرة، غداً (اليوم)». وأوضح أن القمّة «ستبحث الدعوة إلى البدء في المفاوضات المباشرة، والإعداد لهذه المفاوضات، وتبادل الرأي والتنسيق في مختلف القضايا، وخصوصاً تلك المتعلقة بعملية السلام»، مضيفاً إنّ عباس «سيطلع عبدالله الثاني ومبارك على نتائج لقائه مع ميتشل».

وتابع حماد أن ميتشل «سيعود إلى واشنطن، لكنّ مساعديه سيبقون في المنطقة بانتظار أن نسمع جواباً عن عدد من الاستفسارات، وما طرح في اجتماع أمس (أول من أمس)».

إلى ذلك، هاجمت حركة «حماس» عباس بشدة، إثر إعلانه عن ضغوط شديدة يتعرض لها لاستئناف المفاوضات المباشرة مع إسرائيل. وقال المتحدث باسم الحركة، فوزي برهوم، إن «حديث عباس عن ضغوط أميركية وصفها بغير المسبوقة تمارس عليه للدخول في مفاوضات مباشرة مع الاحتلال، محاولة لتبرير البقاء في مربع الهزيمة والتراجع، ولجر غيره من الفلسطينيين إلى هذا المربع».

وأضاف إنّ «عباس وضع نفسه في هذه الزاوية عندما فارق مربع التوافق الوطني المناهض للتفاوض مع العدو، وارتهن بالكامل للوهم الأميركي الذي يسمّى عملية السلام، وهو الآن يدفع ثمن هذا الارتهان».

ورأى برهوم أن عباس الآن «ليس لديه أيّ خيارات سوى الرجوع إلى حضن الشعب الفلسطيني». وشدد على أنّ «أي حديث عن الاستجابة للضغوط الخارجية مهما بلغت، هو إمعان في مسلسل التراجع والخذلان».

ورأى برهوم أن «توجيه ضربة قوية إلى المشروع الصهيوني مبنيّ على إنهاء كل أشكال التواصل والتفاوض مع العدو الصهيوني».

(أ ب، الأخبار، يو بي آي، أ ف ب، رويترز)

## استراحة

### كلمات متقاطعة 612

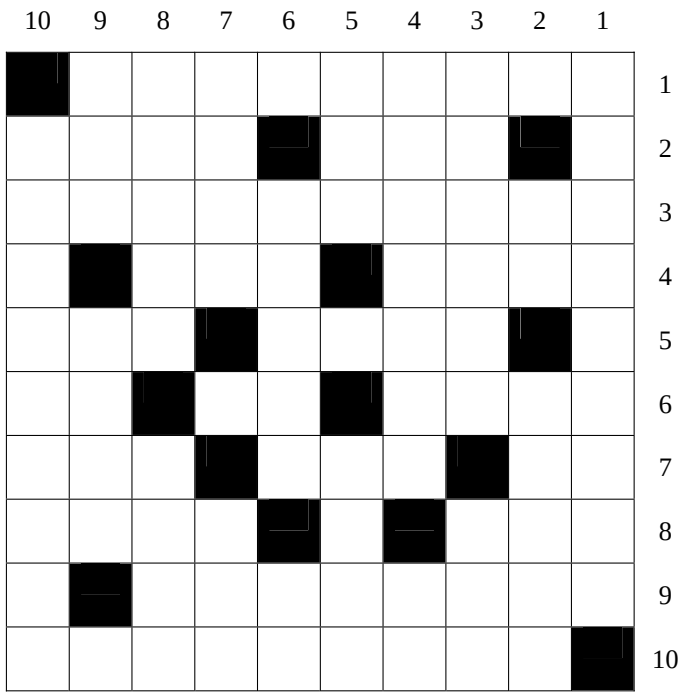

**أفقيا**

1- دولة آسيوية – 2- في العود – جندي هو من يحلّ مكان رفيقه في حال إصابته في المعركة – 3- دولة أميركية – 4- قصيّت وأخبرت الحكاية – من مشتقات الحليب – 5- ماركة سيارات – ضمير منفصل – 6- صفة لآلة العود الموسيقية معكوسة – عملة آسيوية – قوّى وأوثق العقدة – 7- مرتفع من الأرض – الآلة التي يُكال بها – فقأ العين – 8- يشتاق الى الحبيب – ظاهر بشكل يراه الجميع – 9- قائد عسكري وسياسي فرنسي كبير – 10- أحد متصرفي جبل لبنان

**عمودياً**

1- دولة أميركية – 2- للتمنّي – ميول وحياد عن الدين – 3- جزيرة تابعة لدولة الكويت – خبر سريع – 4- قائد تركي ومؤسس الجمهورية وأول رئيس لها – متشابهان – 5- ردّ الكلام بشكل متواصل – نهر بين منشوريا وكوريا يصبّ في خليج كوريا – 6- خلاف النهار – من أعضاء الجسم – 7- تروم وتريد – كأس – 8- أسجله على الورق – وكالة أنباء عربية – 9- عكسها ظرف مكان – من الفاكهة – 10- الإسم اليوناني القديم لعاصمة الأردن عمان

**حلول الشبكة السابقة**

**أفقيا**

1- وليد عبود – 2- سيغفريد – فا – 3- اسف – سواطير – 4- مترو – رعب – 5- آر – طون – الو – 6- خور – رعيت – 7- أحيا – بو – ست – 8- مساطر – سبوّا – 9- يال – قريّ – تو – 10- ربيعة خاتون

**عمودياً**

1- وسام الأمير – 2- ليستر – حساب – 3- يغفر – خيالي – 4- دف – وطواط – 5- عرس – ور – رقة – 6- بيورن – رخ – 7- وداع – روسيا – 8- طباع – 9- في – ليسوتو – 10- شارلوت تاون

### sudoku 612

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | 4 | 6 | 2 | | | | | |
| | 5 | | | | | 2 | 9 | 3 |
| | | | 5 | 1 | 9 | | | |
| 2 | | | 7 | 3 | | | | 6 |
| 8 | | 1 | | | | 9 | | 7 |
| 5 | | | | 9 | 4 | | | 8 |
| | | | 8 | 2 | 7 | | | |
| 7 | 2 | 9 | | | | | 6 | |
| | | | | | 5 | 7 | 1 | |

**شروط اللعبة**

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

**حل الشبكة 611**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 6 | 2 | 5 | 7 | 3 | 4 | 1 | 9 | 8 |
| 9 | 1 | 8 | 2 | 6 | 5 | 3 | 7 | 4 |
| 7 | 4 | 3 | 1 | 8 | 9 | 5 | 2 | 6 |
| 4 | 5 | 9 | 3 | 7 | 6 | 8 | 1 | 2 |
| 1 | 7 | 6 | 5 | 2 | 8 | 4 | 3 | 9 |
| 8 | 3 | 2 | 4 | 9 | 1 | 7 | 6 | 5 |
| 5 | 6 | 4 | 9 | 1 | 3 | 2 | 8 | 7 |
| 3 | 8 | 7 | 6 | 4 | 2 | 9 | 5 | 1 |
| 2 | 9 | 1 | 8 | 5 | 7 | 6 | 4 | 3 |

### مشاهير 612

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

عارضة أزياء وممثلة سينمائية مصرية من مواليد 1938. تُعتبر من أشهر وجوه الممثلين مصرياً وعربياً وتُعتبر ملكة الأناقة والذوق الرفيع

5+6+1+7+9+4 = الأمل المرتجى ■ 2+8+10+6 = نهر صغير ■ 3+11 = للتفسير

حل الشبكة الماضية: **ايفان بافلوف**

إعداد **نعوم مسعود**

## عربيات دوليات

### حكومة «حماس» تفرج عن 100 سجين

أفرجت الحكومة الفلسطينية المقالة، التي تديرها حركة «حماس» أمس، عن مئة سجين من مراكز توقيف في غزة لمناسبة حلول شهر رمضان. وأوضح وزير الداخلية، فتحي حماد، أن «من بين المفرج عنهم عناصر من حركة فتح، لكن اعتقالهم لم يكن على خلفياتٍ سياسية، بل لارتكابهم أعمالاً جنائية وأخرى أمنية».

(أ ف ب)

### ... و«الجبهة الشعبيّة» تتّهمها بقمع اعتصام في غزّة

اتهمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، الشرطة التابعة للحكومة الفلسطينية المقالة بقمع اعتصام جماهيري نظّمته الجبهة أمس في باحة الجندي المجهول في غزة، احتجاجاً على استمرار أزمة انقطاع التيار الكهربائي. وقالت الجبهة إن «التعدي بالهراوات وأعقاب البنادق على المعتصمين مساس خطير بحرية الرأي والتعبير، وتقويض للحريات العامة».

(يو بي آي)

### زيارة مفاجئة للرئيس اليمني إلى بريطانيا

توجّه الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح (الصورة)، أمس إلى لندن في زيارة مفاجئة للعاصمة البريطانية يلتقي خلالها رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون. وأفاد مصدر رسمي أنّ «زيارة صالح لبريطانيا تهدف إلى بحث العلاقات الثنائية ومجالات التعاون بين البلدين، إضافةً إلى بحث المستجدات الإقليمية والدولية، وفي مقدمتها التطورات في المنطقة، وجهود مكافحة الإرهاب والقرصنة».

(يو بي آي)

### السودان: 23 قتيلاً في ولاية الوحدة

أعلن المتحدث باسم الجيش الشعبي لتحرير السودان، ملاك ايوين اجوك، مقتل 23 شخصاً بين ضبّاط الجيش، على أيدي مسلحين مجهولين في كمين نصبوه نهاية الأسبوع لشاحنة في ولاية الوحدة النفطية جنوب السودان. وقال اجوك إنّ هوية المهاجمين مجهولة، لكن جيش الجنوب يعتقد أنهم قد ينتمون إلى ما بقي من «ميليشيا» غالواك غاي، العقيد السابق، الذي تمرد على السلطة الجنوبية في ولاية الوحدة.

(أ ف ب)

# هواجس من ارتفاع أسعار القمح ونقص المخزون

**بلدان عديدة إلى جانب روسيا شهدت تراجعاً في المحاصيل**

**الخبراء يرون أن الأزمة لم تصل بعد إلى قمتها المتوقعة بعد**

**الخوف من «الجوع» بات يسيطر على الدول، وتحديداً تلك المعتمدة على استيراد القمح من روسيا بعدما شهدت الأخيرة موجة حرائق دفعتها إلى تعليق صادراتها من القمح حتى نهاية السنة. تعليق ترافق مع ارتفاع أسعار القمح ومخاوف من تراجع محاصيل العديد من الدول الأوروبية، وسط مخاوف من تأثيرات هذه التداعيات سلباً على الأمن الغذائي لدول الجنوب المستوردة في معظمها. ولا يبدو أن المسألة ستنتهي عند هذا الحد، إذ إن نقص المحصول يفتح ملفات شائكة، في مقدمها أسعار «بذور الموسم المقبل»، وتقديم دول الشمال الغني نسبة كبيرة من محصول الحبوب، ومنها القمح، كأعلاف لحيواناتها، ما سيؤدي إلى انخفاض الكميات المصدرة إلى الدول الفقيرة**

# حرائق روسيا تنشر الخوف من «الجوع»

تواصل عمليات جمع المحاصيل في فرنسا ( باسكال روسيغنول ـ رويترز)

باريس ـ **بسام الطيارة**

تشهد روسيا موجة حر استثنائية، ما أدى إلى جفاف قاتل ساهم بإشعال حرائق في سهول روسيا الوسطى، عجزت السلطات حتى الآن عن وقف مده الزاحف غرباً نحو المناطق الصناعية، حيث تنتشر تجمعات نووية يتخوف الجميع من أن تسبب تلوثاً شبيهاً بتلوث تشيرنوبيل في حال احتراقها، وشرقاً نحو السهول الشاسعة التي تشكل«مخزن حنطة» روسيا، ثالث مصدر للقمح في العالم.

وبدا أن الخوف من «الجوع» أقوى بكثير من الخوف من التلوث النووي. إذ إن هذه الحرائق مقرونة بالجفاف أثرت على نسبة المحاصيل وتراجع الإنتاج، ليس فقط في روسيا، ولكن أيضاً في كازاخستان وأوكرانيا ومنطقة البحر الأسود.

وفاقم من الاضطراب السائد الهبوط المتوقع في إنتاج كندا بوصفها مُنتجاً رئيسياً ومُصدّراً كبيراً للقمح إلى السوق العالمية.

ودفعت هذه العوامل المجتمعة بالأسعار إلى مستويات لم تعرفها السوق (زيادة بنسبة 64 في المئة) منذ أزمة غذاء عامي 2007 و2008.

وعلى أثر هذه التطورات، راجعت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو) توقعاتها للمنتج العالمي هذه السنة من 676 مليون طن إلى 651 مليون طن، مع إطلاق موجة «تطمينات» بأن التوازن في السوق مؤمن، وأن احتياطات مخزون الحبوب العالمية كافية لسد النقص في المحاصيل الحالية.

إذاً لا أزمة زراعية عالمية، رغم أن موسكو كانت قد أعلنت قبل أسبوع «حظر صادرات الحبوب وتعليق الاتفاقات الموقعة مع بعض الدول المستوردة للقمح الروسي». وأوضح كين آش، مدير التجارة والزراعة في المنظمة، التي تتخذ من باريس مركزاً لها، أن «من السابق لأوانه عقد مقارنات مع ارتفاع الأسعار قبل سنتين». واستطرد بأن التوتر الحالي محصور في أسعار القمح، بينما إبان أزمة 2007-2008 طال ارتفاع الأسعار مجمل السلع الغذائية الأساسية، وشدد مرة أخرى على أن «المنظمة العالمية تعارض فرض قيود على الصادرات».

إلا أن عدداً من الخبراء يرى أن الأزمة لم تصل بعد إلى قمتها المتوقعة بعد فترة «حصاد القمح في الدول الأوروبية»، إذ إن بريطانيا وألمانيا وهنغاريا وبولندا وهي من الدول المنتجة للقمح تعاني أيضاً من الجفاف، وإن غابت الحرائق عن الصورة، ما يعني تراجعاً في المحاصيل.

أما في أوروبا الجنوبية، إيطاليا ورومانيا وبلغاريا وسلوفاكيا، فإن «الرطوبة وموجات من المطر خارج موسم الأمطار» تسببت بتأخير الحصاد، ما يمكن أن ينعكس أيضاً تراجعاً في المحصول. ويتوقع الخبراء أن يتراجع محصول الاتحاد الأوروبي نحو 5 ملايين طن، إضافة إلى فقدان 20 مليون طن في روسيا و12 مليون طن في شرق أوروبا.

أما بالنسبة إلى كندا، فإن النقص سوف يكون بحدود 5 ملايين طن، أي بحدود ربع إنتاجها. فقط إنتاج الصين (زيادة 3 ملايين طن) والولايات المتحدة (زيادة 20 مليون طن) يظهر زيادة بسبب عوامل طبيعية مناسبة لا يمنع الخلل في الميزان العام.

أما في منطقة الشرق الأوسط، فإن إيران سوف يزيد إنتاجها بنسبة 20 في المئة (2،5 مليون طن) بينما تتراجع نسبة محصول سوريا بسبب فيروس (الصدأ الأصفر) الذي أصاب سهولها قبل الحصاد (تراجع نصف مليون طن)، بينما يتوقع زيادة إنتاج المغرب بنسبة 2،4 مليون طن. وسوف تحافظ دول مصدرة للقمح مثل فرنسا والأرجنتين وأفريقيا الجنوبية على نسبة محصولها السابق من دون زيادة، ما يشير إلى تراجع عام في محصول هذه السنة قد يقود ليس فقط إلى زيادة التوتر على أسعار القمح بل إلى امتناع بعض الدول عن استعمال مخزوناتها الاحتياطية بعكس تطمينات منظمة «الفاو».

ويجب الالتفات إلى «صراحة» رئيس وزراء روسيا، فلاديمير بوتين، الذي قال«لا جدوى من المراهنة على رفع الحظر على التصدير سريعاً»، ما يعني أن الأزمة مرشحة للتفاعل في الأشهر المقبلة، بدءاً من أيلول حين يبدأ تسليم المحصول لدول الجنوب الفقيرة.

إلا أن الحديث عن كميات المحاصيل وتراجع الإنتاج، وبالتالي تراجع العرض في السوق العالمية، يفتح المجال أمام ملفين أهم بكثير من مسألة «أكل اليوم وسد جوع سكان الجنوب».

الملف الأول يتعلق بـ«بذور الموسم المقبل»، وحتى زمن غير بعيد كانت البذور غائبة عن سوق التبادل التجاري وكان المزارع يكتفي بوضع كمية من حصاد الموسم كبذور للموسم المقبل، إلا أنه بعد إدخال تقنيات «ميكانيك الجنيات» بات الأمر غير ممكن، إذ تم تغيير الجنيات بشكل يمنع المزارع من استعمال بذور محصوله «الذي بات عاقراً»، وبات المزارع مرتبطاً بمورد البذور وبأسعارها في السوق العالمية، التي هي مرتبطة بأسعار الحنطة التي زادت بنسبة نحو 60 في المئة، أي يوجد ارتهان لمواسم الحصاد المقبلة قبل مواسم الزرع.

الملف الثاني هو ملف الأعلاف في الدول الغنية، إذ إن ما تجهله دول الجنوب الفقير هو أن دول الشمال الغني تقدم نسبة كبيرة من محصول الحبوب ومنها القمح كأعلاف للحيوانات، وخصوصاً بعد تفشي مرض جنون البقر والتشديد على ضرورة علف الحيوانات بأعلاف طبيعية (أعشاب زيتية حنطة وذرة وشعير)، بالتالي فإن الدول المصدرة للحنطة تضع قيوداً على تصدير الحنطة حفاظاً على«الأمن الغذائي لمواشيها» لعدم تهديد نسبة إنتاجها من اللحوم من أجل«تأمين الأمن الغذائي لسكانها».

وفي ظل تراجع المحاصيل وارتفاع الأسعار فمن الطبيعي أن ينعكس هذا الأمر على تراجع تصدير الحنطة من جهة، وعلى ارتفاع أسعار اللحوم من جهة أخرى، ما يمكن أن يقود إلى أزمة غذائية تطال دول الجنوب الفقير التي تعتمد على استيراد الحنطة واللحوم والبذور.

## علف حيواني... إنساني

**دول الشمال الغني تقدم نسبة كبيرة من محصول الحبوب كأعلاف لحيواناتها**

هاجم مدير معهد بحوث المحاصيل الحقلية التابع لوزارة الزراعة واستصلاح الأراضي في مصر، الدكتور محمد أبو زيد النحراوي، في مطلع السنة الجارية، سياسة الدولة المصرية في التعامل مع المحاصيل الاستراتيجية كالقمح والذرة والأرز، وخاصة أسعار الضمان التي لا تحقق عائداً مجزياً للفلاحين، ما يؤدي إلى إحجامهم عن زراعة هذه المحاصيل ويقود إلى الاعتماد على استيرادها من الخارج. وانتقد ضعف الأجهزة الرقابية في مصر، مؤكداً فشلها في إحكام السيطرة على شحنات القمح المستورد من الخارج وهو ما أدى إلى دخول شحنات غير صالحة للاستهلاك الآدمي. وكشف في هذا السياق عن أن جميع شحنات القمح المستورد من روسيا وأوكرانيا، هي في الأصل أقماح تستخدم في بلد منشئها كأعلاف حيوانية وليست للاستهلاك الآدمي. وأضاف«تستورد هذه الأقماح على أنها للاستهلاك الآدمي لانخفاض أسعارها، ويجري توريدها إلى المطاحن وهي أصلاً علف حيواني».

**الفاو تطمئن بأن التوازن في السوق مؤمن وأن احتياطات مخزون الحبوب العالمية كافية لسد النقص**

# الأسد ومتّكي: العلاقات اللبنانيّة ـ السوريّة تنعكس إيجاباً على المنطقة

**بقيت زيارة وزير الخارجية منوشهر متكي إلى سوريا، الحدث الإيراني الأهم، وخصوصاً لكونها تأتي بعد يومين فقط من زيارة كبير مستشاري المرشد الأعلى للجمهورية الاسلامية علي أكبر ولايتي للعاصمة السورية**

سجّلت القيادتان السورية والايرانية، أمس، مواقف مشتركة حيال الملفات الثلاث التي تغلي في المنطقة حالياً، وذلك بعد اجتماع القيادة السورية، متمثلة بالرئيس بشار الأسد ووزير خارجيته وليد المعلم ونائب الرئيس فاروق الشرع، مع وزير الخارجية الايراني منوشهر متكي.
وصدر بيان مشترك شدد على دعم دمشق وطهران للبنان «في وجه الاعتداءات الإسرائيلية»، وعلى ضرورة تأليف حكومة وحدة وطنية في العراق في أسرع وقت، من دون أن ينسى موقعوه التركيز على أهمية «تكثيف الجهود لوقف الانتهاكات الإسرائيلية الخطيرة في الأراضي الفلسطينية، وخصوصاً موضوع تهويد القدس وطرد الفلسطينيين من أراضيهم وأهمية الاستمرار في العمل لإرغام إسرائيل على رفع حصارها غير الإنساني على قطاع غزة».
ولأن إيران قريبة من الملف الفلسطيني، التقى متكي قادة الفصائل الفلسطينية المعارضة للسلطة الفلسطينية، وفي مقدمتهم رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل، وذلك في مقر السفارة الإيرانية في دمشق.
وعن لبنان، نقلت وكالة الأنباء السورية الحكومية «سانا» عن الأسد ومتكي، اللذين التقيا في مدينة اللاذقية الساحلية، مناقشتهما «آخر تطورات الأوضاع في الشرق الأوسط، وخصوصاً في لبنان عقب الاعتداء الإسرائيلي على السيادة اللبنانية، حيث أكدا دعم لبنان في وجه

> **اتفاق على حكومة وحدة وطنية في العراق وعلى إرغام إسرائيل على فك حصارها**

تلك الاعتداءات». وعن لبنان أيضاً، كان بحثٌ للعلاقات اللبنانية ــ السورية «والتنسيق العالي المستوى بين البلدين الصديقين حول مختلف المواضيع ذات الاهتمام المشترك بما ينعكس إيجاباً على أمن المنطقة واستقرارها».
ولم يغب الملف العراقي عن اجتماع الرئيس السوري وضيفه الإيراني، إذ أعربا عن اهتمامهما بتأليف حكومة وحدة وطنية عراقية في أسرع وقت ممكن، «تحظى بدعم الشعب العراقي وتضمن عودة الأمن والاستقرار الى العراق والحفاظ على وحدة أراضيه».
وبحسب «سانا»، أبلغ متكي الأسد بآخر التطورات المتعلقة بالملف النووي الايراني، بينما أعرب الرئيس السوري عن أمله أن «تحقق المحادثات بين إيران ودول مجموعة فيينا تقدماً في هذا الملف»، مجدداً رفض سوريا لفرض عقوبات على إيران.
وكان متكي قد كشف، في وقت سابق، أن مشروع تبادل الوقود النووي لا يزال مطروحاً فوق طاولة المباحثات مع الغرب الذي تمثله مجموعة 5+1. ونسبت وكالة الانباء الايرانية الرسمية (إرنا) إلى رئيس الدبلوماسية الايرانية إشارته إلى أن هذا المشروع هدفه «بناء الثقة بين جميع الأطراف المعنية، ولا يزال مطروحاً فوق طاولة المباحثات»، متمسكاً، في الوقت نفسه، بحق إيران التي «لن تتخلى عن حقوقها النووية المشروعة».
(سانا، يو بي آي)

مصر

# التنظيم السرّي للتعذيب ينتقم

## ملاحقة عماد الكبير تُثمر اعتقالاً ومثولاً أمام محكمة الطوارئ

**الخبر صدمة: «إحالة عماد الكبير على محكمة أمن الدولة العليا طوارئ». عماد الكبير تعرّض للتعذيب على يد ضابط قبل سنوات، وحُكم على الضابط بالسجن. لكن يبدو أن الحكاية لم تنتهِ هكذا، هناك من يريد نهاية أخرى**

القاهرة ـ **وائل عبد الفتاح**

رفض عبده بشدّة الذهاب بقدميه إلى مكتب النائب العام. ناصر أمين المحامي اقترح عليه تقديم بلاغ عن عدم الإفراج عن شقيقه من قسم بولاق الدكرور رغم صدور قرار من النيابة بإخلاء السبيل. الخوف تملك عبده. وناصر رأى أنّ «هذه عودة إلى المربّع الصفر». وتفسيره أنّ ما حدث علامة على أنّ الناس في مصر لا يزالون يخافون من المطالبة بالحقوق الضائعة عند السلطة. عودة الخوف هزيمة لمحاولات الخروج من النفق المظلم.
صوت عبده كان يرتعش في الهاتف وهو يحكي قصة اصطياد شقيقه عماد الكبير، الذي سلّم نفسه بعدما ألقت الشرطة القبض على الشقيق الأصغر صدام. لم يكن يعلم بخبر تحويل شقيقه على محكمة أمن الدولة العليا طوارئ، وإن عرف فإنه لن يفهم دلالة القرار. سؤاله الشاغل كان «يعني همّا حَ يعتقلوا عماد».
لم يعرف عبده أنّ الموضوع أكبر من الاعتقال، إنها رسالة ترويع بالغة الدلالة. الحكومة لا تنسى ديونها، الانتقام غريزتها التي لا تنام.
قرار الإحالة صدر بعد أقل من 24 ساعة من تسليم عماد نفسه للشرطة، التي قالت إنّ عماد قاد مجموعة من البلطجية، وصل عددهم إلى 23 شخصاً، واعتدى على العديد من أصحاب المحال التجارية في شارع ناهيا، ما أدّى إلى إصابة العشرات منهم بجروح خطيرة، وإلى إثارة الرعب بين المواطنين بسبب إطلاق الأعيرة النارية أثناء الاشتباك معهم.
هذه هي الاتهامات التي رفضها عماد، لكنها أسباب محاكمته أمام أقسى المحاكم الاستثنائية، وهي سابقة لم تحدث من قبل، كما أنها تفسير لقانون الطوارئ يخالف ما روّجت له أجهزة النظام في لحظات تجديده.
لدى عماد حكاية أخرى لم يُتح له أن يقولها، يؤكّد فيها أنه لم يكن في موقع المعركة، كما أنه سلّم نفسه ولم يكن بحوزته أسلحة، والأهم أنّ هذه ليست المرة الأولى التي يحاول فيها ضباط الشرطة توريطه في قضية بلطجة، فقد أُعدّ له 80 محضراً منذ صدور حكم الإدانة على الضابط الذي عذّبه وصوّره، وفي كل مرة كان يخرج عماد بريئاً.
لكن عملية الاصطياد نجحت هذه المرة، بعد معركة اشتعلت بسبب الشقيق الأصغر صدام أو معه. واشتركت فيها عناصر من عائلة عماد، والشرطة اشتمّت فيها رائحة الضحية، وجعلت منها الطريق لكي يسدّد عماد فاتورة عودته إلى الحياة، والمطالبة بالحق.
رواية عبده تذكّر باللحظات الأولى في القضية التي ارتبطت باسم صاحبها «عماد الكبير». ساعتها كان عماد خائفاً من قول الحقيقة. قال في حضرة النيابة إنه خائف من الانتقام.
ووصلته الرسالة: «المحامي العام يطمئنك. ويقول لك إنّ أعلى جهات قضائية ستعيد إليك حقك إن كان لك حق».
يومها لم يعرف عماد معنى «المحامي العام». وشرح له ناصر ووكلاء النيابة رفعة المنصب وخطورته. فشعر بالأمان، وبأن هناك من يناصره في الحصول على حقه، بعدما كان يرى أن «كل اللي تحت ربنا ضدي».
انتصر عماد الكبير وأصبح رمزاً لعودة الضحايا إلى الحياة، ليحاصروا بحكاياتهم الجلادين الذين يتمتعون بالحرية، وبصمت ضحاياهم.
لم ينتصر عماد وحده. انتصر المجتمع المدني: المدوّنون والصحافة الشعبية، والصحافة المكتوبة التي تحاول الخروج من أسر الحكاية العمومية للسلطة، والقضاء، والضحايا الذين يكملون حياتهم في عتمة الظلم.
هؤلاء شعروا بالانتصار مع الحكم لمصلحة عماد ضد «إسلام بيه»، وهو اسم الضابط الذي عذّب عماد، والذي لا يزال عبده يستخدمه في وصف هذا الضابط.
يحكي لي عبر التلفون: من يومها (يقصد يوم الحكم) وهم يريدون عماد... ليه؟ إحنا عملنالهم إيه؟
أرسلت صحف الحكومة مندوبيها ليحصلوا من أهالي بولاق على شهادات عن البلطجي عماد الكبير. الأهالي لم يذكروا إلا محاسن عماد وعائلته.
لم تنشر صحف الحكومة شهادات الأهالي. واكتفت بنشر النص المكتوب برغبة الانتقام من عماد الكبير. الغريب أن الصحف المستقلة نشرت النص نفسه، وشاركت في صنع رأي عام يرى أن عماد بلطجي.
وهذه هي العودة إلى المربع الصفر.
لماذا استسلمت الصحف المستقلة للحكاية الواحدة للسلطة؟ ألم تخرج هذه الصحافة لتكسر هيمنة حكاية السلطة؟ ولماذا لم يتحرك المجتمع المدني دفاعاً عن مكاسب تحقّقت في طريق خلق توازن بين السلطة والمجتمع؟
ربما ليست عودة إلى المربع الصفر، إنها صيحة ديناصور لا يزال يشعر بقوته رغم أنه أصبح خارج الزمن. ديناصور يريد عودة قبول التعذيب وسيلةَ تأديب للخارجين على القانون.
اللعبة واضحة إلى حد كبير، تنظيم التعذيب يضع حركة مقاومة التعذيب في «خانة اليك»، إذا دافعت عن عماد، فإنّ هذا يعني أنك تدافع عن البلطجة.
وإذا كان خالد سعيد قد مات، فإن عماد هو الرمز الحي لمقاومة التعذيب، ولا بد من التنكيل به، واستعادة الأرض التي كسبها المجتمع من التنظيم السري للتعذيب، استعادة بجبروت وقسوة مفرطة، وفي غفلة من الجميع.
الحكاية أكبر من عماد الكبير نفسه، إنها على ما يبدو رسالة استعراضية يريد من يرسلها أن يقول: الضحية ستظل ضحية لن نسمع صوتها. والجلاد لن يردعه القانون ولا الحقوق.
رسالة خطيرة. التنظيم شعر بالهزيمة عندما خرج عماد الكبير. يبحث عن طريقة ينتقم بها من عماد ومن المجتمع الذي وقف خلف الضحية لتستعيد حقها من الجلاد. المحاولات هدفها ليس إلغاء الحكم بل انتقام صرف. ونشر اليأس في المجتمع كأنهم يعملون تحت شعار: سنعذّبكم إلى الأبد.

عماد الكبير (الأخبار)

## عربيات دوليات

### العراق: هيل يتوقّع حكومة قريباً

توقّع السفير الأميركي المنتهية ولايته لدى العراق، كريستوفر هيل (الصورة)، أمس، أن تتألف حكومة عراقية قريباً، بينما كان رئيسه باراك أوباما يعقد اجتماعاً مع أركان إدارته، الأمنيين منهم والسياسيين حول العراق، وذلك في البيت الأبيض.
وقال هيل، في مقابلة إذاعية من بغداد، إنه يتوقع أن تُحل العقدة الحكومية قريباً، رغم أنه «لا يزال هناك الكثير من العمل».
أما في واشنطن، فقد اكتسب الاجتماع طابعاً أمنياً قبل أقل من 3 أسابيع على حلول موعد سحب الجزء الأكبر من القوات الأميركية. ومن بين الواردة أسماؤهم في سجل المشاركين في الاجتماع، نائب الرئيس جوزف بايدن، ووزيرة الخارجية هيلاري كلينتون ووزير الدفاع روبرت غيتس، ومستشار الأمن القومي جايمس جونز والرئيس الجديد للاستخبارات جيمس كلابر.
(أ ب، أ ف ب)

### تويوتا تعلّق تصدير سياراتها إلى إيران

علّقت شركة «تويوتا» اليابانية أمس، تصدير سياراتها إلى إيران إلى فترة غير محددة، في ظل ارتفاع الضغط الدولي على طهران بشأن برنامجها النووي. ونقلت وكالة الأنباء اليابانية «كيودو»، عن مسؤولين من الشركة قولهم إن الخوف هو من أن «يؤثر استمرار مبيعات سياراتها في إيران سلباً على أعمالها في السوق الأميركية».
(يو بي آي)

### روسيا تنشر «أس ـ 300» في أبخازيا وأوسيتيا

أعلن قائد القوات الجوية الروسية، ألكسندر زيلين، أن «روسيا نشرت أنظمة صواريخ دفاعية من طراز أس 300. في إقليمي أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية، لحماية السلطات الانفصالية». وأضاف زيلين إن «مهمة تلك الدفاعات الجوية ليست تغطية أراضي أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية فقط، بل أيضاً منع أي انتهاكات جوية لحدودهما وتدمير أي مركبة تخترق أجواءهما بطريقة غير مشروعة».
وسارعت جورجيا إلى الرد، ورأت أن هذه الخطوة «تهدّد الأمن القومي».
(يو بي آي)

# عندما دمعت عينا العروس: حماوة استفتاء تركيا تطبع مراسم الزفاف

**إنها تركيا، حيث يختفي خط التماس الفاصل بين السياسة واليوميات الأكثر حميميّة للمواطنين كأفراحهم وأتراحهم، حين يتعلق الأمر بملف تغلي به البلاد، مثل استفتاء 12 أيلول، لقول نعم أو لا للتعديلات الدستورية الحكومية**

**أرنست خوري**

التعديلات الدستورية الحكومية، التي سيقول الشعب التركي كلمته بشأنها في 12 أيلول المقبل، مهمّة للأتراك الذين يرفضونها كما لمن يؤيدونها، لدرجة أن طقوساً حياتية كاملة لا دخل للسياسة بها عادةً، باتت مرتبطة بمرحلة الإعداد لهذا الاستفتاء: فعند معارضي التعديلات الدستورية، ممنوع استعمال كلمة نعم حتى عندما يقف العروسان أمام رئيس البلدية، ويسألهما إن كانا يريدان الارتباط بعضهما ببعض؛ بات البلد منقسماً عمودياً بين نعم الموالاة ولا المعارضة. وكأنّ أيّ عبارة تتضمن كلمة نعم باتت تعني أنّ صاحبها مؤيد للاستفتاء، وأيّ كلمة لا، تجزم برفض التعديلات.

وعلى هامش تداخل السياسة بالأعراس، يتلقى حزب معارضة الحكومة والتعديلات، «الشعب الجمهوري»، ضربات موجعة تتجسّد باستقالة وانشقاق أسماء بارزة من قيادته لأنهم يؤيّدون التعديلات الدستورية.

وقبل يومين، دشّن الزعيم المستقيل من رئاسة «الشعب الجمهوري»، دينيز بايكال، أداة نضالية جديدة لتعبئة مناصريه ضد التعديلات الدستورية. وافق بايكال على أن يكون شاهداً على زواج ابن رئيس بلدية بوكا في إزمير بخطيبته، وأقنعهما بأن يقولا كلمة أوافق بدل نعم عندما يسألهما رئيس البلدية إن كانا يريدان الارتباط.

ولمّح بايكال إلى أنّ «الخطّة» من صنيعته، عندما قال، في مؤتمر صحافي تلى مراسم الزواج، إنّ «قضية الاستفتاء هي المسألة السياسية الراهنة، وبما أنه لا يمكن العروسَين أن يجيبا بـ لا (شعار حملة الحزب لمعارضة التعديلات الدستورية) في عرسهما، فإنّهما قالا أوافق بدل نعم. فلنكن واضحين: لم يقولا نعم إلا ليتزوّجا»، مطمئناً إلى أنّهما سيصوّتان ضد التعديلات الدستورية في 12 أيلول.

ونالت قصّة زوجَي بوكا اهتماماً إعلامياً في تركيا. وأفردت صحيفة «حرييت» تقريراً عن الموضوع، حاولت فيه استطلاع آراء قانونيين لمعرفة ما إذا كان يحق للزوجين الهروب من كلمة نعم لتثبيت زواجهما، لتخلص إلى أنّ استعمال كلمة «بمعنى نعم»، يصحّ قانوناً ولا يمسّ بوضع الزواج.

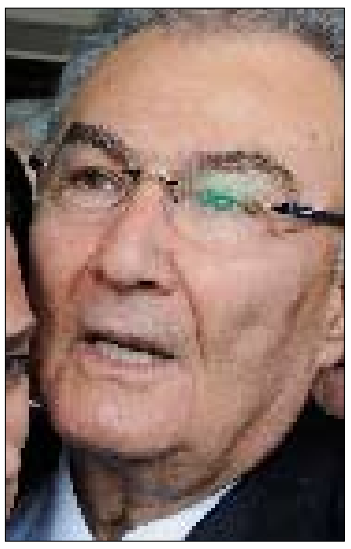

دينيز بايكال

> استقالة ومحاسبة قادة في «الشعب الجمهوري» مؤيدين للتعديلات

ولم يكن أمام حزب «العدالة والتنمية»، صاحب رزمة التعديلات الدستورية التي يعارضها كل من «الشعب الجمهوري» و«الحركة القومية التركية»، ويقاطع التصويت عليها حزب الأكراد «السلام والديموقراطية»، إلا أن ردّ على مقاطعة كلمة الـ نعم بزواج آخر، تحوّل بدوره إلى حملة لتعبئة المواطنين للتصويت لمصلحة الرزمة. مسرح الزواج كان هذه المرة في إسطنبول، حيث تزوّج ابن مسؤولة نسائية في «العدالة والتنمية». وبعدما قال الزوجان نعم، بادر رئيس بلدية بيكوز (في إسطنبول) يوسل شليكبليك إلى مخاطبة الزوجين قائلاً «أتوقع منكما أن تقولا نعم مشابهة في 12 أيلول». لكن هذا الزواج تحوّل تحوّلاً مأساويّاً، إذ بدا أنّ ذوي العروس معارضون للتعديلات، بدليل أنهم ردّوا بغضب وعلناً على رئيس البلدية لأنه «لا يحق له أن يخوض حملة سياسية هنا»، وهو ما تطوّر إلى تلاسن كاد يصل إلى تعارك بالأيدي لولا تدخّل أصحاب الأعصاب الباردة، الذين أثارتهم دموع العروس، التي أفسدَ ما كان من المفترض أن يكون من أسعد أيام حياتها.

وبعيداً عن الأجواء الفكاهية المتعلقة بالاستعدادات للاستفتاء، تلقّى «الشعب الجمهوري» ضربة سياسية بدت الصحيفة الموالية «توداي زمان» سعيدة جداً بتسليط الأضواء عليها. فقد أعرب أحد نواب «الشعب الجمهوري»، أشرف إردم، عن دعمه للتعديلات الدستورية، وهو ما أدى إلى إحالته على اللجنة التأديبية في حزبه. أما رئيس بلدية كوناكالي (في محافظة كونيا)، محمد شوغور، فهو مهدَّد بدوره بالفصل بعدما جاهر بتأييده للإصلاحات الحكومية. كذلك هي حال رئيس بلدية إحدى بلدات الأناضول نور الدين ترسون (الذي استقال من الحزب وانضمّ إلى العدالة والتنمية لتأييده الإصلاحات)، ورئيس بلدية يديسو شريف ميمي أوغلو.

تقرير

# قمّة تشافيز ـ سانتوس تطوي الخلاف

**بوب الأشقر**

أعاد رئيسا فنزويلا وكولومبيا هوغو تشافيز وخوان مانويل سانتوس العلاقات الدبلوماسية والتجارية بين بلديهما، بعد قمة جمعتهما أول من أمس في جزيرة سانتا مارتا واستمرت 4 ساعات.

وبذلك، يكون الرئيسان قد نجحا في معالجة أخطر أزمة في تاريخ علاقتهما، ووضعا حداً لقطع العلاقات الدبلوماسية الذي حصل قبل 20 يوماً، وللقطيعة التجارية الحدودية قبل سنة.

ووضع الرئيسان، كما قال سانتوس، «خريطة طريق» لمعالجة المشاكل المترتبة على التباعد ولتقديم حلول ملموسة لها من خلال تأليف 5 لجان مشتركة بشأن مسألة الديون العائدة للمصدّرين الكولومبيين، وبشأن التكامل الاقتصادي والاستثمار الاجتماعي في منطقة الحدود والبنى التحتية ونيّة فنزويلا الوصول إلى المحيط الهادئ، وبشأن موضوع الأمن على الحدود.

وتسارعت الأحداث نهار السبت الماضي بعد خطاب الرئيس سانتوس في حفل التنصيب، الذي قال فيه إنّه «لا يكنّ أي عداوة لأي حكومة».

وفي اليوم التالي، عقد وزيرا الخارجية اجتماعاً وصف بـ«الناجح»، وأعلنا عقد القمة الرئاسية. وعُقدت هذه الأخيرة في البيت الذي توفي فيه الـ«ليبرتادور»، أي المحرر سيمون سالفادور، على جزيرة سانتا مارتا الكولومبية.

ورمزية المكان المختار كانت قد أوحت بحسن انتهاء القمة، وكان سانتوس قد وصف، لدى وصوله إلى مطار سان مارتا، اللقاء بـ«التاريخي»، طالباً من «الله والمحرر أن يلهمانا لاتخاذ القرارات لمصلحة شعبينا»، فيما قال الرئيس تشافيز، الذي وصل مرتدياً لباساً رياضياً بألوان علم فنزويلا، الذي له ألوان العلم الكولومبي نفسها، «إنّنا هنا لنبدأ بإعادة بناء ما هُدم».

وكان تشافيز قد تأخر نحو ساعة، بعدما عرّج على الحي الفقير من الجزيرة لمصافحة القاطنين الذين أعدّوا له أفضل استقبال.

وإضافة إلى أداء الرئيسين في طيّ صفحة الخلافات، تعدّ القمة نجاحاً لوزيرة خارجية كولومبيا آنا ماريا هولغين التي شغلت سابقاً منصب سفيرة بلدها في كراكاس، والتي كانت قد بدأت بعملية التقارب فور تعيينها، قبل أن تضع اتهامات حكومة الرئيس أوريبي أمام منظمة الدول الأميركية حداً لهذا التقارب. كذلك تُعدّ أيضاً إنجازاً لمنظمة أونасур الإقليمية، وخصوصاً لأمينها العام نستور كيرشنير، الذي كان موجوداً في سانتا مارتا، وللبرازيل التي سهّلت التقارب بين الرئيسين قبل الانتكاسة وبعدها.

وكان سانتوس قد اتصل بالرئيس لويس إيغناسيو لولا دا سيلفا قبل القمة لإبلاغه أنّها ستؤدي إلى تطبيع العلاقات.

وبعد القمة، لم يوفّر الرئيسان الاستشهاد ببوليفار، وقد قدم تشافيز لسانتوس كتاباً عن حياة المحرر هدية لمناسبة ميلاد الرئيس الكولومبي الذي أكمل 59 سنة من يومين.

وأكد تشافيز مرات عدّة أنّ فنزويلا «لا تؤيّد وجود قوات خارجة عن القانون على أراضيها، إن كانت من مجموعات الكفاح المسلح أو من الباراميليتاريس أو من مافيات المخدرات... وأنا بحاجة إلى أن يثق بي رئيس كولومبيا كما أثق به».

ويرجّح أنّ وزيري الخارجية وضعا خلال الاجتماع الذي عقداه على هامش القمة الآليات الكفيلة للتنسيق المطلوب على الحدود.

## ◄ وفيات ►

**عائلة المرحوم**
**جوزيف جريس طيار**

تشكر الأقارب والأصدقاء وجميع الذين شاركوها حزنها العميق سواء بحضورهم أو باتصالاتهم أو برسائلهم أو بتبرعهم أو بإرسال الأكاليل، وترجوهم تقبّل أسمى تعبير امتنانها المؤثر.

## ذكرى أسبوع

**الحاجة زينب عمار**

والدها: النائب الحاج علي عمار
والدتها: الحاجة جمال معاوية

يقام مجلس عزاء عن روح الفقيدة يوم الجمعة الواقع فيه 2010/8/13 عند الساعة الخامسة عصراً للرجال في حسينية برج البراجنة وللنساء في منزل والدها تحويطة برج البراجنة.

الآسفون: آل عمار، آل معاوية، آل سباعي، آل عساف، عموم أهالي ساحل المتن الجنوبي، حزب الله.

## شكر على تعزية

**عائلة الفقيد**

تشكر جميع الذين آسوها بفقيدها الغالي المأسوف عليه

**الصحافي والأديب رفيق عيد المعلوف**

سواء بحضورهم أو بإرسالهم البرقيات أو بتبرعهم للكنيسة ولدور الأيتام، سائلة الله أن يمنّ عليهم وعلى ذويهم بالصحة وأن لا يفجعهم بعزيز.

## ◄ مبوب ►

### مفقود

فقد جواز سفر باسم علي حلمي جابر لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/073567

فقد جواز سفر باسم ايمان منعم لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 01/471068

فقد جواز سفر واقامة وإجازة عمل باسم الخادمة البنغلادشية اسما كمال حسين خاتون الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/967686

فقد جواز سفر باسم زينب محمد جواد ابو خليل لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/789212

فقد جواز سفر باسم محمد عبد الرحمان فقيه لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/249956

فقد جواز سفر باسم اسماء نجيب النجار لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/268568 – 01/361727

فقد جواز سفر باسم حسين أحمد عياش لبناني الجنسية الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم 03/135537

فقد جواز سفر باسم وفاء رامز بلال لبنانية الجنسية الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم 03/480468

فقد جواز سفر وبطاقة إقامة باسم الإثيوبيةTiguist Lamessa Hunde الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 03/684556

عرض خاص لإعلانك في الأخبار

30,000 ل.ل

لمدة 3 أيام

عرض خاص لإعلانك في الأخبار

● لغاية 4 أسطر 20,000 ل.ل
الإعلانات المبوبة ● كل سطر إضافي 5,500 ل.ل
● سعر الصورة 50,000 ل.ل

4 إعلانات مدفوعة تعطي الحق بـ 2 مجاناً

A LEADING POWER GENERATORS, CONSTRUCTION EQUIPMENTS COMPANY & ABB PARTNER IN NIGERIA IS LOOKING FOR:

1) **Sales Manager /Engineer:** 5 years experience in construction equipments & generators.
2) **Internal Auditor:** Auditing experience in an audit firm is a necessity.
3) **Accounting Supervisor:** BA in finance & experience in accounting and finance.
4) **Stores Supervisor:** University Degree & experience in stores management.
5) **Procurement Manager:** University Degree & able to provide professional setup for the department. Expertise in LC and banking transactions.
6) **Electrical engineer:** Engineering degree, experience in power panels is a must. MV experience is a plus.

Please specify the position you are applying for.
For All: English is a must & Good communication skills. Send CV to mkjobs@hotmail.com

# مبوب

## ◄ إعلانات رسمية ►

**اعلان**

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ــ القاديشا عن استدراج للعروض لشراء 30 محول توتر 20ك. ف. /110 فولت، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مئة الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاثنين الواقع فيه 6 ايلول 2010 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا بالانابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1083

**اعلان توظيف**

اجراء مباراة لبعض الوظائف الشاغرة في ملاك
المؤسسة العامة لإدارة مستشفى الشحار الغربي الحكومي.
تجري إدارة الموظفين في مجلس الخدمة المدنية اعتباراً من يوم الخميس في 30 ايلول 2010 مباراة لبعض الوظائف الشاغرة في ملاك المؤسسة العامة لإدارة مستشفى الشحار الغربي الحكومي وذلك وفقاً للاختصاصات التالية:
شهادة الطب مع شهادة تخصص جامعية مع خبرة عشر سنوات في حقل الاستشفاء- اجازة جامعية في العلوم التمريضية (عناية تمريضية)- شهادة طبيب او صيدلي مع شهادة تخصص جامعية في العلوم المخبرية السريرية (التحاليل الطبية) مع إجازة بإدارة مختبر طبي – اجازة جامعية قابلة قانونية – اجازة او البكالوريوس BS في علوم الأشعة- LET - أو LT أو TS في العناية التمريضية أو في تقنيات التصوير الطبي (أشعة) او في المراجعة والخبرة في المحاسبة أو في العلوم المصرفية أو الإدارة والتنظيم – إجازة في إدارة الأعمال أو المحاسبة – BT عناية تمريضية او في فن الطهي (الفنون الفندقية) أو في المحاسبة والمعلوماتية BP مساعد ممرض أو طاه أو أمين خدمة بالمطعم – شهادة قابلة قانونية – الشهادة المتوسطة / البريفيه مع شهادة تمرين على التصوير الشعاعي مدة لا تقل عن سنتين – خبرة في الحقل المخبري الصحي لمدة ثلاث سنوات.
يمكن الاطلاع على شروط المباراة وبرنامجها في مجلس الخدمة المدنية – شارع رشيد كرامي (فردان سابقاً)، وعلى الموقع الالكتروني للمجلس : www.csb.gov.lb
تقدم الطلبات في مجلس الخدمة المدنية في مهلة أقصاها يوم الأربعاء في 8 ايلول 2010.
تعلن النتائج على باب مجلس الخدمة المدنية في مهلة أقصاها يوم الثلاثاء في 30 تشرين الثاني 2010
بيروت في 2010/8/10
رئيس إدارة الموظفين بالوكالة
مطانيوس الحلبي
التكليف 1103

**اعلان بيع عقاري**

صادر عن دائرة تنفيذ البترون بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/36
المنفذ وليد جرجس نجم ــ وكيله المحامي جوزف سعادة
المنفذ ضدهما: حنة جرجس نجم وجرجس اسعد عواد ـ مجهولي المقام
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ طرابلس المنفذ بموجبها حكم صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال بازالة الشيوع في العقار (2) شبطين برقم 154 تاريخ 2009/11/18.
تاريخ التنفيذ: 2010/2/22
تاريخ تبليغ الانذار: 2010/4/8
تاريخ الحكم: 2009/11/18
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2010/3/4
تاريخ محضر وصف العقار: 2010/5/27
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2010/6/5
المطروح للبيع: العقار (2) شبطين ارض بعل قسم منها يزرع دخان والقسم الاخر مشجر لوز وعريش ومختلف وقبو بحالة الخراب وبعض اشجار الزيتون.
مساحته: 2740م2
يحده: شمالاً: 815 و252 و4 و253 و254 شرقاً: 797 و285 و254 و253
جنوباً: 3 و797 و285 غرباً: 3 و815 و252
التخمين: 28005000ل.ل. بدل الطرح: 28005000ل.ل.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الاثنين الواقع في 2010/9/20 الساعة الواحدة من بعد الظهر في قاعة محكمة البترون.
على الراغب في الشراء، ان يدفع بدل الطرح المقرر نقداً، او عليه تقديم كفالة وافية من المصارف المقبولة كفالتها قانوناً، او شيكاً مصرفياً بالليرة اللبنانية، وعليه اتخاذ محل اقامة معروف ضمن نطاق دائرة تنفيذ البترون، والا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له، وان يدفع زيادة على الثمن رسوم التسجيل والدلالة.

مأمورة التنفيذ
وفاء ضاهر

**اعلان تلزيم**

تجري مؤسسة مياه لبنان الشمالي خمس مناقصات عمومية وذلك في تمام الساعة العاشرة صباحاً وفقاً لما يلي:
1 ـ تقديم محابر لزوم طابعات، اجهزة فاكس والات تصوير عائدة لمؤسسة مياه لبنان الشمالي وذلك يوم الجمعة الواقع فيه 2010/9/3.
2 ـ تقديم مواد ولوازم مخبرية لاجراء الفحوصات الكيميائية والجرثومية لزوم المختبرات التابعة لمؤسسة مياه لبنان الشمالي للعام 2010 ـ 2011، للمرة الثانية وذلك يوم الثلاثاء الواقع فيه 2010/8/31.
3 ـ تقديم جهاز مسح طوبوغرافي من نوع GNSS Receiver لزوم مؤسسة مياه لبنان الشمالي وتدريب بعض الموظفين العاملين لدى المؤسسة على استعمال هذا الجهاز، للمرة الثانية وذلك يوم الاربعاء الواقع فيه 2010/9/1.
4 ـ تقديم يد عاملة غب الطلب لزوم مختلف الوحدات التابعة لمؤسسة مياه لبنان الشمالي لمدة عام وذلك يوم الخميس الواقع فيه 2010/9/2.
5 ـ تقديم ونقل وتركيب مجموعة توليد كهربائية لزوم محطة ضخ المنار ـ طرابلس التابعة لمؤسسة مياه لبنان الشمالي وذلك يوم الاثنين الواقع فيه 2010/8/30.
فعلى من يرغب بالاشتراك في هذه المناقصات الحصول على دفاتر الشروط المعدة لهذه الغاية لقاء تسديد الثمن المقرر لكل منها وذلك من مكاتب المؤسسة الواقعة في الطابق الحادي عشر من مبنى كبارة الكائن في شارع صلاح الدين كبارة (06/626742).
تقدم العروض في مهلة اقصاها الساعة الثانية عشرة من اخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المناقصات المذكورة، ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.

رئيس مجلس الادارة المدير العام
المهندس جمال كريم

**اعلان**

عن استدراج عروض لتلزيم تقديم قرطاسية ولوازم مكتبية لزوم وزارة البيئة.
تعلن وزارة البيئة عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لتلزيم تقديم قرطاسية ولوازم مكتبية لزوم وزارة البيئة عند الساعة العاشرة صباحاً من نهار الثلاثاء الواقع فيه 2010/9/7 في مبنى وزارة البيئة ـ بيروت ـ مباني اللعازارية ـ بلوك 4A الجديد ـ الطابق السابع ـ مصلحة الديوان.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط الخاص بالصفقة المذكورة من:
وزارة البيئة ـ بيروت مبنى اللعازارية ـ بلوك 4A الجديد ـ الطابق السابع ـ غرفة 7 ـ 35 ـ القلم العام ـ مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للبيئة ـ وذلك خلال اوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض باليد الى ديوان المديرية العامة للبيئة وذلك قبل الساعة الثانية عشرة من اخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.

محمد ناجي رحال
وزير البيئة
التكليف 1095

**اعلان**

يدعو مصفي صندوق طبيب الاسنان التعاضدي المحامي سامر محمد عاصي، المعين بموجب قرار الجمعية العمومية غير العادية المنعقدة بتاريخ 2010/6/3، دائني الصندوق، الى اثبات ديونهم وابراز اسنادهم امامه خلال شهرين من تاريخ هذا النشر، وذلك في مكتبه الكائن في بناية كالوت ـ مستديرة الطيونة ـ طابق تاسع.

مصفي صندوق طبيب الاسنان
التعاضدي
المحامي سامر عاصي

**اعلان عن اجراء مناقصة عمومية**

في تمام الساعة التاسعة من يوم الأربعاء الواقع فيه 2010/9/1 الاول من شهر ايلول عام 2010 يجري مجلس الجنوب مناقصة عمومية لتلزيم اشغال كهربائية في بلدة حبوش، قضاء ـ النبطية، على اساس التنزيل المئوي.
يمكن للمتعهدين المصنفين بالدرجة الاولى لاشغال كهربائية والراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الحضور الى الادارة اثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للاشغال لدى قلم المصلحة الفنية بعد تسديد ثمن الملف.
ترسل العروض بالبريد المضمون او تسلم باليد على ان تصل وتسجل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من اخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء المناقصة.

رئيس مجلس الجنوب
قبلان قبلان
التكليف 1104

**اعلان**

تعلن بلدية البترون عن اجراء مباراة لملء وظائف شاغرة في ملاكها: شرطي عدد (1) ـ حارس عدد (4).
فعلى الراغبين في الاشتراك بالمباراة الاطلاع على شروط التعيين والمؤهلات المطلوبة والتقدم بطلباتهم ضمن مهلة شهر من تاريخ نشر هذا الاعلان.
وذلك خلال اوقات الدوام الرسمي الى قلم البلدية الكائن في مبنى البلدية ـ الشارع العام ـ الطابق الاول.
البترون في 2010/8/2

رئيس بلدية البترون مرسلينو الحرك
التكليف 1038

**اعلان صادر عن بلدية الغبيري**

تعلن بلدية الغبيري عن رغبتها بشراء عقار ضمن نطاقها البلدي فعلى الراغبين تقديم عروضهم في قلم القصر البلدي في الغبيري قرب جسر المطار ضمن مهلة 15 يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان في الجريدة الرسمية على ان يشتمل العرض على المستندات التالية:
● افادة عقارية حديثة
● صورة عن سند الملكية
● افادة ارتفاق وتخطيط
● الوكالات الرسمية (في حال وجودها)

رئيس بلدية الغبيري
محمد سعيد الخنساء

**اعلان**

من امانة السجل العقاري في بيروت
طلب جليل الياس شويري بصفته احد ورثة ادوار جليل شويري سند تمليك بدل عن ضائع باسم مورثه/ادوار جليل شويري بالعقار 1179 منطقة الرميل
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
امين السجل العقاري المعاون بالتكليف احمد سلوم

**اعلان عن اجراء مناقصة عمومية**

في تمام الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2010/8/31 الواحد والثلاثون من شهر اب عام 2010 يجري مجلس الجنوب مناقصة عمومية لتلزيم اشغال كهربائية في بلدة زوطر الشرقية، قضاء ـ النبطية، على اساس التنزيل المئوي.
يمكن للمتعهدين المصنفين بالدرجة الثانية لاشغال كهربائية والراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الحضور الى الادارة اثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للاشغال لدى قلم المصلحة الفنية بعد تسديد ثمن الملف.
ترسل العروض بالبريد المضمون او تسلم باليد على ان تصل وتسجل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من اخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء المناقصة.

رئيس مجلس الجنوب
قبلان قبلان
التكليف 1099

**اعلان عن اجراء مناقصة عمومية**

في تمام الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2010/8/31 الواحد والثلاثون من شهر اب عام 2010 يجري مجلس الجنوب مناقصة عمومية لتلزيم اشغال مائية على خط عام النبطية/ انصار، قضاء ـ النبطية، على اساس التنزيل المئوي.
يمكن للمتعهدين المصنفين بالدرجة الاولى لاشغال مائية والراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الحضور الى الادارة اثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للاشغال لدى قلم المصلحة الفنية بعد تسديد ثمن الملف.
ترسل العروض بالبريد المضمون او تسلم باليد على ان تصل وتسجل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من اخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء المناقصة.

رئيس مجلس الجنوب
قبلان قبلان
التكليف 1099

**اعلان قضائي**

صادر عن القاضي العقاري في جبل لبنان
الرئيس حسن حمدان
بتاريخ 2010/7/28 صدر عن هذه المحكمة قرار لنشر خلاصة الاستدعاء المقدم من المستدعي يوسف شريف عطوي بموضوع اعادة تكوين الصحيفة العقارية للعقار رقم /1400/ من منطقة العمروسية العقارية بالطريقة القضائية وتعيين يوم الخميس في 2010/9/9 موعد لجلسة اعادة التكوين ودعوة كل من له علاقة بالعنصر المعاد تكوينه لحضور هذه الجلسة وحضور الكشف على موقع العقار بتاريخ 2010/9/1.
لذلك
يطلب الى كل من له علاقة بموضوع العقار المذكور الحضور الى قلم المحكمة او موقع العقار لتقديم طلباته او مستنداته وذلك في الجلسات المحددة اعلاه.

لإعلانك في جريدة الأخبار في الشوف

| | | |
|---|---|---|
| مكتبة الخليل | خلدة | 05–810831 |
| ZND | دوحة عرمون | 05–805618 |
| البشير | دوحة عرمون | 05–811473 |

كأس ستانكوفيتش لكرة السلة

# لبنان يتخطّى قطر ويضرب موعداً مع كازاخستان

**واصل لبنان سلسلة انتصاراته في بطولة كأس ستانكوفيتش بتخطيه قطر بصعوبة، لكن المستوى الذي قدّم حتى الآن ليس مطمئناً لخوض كأس العالم في تركيا، ما يوجب على المدرب بالدوين رصّ الصفوف**

أبقى المنتخب اللبناني سجلّه خالياً من الهزائم، مع انقضاء الدور الأول لبطولة النخبة الآسيوية لكرة السلة الثالثة «كأس ستانكوفيتش» التي يستضيفها لبنان على ملعب غزير حتى الأحد المقبل، وكان «منتخب الأرز» قد تخطى اختباره الصعب بمواجهة نظيره القطري بعد مباراة ماراثونية امتدت لوقت إضافي وبنتيجة 77-74 بعدما تعادلا في الوقت الأصلي 65-65 (14.20، 33.34، 51.51، 65.65)، وهذه الخسارة هي الأولى للعنابي في البطولة.

ويمكن وصف المباراة التي احتشد لها جمهور غفير، بأنها الأقوى في البطولة نظراً إلى تقارب مستوى الفريقين اللذين وقعا في محظور الأخطار، ولا سيما العنابي الذي خسر 20 كرة «تيرن أوفر».

وترتسم علامات استفهام كبيرة على مستوى المنتخب قبيل أسبوعين من انطلاق كأس العالم في تركيا، وتكثر التساؤلات عن جهوزية المنتخب للتحدي المونديالي، وهل يملك المدرب توماس بالدوين عصاً سحرية لتحسين المستوى؟

وبالعودة الى المباراة، تبادل الفريقان التقدم والتسجيل طوال دقائق اللقاء، علماً بأن المضيف وسّع الفارق في بعض الفترات الى 11 نقطة 37.48، قبل أن يعود القطريون بقوة ويتقدموا على أثرها 48.50، ثم تدارك اللبنانيون الموقف بشق الأنفس مع نهاية الوقت الأصلي بعدما أهدر قائد الفريق فادي الخطيب رميتين حرتين. وعانى المنتخب اللبناني من مشكلة في الاختراقات، في ظل اضطرار بالدوين الى سحب جاكسون فرومان (11 نقطة و6 متابعات) لارتكابه أخطاء سريعة، فلجأ اللاعبون الى التسديد من خارج القوس فسجلوا 8 مرات، بينها 3 لجان عبد النور (9 نقاط) واثنتان لكل من روني فهد (10 نقاط) وإيلي اسطفان (7). ولم يسجل فادي الخطيب أي ثلاثية، لكنه أنهى المباراة بـ 18 نقطة، فيما غاب غالب رضا المصاب.

في المقابل، لم تنجح مهارة المبدع البان تارغي (26 نقطة و7 متابعات) في قيادة العنابي الى فوز جديد.

وفي المجموعة عينها، أكمل المنتخب الأردني، حامل اللقب، عقد المتأهلين الى الدور ربع النهائي بعدما حسم البطاقة الأخيرة عن المجموعة الثانية بفوزه على نظيره السوري 66.78 (15.29، 29.48، 49.61 و66.78)، وهذه الخسارة هي الخامسة توالياً لسوريا التي ودّعت خالية الوفاض.

وتألق نجم ارتكاز المنتخب الأردني أيمن دعيس (29 نقطة و12 متابعة) في 29 دقيقة فقط، وأضاف وسام الصوص (21 نقطة من 7 ثلاثيات)، فيما برز من السوري ميشال معدنلي (19 نقطة و10 متابعات و7 تمريرات).

وتبوأ المنتخب الياباني صدارة المجموعة الأولى، بفوزه الثالث والذي جاء على حساب العراقي 72.87 (15.24، 35.39، 53.61 و72.87).

وبرز في صفوف «الكمبيوتر» كوسوكي تاكوشي (26 نقطة و17 متابعة) وتاكومي ايشيزاكي (14)، بينما كان الأفضل لدى «أسود الرافدين» مصطفى حمزة (15 نقطة).

وتخطت إيران خسارتيها أمام كازاخستان والعراق لتحقق فوزاً كبيراً على تايوان 86-67 (17-15، 36-46، 75-52 و86-67). وكان الأبرز لدى «النمور» أصغر كاردوست (24 نقطة و11 متابعة)، وعلي باهران (20 نقطة و5 تمريرات حاسمة) وموسى

صراع تحت السلّة القطرية وبدا اللبنانيان علي كنعان (13) وجاكسون فرومان (5) (عدنان الحاج علي)

## عبد الله وبركات في القصر

**اطلع رئيس الجمهورية ميشال سليمان (الصورة) من الوزير علي عبد الله ورئيس الاتحاد جورج بركات على الإشكالية التي حصلت قبل لقاء لبنان وسوريا، وأوضح بركات للرئيس أن القوى الأمنية تحركت فوراً وقبضت على العناصر المندسين وأخرجتهم من الملعب، وأن اتصالات أجريت بين الاتحادين اللبناني والسوري أنهت هذه الإشكالية المستنكرة.**

نشاط

# العهد يحتفل بتخريج 1500 ناشئ في المدرسة الكرويّة

موهبة كرويّة في مدرسة نادي العهد (عدنان الحاج علي)

نظّم نادي العهد احتفالاً لتخريج طلاب مدرسته الكروية الصيفية بعد إنهائهم البرنامج التدريبي المقرر، لمدة أربعين يوماً بإشراف نخبة من المدربين المختصين، أشرفوا على تدريب ما يقارب 400 مشارك هذا العام. وذلك برعاية بلدية برج البراجنة ومعاهد الآفاق.

وقد أقيم الاحتفال بالمناسبة في ملعب نادي العهد، بحضور مسؤول منطقة بيروت في حزب الله السيد أحمد صفي الدين ومسؤول التعبئة الرياضية الحاج محمد عاصي ورئيس بلدية برج البراجنة جمال رحال والمدير العام لمعاهد الآفاق فادي ناصر وفاعليات بلدية ورسمية ورياضية وإعلامية وحشد كبير من أهالي الطلاب المشاركين والمسؤولين.

وبعد كلمة الافتتاح، ظهر لاعبو فريق العهد الأول، حامل لقب بطل لبنان، أمام تصفيق الحضور الحاشد من مسؤولين وأهال وإعلاميين، مستعرضاً جهوزيته للدفاع عن اللقب لسنوات. وقدمت مجموعات من الفرق الناشئة لمختلف الفئات العمرية (بين السادسة والسادسة عشرة) بألوان مختلفة عروضاً فنية في المهارات الكروية، شاركهم فيها طلاب المدرسة الكروية، تلاها عروض قتالية لفريق العهد في رياضة الكيوكو شنكاي (الفائز بألقاب عدة في بطولات لبنان).

وألقى بعدها السيد أحمد صفي الدين كلمة أكد من خلالها أهمية دعم الرياضة والرياضيين كشريحة أساسية من هذا المجتمع والاهتمام بالمدارس الكروية لبناء مستقبل متطور، ثم كانت كلمة شكر للحاج محمد عاصي لكل من ساهم بإنجاح المدرسة الكروية التاسعة التي وصل مجموع المشاركين فيها في مختلف القطاعات الى 1524 مشاركاً، وهو رقم قياسي في تاريخ المدارس الكروية اللبنانية، في مناطق عدة، معلناً استمرار المدرسة الكروية طيلة العام بعد نجاحها الكبير.

وفي الختام، قدمت دروع شكر وتقدير للسيد صفي الدين راعي المهرجان ولبلدية برج البراجنة ومعاهد الآفاق رعاة المدرسة الكروية، ثم بدأ تكريم المشاركين المميّزين وعددهم 60 طالباً مميزاً، وجرى تخريج باقي الطلاب وعددهم 350 طالباً وتسليمهم ميداليات وشهادات وسط أجواء احتفالية وحشد من الأهالي ناهز الألف شخص.

نابيبور (13 نقطة و18 متابعة)، بينما كان الأفضل لدى تايوان سون هساينغ تشين (13 نقطة).

**لقاءات الدور ربع النهائي**

سيلتقي لبنان، متصدر الثانية، مع كازاخستان، رابعة الأولى، عند السادسة من عصر غد الجمعة، فيما ستلعب قطر مع تايوان (الساعة 16:00)، واليابان مع الأردن (الساعة 20:00) وإيران مع الفيليبين (الساعة 14:00).

● سباحة ●

## 13 نادياً في دورة جبر وسيطرة للرمال والجزيرة

نظّم نادي الرمال (ذوق مصبح) دورة الراحل غسان جبر في السباحة في حوضه الأولمبي، بمشاركة 13 نادياً اتحادياً وأسفرت النتائج عن: سباق 50 م حرّة فاز ادمون حدّاد (اكوا مارينا) وهبة الدويهي في فئة 8- 9 سنوات. ولدى الإناث فازت سافانا ناضر (أكواماريـنا) فئة 14- 15، ونيبال يموت (الصورة) (الجزيرة) فئة 16 .17.

وفي سباق 50 م ظهر، فاز ماريو غصن (رمال) ووهبة الدويهي (أكواماريـنا) في فئة 8-9 سنوات، فؤاد دعبول (رمال) سنة، نور شانوحا (الجزيرة) في فئة 10-11، أنطوني صعيبي (رمال) وجينيفر رزق الله (رمال) في فئة 12-13 سنة، مارون واكد (رمال) وسافانا ناضر (أكواماريـنا) في فئة 14-15 سنة، نادر يموت (رمال) ونيبال يموت (الجزيرة) في فئة 16-17سنة.

وفي سباق صدر، فاز علي حرب (الجزيرة) وهبة الدويهي (الجزيرة) فئة 8-9، نيكولا كوتاني (رمال) وألكسيا خوري (رمال) فئة 10-11. وفي سباق 50 م متنوع، فئة 14-15 سنة، فاز مارون واكد (رمال)، وفئة 16-17 سنة فاز نادر يموت (رمال)، وفي سباق 200 متر متنوّع 18 سنة وما فوق فاز مكرم فتول (الجزيرة).

ألعاب القوى

## رقمان لبنانيّان جديدان والألقاب للجيش وعبر لبنان

سُجّل رقمان قياسيان عبر عبد الله شاهين (عبر لبنان) في رمي المطرقة وكريستال صانع (الشانفيل) في الوثب الطويل ضمن بطولة لبنان العامة للفرق التي نظمها اتحاد اللعبة على مضمار نادي الجمهور الرياضي. وتمكن شاهين من تسجيل مسافة 53,18 م متقدماً محمد الخطيب (الجيش) 42,22 م.

وفي مسابقة رمي الرمح، فاز طالب الحسن (الجيش) بتسجيله 51,47 م، أمام زميله محمد مراد 47,6 م.

وفي سباق 10 آلاف م، فاز حسين عواضة (الجيش) بتحقيقه زمن 33:47:58 د، متفوقاً على زميله عمر عيسى 34:05:07 د. وفي سباق 400 م حواجز، فاز خالد منصور (الجيش) بتسجيله 58,18 ثانية أمام علي قدوح (الجيش) 1,02,52د. وفي سباق 100 م، فاز رمزي نعيم (الأنطوني بعبدا) بتحقيقه زمن 11,05 ث، أمام محمد شعيب (الجيش) بزمن 11,15 ث. وفي سباق 800 م، فاز عصمت غريزي (الجيش) بتسجيله زمن 1:56:70 د، أمام عبدو حلو (الأنطوني) بزمن 1,57,82 د. وفاز أسامة النداف (الجيش) بمسابقة الوثب الثلاثي بتحقيقه 14,60 م، متقدماً جان كلود رباط (عبر لبنان) الذي حقق 13,48 م.

ولدى السيدات، حققت كريستال صانع (الشانفيل) رقماً لبنانياً جديداً في الوثب الطويل بوثبها مسافة 5,22 م، أمام ديالا الشاب (الأنصار) بـ5,08 م.

وفي سباق 400 م حواجز، فازت سارة طبارة (الأنصار) بتسجيلها 1:30:45 د.

وفي سباق 100 م، فازت غريتا تسلاكيان (عبر لبنان) بتسجيلها زمن 11,90 ث، أمام عزيزة سبيتي (الجمهور) 12,41 ث.

وفي سباق 800 م، فازت ميرفت حمزة (عبر لبنان) بتسجيلها زمن 2:27:20 د، أمام ألسا خوري (الجمهور) بـ2:34:53 د. وفي سباق 5000 م، فازت ماريا بيا نعمة (عبر لبنان) بتسجيلها زمن 18:50:62 د، أمام زميلتها ماري العم بـ20:47:00 د.

وفي رمي الكرة الحديدية، فازت ليلى قرحاني (عبر لبنان) بتحقيقها 11,29 م، أمام فاطمة دندن 9,26 م.

**نظم البطولة اتحاد اللعبة على مضمار نادي الجمهور**

بطل رمي المطرقة عبد الله شاهين وتسلاكيان

الرياضة العربية

## السوري حمشو أصغر فارس في مونديال الفروسية

تأهل الفارس السوري أحمد حمشو إلى نهائيات بطولة العالم في قفز الحواجز التي ستقام مطلع تشرين الأول المقبل في الولايات المتحدة الأميركية. ونجح الفارس السوري مع جواده البلجيكي «وندر بوي» في حجز بطاقة التأهل لبلاده بعد تجاوزه دون أخطاء مباراة من ذات النجوم الخمسة في صعوباتها وارتفاعاتها أقيمت في هولندا.

ويعد تأهل الفارس السوري الشاب سابقة هي الأولى من نوعها في العالم لكونه أصغر فارس يتأهل إلى مونديال الفروسية في عمر يقارب الثامنة عشرة.

ويقول حمشو إنه بعد مشاركته ببطولة العالم في الولايات المتحدة الأميركية سيتوجه للمشاركة في دورة الألعاب الآسيوية في الصين ممثلاً لبلاده.

وتعد هذه المباراة التأهيلية العالمية الأولى التي يدخلها حمشو في حياته بقفز الحواجز. وكان حمشو مع جواده الجديد قد شارك في العديد من المباريات الدولية التي أسهمت في عملية تفاهمه مع جواده البلجيكي قبل نيله بطاقة التأهل العالمية وكان من أبرزها الجائزة الكبرى لدورة موناكو الدولية التي يشارك فيها أفضل ثلاثين فارساً عالمياً مع عشرة فرسان يُدعون إضافة لدورة (كان) الدولية ودورتين هولنديتين وسجل حمشو في مجموع مشاركاته مراكز متقدمة.

وبتأهله المونديالي يفتخر حمشو بأنه يحمل لبلاده إنجازين قياسيين عالميين أولهما أنه كان أصغر فارس في العالم ينهي بنجاح منافسات بطولة العالم بالتحمل التي أقيمت في ألمانيا قبل سنوات وثانيهما كونه أصغر فارس في العالم يتأهل إلى بطولة العالم.

**سيتوجه حمشو للمشاركة في دورة الألعاب الآسيوية في الصين بعد كأس العالم**

ويقترب حمشو من الثامنة عشرة من العمر وهو حامل كأس الجائزة الكبرى بدورة الإسكندرية ضمن الدوري العربي المؤهل لكأس العالم (2008) وحائز لقب أفضل فارس بدورة الوفاء الدولية لباسل الأسد (2010).

وبتأهله ينضم الفارس السوري إلى ركب الفرسان العرب الذين تأهلوا إلى منافسات المونديال القادمة كالمنتخب السعودي والفارسين الإماراتيين الشيخ شخبوط آل نهيان والشيخة لطيفة آل مكتوم والقطري الشيخ علي بن خالد آل ثاني والفارس السوري وسيم عنزروتي الذي يواجه مصاعب صحية مع جواده قد تمنعه من المشاركة في المونديال المقبل.

## أخبار رياضية

### 5 ميداليّات للملاكمة في سوريا

عادت إلى لبنان مطلع الأسبوع الجاري بعثة الملاكمة اللبنانية قادمة من سوريا بعد مشاركتها في دورتين، الأولى نظّمها نادي النضال في دمشق، والثانية نادي الوحدة في اللاذقية وتندرج ضمن فعاليات مهرجان المحبة والسلام. وفي محصلة النتائج، أحرز ملاكمونا 5 ميداليات (فضيتان و3 برونزيات) في الدورتين. وقد شارك في دورة النضال 60 ملاكماً من 6 دول، وأحرز لبنان 3 ميداليات، فضيتان لكل من نجد سلوم (وزن 75 كلغ) وأحمد العثمان (69 كلغ) بالإضافة الى برونزية لشادي طوبيا (57 كلغ).

وفي دورة نادي الوحدة في اللاذقية، بلغ عدد المشاركين 70 ملاكماً من 7 دول، وفيها أحرز لبنان برونزيتين عبر محمد المغربل (وزن 91 كلغ) وعباس طحان (60 كلغ). وتأتي هذه المشاركة في سياق تطوير أداء ملاكمينا من خلال الاحتكاك الخارجي.

### دورة ATCL المحلية بالتنس

تواصلت أمس، لليوم الثالث تواليا، دورة النادي اللبناني للسيارات والسياحة المحلية السنوية بالتنس التي ينظّمها على ملاعبه في الكسليك. وفي فردي الرجال، فاز جوزف صفير على علي هلال 9-1، وحسام النعماني على جيمي حاتم 9-3، وشارل فخري على جاد الحاج 9-7، ورامي شماس على جو مقبل 9-6، ومجيد شماس على جاد زلزل 9-0، وعباس جابر على أمين صفير 9-2، وجو فيليب يزبك على ياسر فارس 9-7، وكريم علايلي على إلياس عقيص 9-0، ونادر جابر على إميليو مرعب 9-0، ومروان ضومط على فادي عون 9-2، وماهر يحيى على هنري شبير 9-1، وجيوفاني سماحة على مصطفى فرّا 9-4، وأدوني أبو نعوم على ألبير شامي 9-2، وداني نجا على ديدييه طنوس 9-0، وجواد عميس على أنطوني سعادة 9-0، وآرام أباجيان على جاد صليبي 9-2، وعباس جابر على مجيد شماس 9-2. وفي فردي السيدات، فازت نانسي كركي على نايلة زهار 6-0 و6-2.

### «حرب مفتوحة» للرجوب مع الاحتلال الإسرائيلي

بدأت اللجنة الأولمبية الفلسطينية والاتحاد الفلسطيني لكرة القدم حملة محلية ودولية تطالب بتوفير الحرية لتنقل اللاعبين وتنقل أعضاء مجالس الهيئات الرياضية الفلسطينية وأيضاً حرية وصول الأدوات الرياضية الواردة من مؤسسات رياضية عالمية. وأكد رئيس اللجنة الأولمبية الفلسطينية اللواء جبريل الرجوب أن اللجنة الأولمبية الفلسطينية ستقوم بحملة تشمل نصب خيم اعتصام وبعث رسائل احتجاج الى كل الاتحادات الرياضية في العالم، إضافة الى محاولة الضغط على الاتحادات الدولية لفرض قيود على الرياضة الإسرائيلية. ونظم اتحاد الكرة اعتصاماً لرياضيين فلسطينيين في الرام القريبة من القدس، وحمل بعض الرياضيين صوراً لستة لاعبين منعتهم إسرائيل من الالتحاق ببعثة المنتخب الفلسطيني الموجود في موريتانيا.

الرياضة الدولية

**فشلت اسبانيا في تحقيق فوزها الأول بعد إحرازها لقب بطلة كأس العالم وانتظرت حتى اللحظات الأخيرة لتخرج متعادلة 1-1 مع مضيفها منتخب المكسيك، فيما لم تستطع فرنسا تحقيق فوزها الأول تحت قيادة لوران بلان**

# المكسيك تحرج إسبانيا وفرنسا تخسر أمام النروج

انتظرت بطلة العالم إسبانيا حتى الوقت بدل الضائع لتخرج متعادلة 1-1 مع المكسيك، في المباراة التي أجريت ضمن احتفالات المئوية الثانية لاستقلال الأخيرة عن الأولى. وسجل هدف المكسيك خافيير هيرنانديز (12) ولإسبانيا دافيد سيلفا (93).

من جهتها تعادلت هولندا وصيفة بطل العالم، مع أوكرانيا 1-1 في المباراة التي أقيمت في أوكرانيا. وسجل ألكسندر غلييف (75) هدف أوكرانيا، وجيرماين لنس (73) هدف هولندا.

وفي العاصمة الدنماركية تعادلت الدنمارك مع ألمانيا 2-2. وسجل للدنمارك دينيس روميدال (74) ومادز يونكر (87)، ولألمانيا ماريو غوميز (19) وباتريك هيلمس (73).

كذلك فازت الأرجنتين على مضيفتها جمهورية ايرلندا 1-0. وسجل انخل دي ماريا الهدف الوحيد (20).

وانكلترا على المجر 2-1 في المباراة التي أقيمت في لندن. وسجل ستيفن جيرارد (69 و73) هدفي انكلترا، وفيل جاجيلكا (62 خطأ في مرماه) هدف المجر. وتمكنت النروج من الفوز على فرنسا 2-1 في المباراة التي أقيمت في اوسلو. وسجل اريك هوسكليب (51 و71) هدفي النروج، وحاتم بن عرفة (48) هدف فرنسا. وخسرت صربيا أمام ضيفتها اليونان 0-1. وسجل ديميتريس سالبينغيديس الهدف (45). وحققت السويد فوزاً كبيراً على ضيفتها اسكوتلندا 3-0. وسجل الأهداف زلاتان ابراهيموفيتش (4) وامير بيرمي (39) واولا تويفونن (56) . وفازت تركيا على ضيفتها رومانيا 2- 0. وسجل الهدفين ايمري بيلوز اوغلو (82) واردا توران (84).

وتشيكيا على ضيفتها لاتفيا 4-1. وسجل رومان بدنار (40) ومارتن فينن (54) وزدينيك بوسبيتش (74) وتوماس نيسيد (77) أهداف تشيكيا، وألكسندرس كاونا (90) هدف لاتفيا.

وروسيا على ضيفتها بلغاريا 1-0. وسجل الهدف رومان شيروكوف (6).

فيما خسرت النمسا أمام ضيفتها سويسرا 1-0. وسجل مورينو كوستنزو الهدف (73).

وبدورها خسرت بولونيا أمام ضيفتها الكاميرون 0-3. وسجل صامويل ايتو (30 و52) وفنسنت أبوبكر (85) الأهداف. وتعادلت سلوفاكيا مع كرواتيا 1-1 في مباراة أقيمت في براتيسلافا. وسجل ميروسلاف ستوتش (50) هدف سلوفاكيا، ونيكيكا ييلافيك (54) هدف كرواتيا. وفازت سلوفينيا على ضيفتها اوستراليا 2-0. وسجل زلاتكو ديديتش (78) وزلاتان ليوبيانكيتش (90) الهدفين.

وفازت فنلندا على ضيفتها بلجيكا 1-0. وسجل فنسان كومباني (14 خطأ في مرماه) الهدف الوحيد. وقبرص على اندورا 1-0 في المباراة التي اقيمت في مدينة لارنكا القبرصية. وسجل اندرياس كونستانتينو (5) الهدف الوحيد. وفازت كوريا الجنوبية على ضيفتها نيجيريا 2-1. وسجل هدفي كوريا الجنوبية بيت غارام (18) وهيو جين (45)، وهدف نيجيريا بيتر اوديموينجي (26). من جهتها خسرت أرمينيا أمام ضيفتها إيران 3-1. وسجل اغفان مكرتشيان (38) هدف أرمينيا، ومحمد نصرتي (69 و71) واغيلي (خطأ في مرماه) (90) أهداف إيران.

وتعادلت الصين مع ضيفتها البحرين 1-1. وسجل للصين ياو هاي (11)، وللبحرين إسماعيل عبد اللطيف (17). فيما فازت كازاخستان على ضيفتها عمان 3-1. وسجل اندري كاربوفيتش (20) ونوربول جوماسكالييف (42) والعلوي (58)

هيرنانديز محتفلاً مع زملائه بتسجيله هدف المكسيك (ادواردو فيردوغو ـ أ ب)

## بداية جيدة لمينيزيس
## البرازيل تهزم أميركا 2 ـ 0

بدا المنتخب البرازيلي في مستوى طيّب في اول مباراة له بقيادة مدربه البرازيلي مانو مينيزيس، إذ فاز على مضيفه منتخب الولايات المتحدة الأميركية 2-0، في مباراة ودية اقيمت بينهما في نيوجيرسي. وسجل نجم سانتوس الواعد نيمار (18 عاماً) الهدف الاول بكرة رأسية، إثر عرضية من أندريه سانتوس، لعبها في الزاوية اليمنى لمرمى الحارس تيم هاورد (28).

وعزّز مهاجم ميلان الايطالي ألكسندر باتو النتيجة في نهاية الشوط الاول، بعدما تسلّم تمريرة راميريس لاعب تشلسي الانكليزي الجديد، فانفرد بهاورد ومرّ عنه قبل ان يسجل في المرمى الخالي (45).

وقدّم البرازيليون اداءً هجومياً قوياً في الشوط الثاني، إذ أهدر باتو منفرداً، ثم صدّ القائم الايسر كرة للقائد روبينيو (53)، بينما ألغى الحكم هدفاً للأميركي مايكل برادلي بداعي التسلل (57)، ثم سدد البديل البرازيلي غانسو كرة صاروخية بيسراه ارتدت من قائم الحارس البديل براد غوزان (77)، قبل ان ينقذ الأخير كرة من مسافة قريبة لكارلوس أدورادو (84).

ملاعب آسيا

## «الفيفا» يسأل كوريا الشمالية: هل نال المدرّب عقوبة الأشغال الشاقة؟

منتخب كوريا الشمالية قبل المونديال (أرشيف)

أبرق الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» عبر رئيسه السويسري جوزف بلاتر الى نظيره الكوري الشمالي طالباً منه توضيحات عما ورد من تقارير صحافية بأن لاعبي المنتخب ومدربهم كيم جونغ ــ هون تعرضوا لإذلال علني بعد خروجهم من الدور الاول لمونديال جنوب أفريقيا 2010، وأن الاخير حكم عليه بالاشغال الشاقة!

> استمع اللاعبون الى «نقد ايديولوجي» لمدة 6 ساعات

وفتح الاتحاد الدولي تحقيقاً هذا الاسبوع وبعث برسالة الى السلطات الكورية الشمالية، وقد علّق بلاتر على الموضوع قائلاً: «بعثنا برسالة الى الاتحاد الكوري الشمالي لمعرفة اذا كانت المزاعم الصادرة في الاعلام بأن المدرب واللاعبين تعرضوا للادانة ونفذوا عقوبات هي مزاعم صحيحة».

وتابع بلاتر: «حصلت قضية مماثلة في السابق حيث ذكر ان اللاعبين تعرّضوا للعقاب، فأرسلنا أحد الأشخاص وتبيّن أن الخبر غير صحيح».

وخلال المونديال، كان النقل المباشر للمباريات ممنوعاً في كوريا الشمالية تفادياً للإحراج، لكن بعد مباراة البرازيل (خسروها 1-2 فقط) نقلت المباراة الثانية أمام البرتغال (0-7) وكانت الاولى التي تبث مباشرة.

وبحسب إذاعة آسيا الحرة، ولدى عودة اللاعبين، استُدعوا الى منصة «قصر الشعب الثقافي» في العاصمة بيونغ يانغ واستمعوا الى «نقد ايديولوجي» لمدة 6 ساعات.

وبحسب مصادر داخل البلاد، ذكر ان 400 رسمي بينهم وزير الرياضة باك ميونغ - تشول، ورياضيون آخرون وطلاب في معاهد الرياضة كانوا ضمن الحضور.

وتابعت المصادر ان اللاعبين أجبروا على انتقاد المدرب كيم، الذي نال عقوبته بسبب «خيانة» كيم جونغ - أون، أحد أولاد القائد الأعلى كيم جونغ - إيل وولي العهد.

وقيل إن المدرب طرد من حزب العمال في البلاد ونال عقوبة الاشغال الشاقة في موقع للبناء.

(أ ف ب)

خطأ في مرماه) أهداف كازاخستان، وعماد الحوسني (61) هدف عمان.
وفي باكو تعادلت أذربيجان والكويت 1-1. وسجل الفين مامادوف (73) هدف اذربيجان، وبدر المطوع (82) هدف الكويت. كما فازت مصر على ضيفتها جمهورية الكونغو 6-3. وسجل لمصر أحمد علي (3 و34) وأحمد فتحي (41) ومحمد أبو تريكة (44) وأحمد حسن (49) وأحمد ناجي جدو (67) ولجمهورية الكونغو هيريتا ايلونغا (17) وماتومانو (54 و68). والسعودية على ضيفتها توغو 1-0. وسجل الهدف سعود كريري (43).

## سوق الانتقالات

لا يزال ميلان يسعى للتعاقد مع زلاتان إبراهيموفيتش من برشلونة، وإذا فشلت محاولاته فسيتجه لاستقطاب النجم الألماني لوكاس بودولسكي.

تأكد أكثر اقتراب رحيل كيفن برينس بواتينغ عن بورتسموث، إذ أشارت تقارير الى أنه سيوقّع قريباً مع ميلان أو نيوكاسل العائد الى الأضواء.

# كارفاليو يلتحق بمورينيو في ريال مدريد

سيوقّع مدافع تشلسي الانكليزي الدولي البرتغالي ريكاردو كارفاليو على عقدٍ لمدة موسمين مع ريال مدريد الاسباني، بحسب ما اعلن النادي الملكي أمس.
واوضح النادي في بيان مقتضب، في موقعه الرسمي عَلى شبكة «الإنترنت»: «سيرتبط اللاعب مع ريال مدريد في الموسمين المقبلين».
وكان تشلسي قد أعلن بدوره في بيان مشابه أنه توصل الى اتفاق معً ريال مدريد بخصوص انتقال كارفاليو الى صفوف النادي الملكي من دون إعلان مدة الصفقة وقيمتها التي اشار الى انها متوقفة على نتيجة الفحص الطبي وموافقة اللاعب.
وأوضحت الصحيفتان الاسبانيتان «آس» و«ماركا» ان قيمة الصفقة التي لم يعلنها الناديان هي 8 ملايين يورو.
وسينضم كارفاليو (32 عاماً) الى مواطنه جوزيه مورينيو مدرب ريال مدريد حالياً، الذي سبق ان لعب بإشرافه في بورتو البرتغالي وتشلسي.
وفي ايطاليا، تعاقد روما مع المدافع الارجنتيني غييرمو بورديسو على سبيل الاعارة من روساريو سنترال، بعد توقف مفاوضات ضمّ شقيقه الأكبر نيكولاس الأكثر شهرة منه على نحو دائم.
وقال روما في بيان ان العقد يتضمن بنداً يتيح للنادي شراء غييرمو (22 عاماً) في نهاية فترة الاعارة التي تستمر موسماً واحداً مقابل 4,7 ملايين يورو (6,2 ملايين دولار).
وأمضى نيكولاس الذي شارك مع الارجنتين في كأس العالم هذا العام الموسم الماضي مع روما على سبيل الاعارة من انتر ميلانو بطل الدوري الايطالي. لكنّ انتر يريد الحصول على مبلغ ضخم من روما المتعثر مالياً من أجل انتقال نيكولاس (29 عاماً) اليه، رغم ان اللاعب الارجنتيني يقول إنه يرغب في الانضمام الى نادي العاصمة الايطالية.
وفي ألمانيا، اعلن المدافع الدولي الالماني بير مرتيساكر انه قرر البقاء مع فريقه فيردر بريمن ثالث الدوري الالماني في الموسم الماضي، وذلك بعد سعي اندية عدة للحصول على خدماته من بينها ارسنال الانكليزي.
وقال مرتيساكر في تصريح نقلته الصحف المحلية: «سأبقى مع فيردر بريمن. لقد أثيرت الكثير من الشائعات بشأن امكانية انتقالي، لكنني لم اكترث لها ابداً، لأنه ليس هناك أيّ عرض منها يستحق الاهتمام».
ويرتبط ميرتيساكر (25 عاماً)، الذي بدأ مسيرته مع هانوفر، بعقدٍ مع فيردر بريمن حتى عام 2012.

(أ ف ب)

> غييرمو بورديسو إلى روما ومرتيساكر باقٍ مع ناديه

## كرة المضرب

# فيديرر في الدور الثالث لدورة تورونتو

بلغ السويسري روجيه فيديرر المصنف ثالثاً الدور الثالث في دورة تورونتو الكندية الدولية لكرة المضرب، سادسة الدورات التسع الكبرى والبالغة جوائزها 2,430 مليون دولار، اثر فوزه على الارجنتيني خوان اينياسيو تشيلا 7-6 و6-3.
وتخطى السويدي روبن سودرلينغ الخامس بصعوبة اللاتفي ارنست غولبيس 6-4 و6-4 و6-4، بينما تغلب التشيكي توماس برديتش السابع على الاوكراني سيرغي ستاخوفسكي 6-2 و6-4.
وفي منافسات الدور الاول، فاز الفرنسي جيريمي شاردي على القبرصي ماركوس باغداتيس 7-5 و6-2 و7-6، والالماني فيليب كولشرايبر على الصربي يانكو تيبساريفيتش 2-2 ثم بالانسحاب.
وخسر الاسباني دافيد فيرير العاشر امام الارجنتيني دافيد نالبانديان 5-7 و6-3 و6-3، والكرواتي مارين سيليتش امام الصربي فيكتور ترويكي 6-4 و7-6 (7-2)، كما فاز الاسباني فرناندو فرداسكو التاسع على الارجنتيني

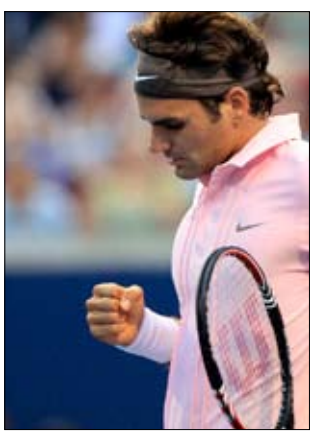

فيديرر فائزاً على تشيلا (رويترز)

أدواردو شوانك 6-0 و5-7 و6-2.

### دورة سينسيناتي

استهلت الصربية ييلينا يانكوفيتش المصنفة اولى حملة الدفاع عن لقبها بنجاح عندما تغلبت على الروسية فيرا دوشيفينا 6-4 و6-3 و6-1 في الدور الثاني من دورة سينسيناتي الاميركية الدولية البالغة جوائزها مليوني دولار.
وتلتقي يانكوفيتش التي اعفيت من الدور الاول على غرار المصنفات الثماني الاوليات مع الاوزبكية اكغول امانمورادوفا الفائزة على الصربية بويانا يوفانوفكسي 6-2 و6-0.
وبلغت الفرنسية ماريون بارتولي الدور الثالث بفوزها على الاوكرانية ألونا بوندارينكو 7-6 و6-1، والروسية ماريا شارابوفا العاشرة الدور الثاني بفوزها الصعب على مواطنتها سفتلانا كوزنيتسوفا 6-4 و6-1 و6-2.
وتأهلت الى الدور الثاني ايضاً البلجيكية يانينا فيكماير بفوزها على المجرية غريتا آرن 6-2 و6-2، والروسية ايلينا فيسنينا بفوزها على الاميركية ميلاني اودين 6-2 و6-3، والروسية اناستازيا بافليوتشنكوفا بفوزها على السلوفاكية داناييلا هانتوتشوفا 6-3 و6-4، والارجنتينية جيزيلا دولكو بتغلبها على التشيكية لوسي سافاروفا 6-4 و6-3، والروسية ماريا كيريلنكو بفوزها على الاوكرانية كاترينا بوندارينكو 6-1 و6-3.

## سينا يتجه لترك «هيسبانيا»

**نظراً للمشاكل المالية التي يعانيها فريق «هيسبانيا» في بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، فإن السائق البرازيلي برونو سينا صرح بأنه غير أكيد من إكماله المسيرة في صفوفه في موسم 2011. وقال السائق الشاب الذي يخوض موسمه الاول في الفئة الاولى: «المشاكل المالية لم تساعد في تطوير السيارة. الحياة صعبة في الفورمولا 1، هيسبانيا والفرق الأخرى لا يمكن أن تعطي ضمانات بالنسبة للموسم المقبل».**

## أصداء عالمية

### لا تغيير في صدارة تصنيف «الفيفا»

بقي منتخب اسبانيا بطل العالم في المركز الأول في تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم، تلاه المنتخب الهولندي الذي بلغ نهائي مونديال 2010 في جنوب افريقيا، واستمرت البرازيل في المركز الثالث والمانيا في المركز الرابع والارجنتين في المركز الخامس. وجاءت منتخبات الاوروغواي وانكلترا والبرتغال ومصر وتشيلي في المراكز من السادس إلى العاشر على التوالي، ليبقى المنتخب المصري في أفضل مركز يحققه خلال تاريخه، مستفيداً من عدم وجود أي تغيير لإقامة عدد محدود للغاية من المباريات الدولية خلال الشهر الأخير.

### بلاتر لمناقشة تقنية مراقبة خط المرمى

صرّح رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السويسري جوزف بلاتر (الصورة)، أمس، بأن قضية الاستعانة بتقنية مراقبة خط المرمى ستكون محل نقاش خلال اجتماع المجلس الدولي للعبة في تشرين الأول المقبل.
وأعلن بلاتر في مؤتمرٍ صحافي في سنغافورةً ان الدعوة ستوجّه إلى العديد من الاطراف لعرض انظمتها امام المجلس الدولي المسؤول عن وضع قوانين اللعبة، بعد الموافقة في اجتماع الشهر الماضي على النقاش في هذا الأمر في الاجتماع المقرر اقامته في وقتٍ لاحق من العام الحالي في ويلز. وقال بلاتر للصحافيين: «في هذا الاجتماع (في تشرين الأول) سيفتح النقاش بشأن تقنية مراقبة خط المرمى».

### الكردي لن يبالغ في الدفع لشراء ليفربول

أعلن رجل الأعمال السوري يحيى الكردي، الشاري المحتمل لنادي ليفربول الانكليزي، أنه لن يدفع أكثر من قيمة النادي الحقيقية، وحذّر من أن أي عملية شراء ستأخذ «شهرين على الأقل» لكي تتمّ. لكنّ الكردي قال إن مالكي النادي رفضوا عرضين قدّمهما منذ عرضهما النادي للبيع في نيسان الماضي، وحذر من أنه لن يبالغ في الدفع. وقال الكردي لشبكة «بلومبرغ»: «لن أدفع جنيهاً واحداً أكثر من قيمة ليفربول. لست مجنوناً». وتابع أنه لا مجال لإتمام الصفقة قبل إقفال باب الانتقالات: «أريد على الأقل شهرين، لأرى كل شيء... إذا كانت الأمور جيدة، فستحصل الصفقة، وإذا لا، شكراً جزيلاً».

### أوسيك يخلف فيربيك في تدريب أوستراليا

أفاد رئيس الاتحاد الاوسترالي لكرة القدم ان المدرب الالماني هولغر أوسيك سيشرف على منتخب أوستراليا الأول خلفاً للهولندي بيم فيربيك الذي قاد «سوكروز» خلال مونديال جنوب أفريقيا 2010. وأعلن رئيس الاتحاد الاوسترالي فرانك لوي النبأ في مؤتمرٍ صحافي من ليوبليانا، حيث خاضت أوستراليا مباراة ودية مع سلوفينيا.

الأخبار al-akhbar
الخميس 12 آب 2010 العدد 1191

أشخاص

# أيمن رضا

## «ملك التاكسي» لم يبتعد كثيراً عن الحارة

خليل صويلح

اكتشف أيمن رضا موهبة التمثيل والغناء والرسم في الحمّام. البيت الضيّق (35 متراً) في حي مأذنة الشحم الدمشقي، لم يتِح له مكاناً للتعبير عن ذاته كما يرغب. كان يغلق الباب على نفسه لتقليد شخصيات مشهورة مثل محمد طه ومحمد العزبي والجيزاوي، ثم يخرج إلى الحارة لتقديم وصلة غنائية تمتد ساعتين يومياً، وهو ما خوّله أن يصبح مطرب الأعراس الأول في حارته المغلقة على ذاتها.

في المدرسة، كان يرسم لزملائه واجباتهم مقابل خمس وعشرين ليرة لكل واجب، لكنه كان يحصل على علامات منخفضة في ما يخص رسمته لعدم اعتنائه بها. في المكتبة الظاهرية وفناء الجامع الأموي، وحمّام بيته، كان ينجز وظائفه المدرسية، إلى أن قرر ذات يوم أن يتمرّد على جدران الحارة ويستكشف ما وراءها، إثر مشاجرة مع أمه. لكنه اضطر إلى العودة بعد ليلة واحدة قضاها في دكان لصناعة قوالب التماثيل.

كان والده العراقي الذي يعمل على شاحنة لنقل البضائع بين دمشق وبغداد قد هجر العائلة واستقر في العراق، ما وضع طفل السنوات الثلاث أمام اختبارات عاطفية قاسية، ومهن متعددة. لكن روح التمرّد لم تفارقه يوماً. عمل في مطبعة، ودليلاً سياحياً على طريقته: «كنت أرافق السياح إلى بيوت دمشق القديمة، وأطلعهم على عادات السكان وحياتهم اليومية، ونمط عيشهم». ولأنه لم يكن يجيد لغات أجنبية، تعلّم بأن يوصل أفكاره بالإشارة: «هذا ما أفادني لاحقاً في مهنة التمثيل»...

كانت واحدة من أمنياته، في تلك الفترة، أن يقتني كاميرا للتصوير إلى أن تمكّن من سرقة كاميرا يمتلكها سائح عجوز، وراح يلتقط صوراً لم يكن يلتفت إليها السياح خلال جولاتهم في المدينة القديمة.

كانت كل ظروفه مهيأة لأن يصبح رسّاماً. لكن مصادفة قادته من كلية الفنون الجميلة التي كان ينوي الانتساب إليها، إلى المعهد العالي للفنون المسرحية، إذ نصحه زميل دراسة بالتوجه إلى التمثيل. هكذا اختار مشهداً من «الملك لير» وتوجه إلى اللجنة الفاحصة، وقُبل في المعهد. «كانت حصيلتي الثقافية مئات الساعات التلفزيونية التي شاهدتها بإدمان، من العَلم إلى العَلم»، يقول.

أثناء دراسته في المعهد خبر حياة أخرى، خارج الحارة. فراح يكتشف أنماطاً مختلفة من العيش، أتاحت له التعرّف إلى ثقافات جديدة ومتباينة. يتذكّر بامتنان فضل فواز الساجر عليه في فهم مبادئ التمثيل، وجواد الأسدي في ضبط إيقاع الجسد، وصولاً إلى دروس الموسيقى التي كان يمضي وقتاً طويلاً في تمارينها: «كنت أعزف على البيانو كما لو أنه عود شرقي في ارتجالات دائمة».

في عرض التخرّج «رأس المملوك جابر» لسعد الله ونوس وجواد الأسدي، برع في أداء أربع شخصيات ثانوية. لفتت الانتباه إلى حضوره الخاص، ثم تتالت أدواره في المسرح عبر أعمال مثل «حكاية موت معلن»، و«ليالي الحصاد»... إلى أن اختاره المخرج سليم موسى للعمل في مسلسل تلفزيوني بعنوان «جسر البيت»، ثم مأمون البني في «نساء بلا أجنحة». بعد ذاك خانته الفرص، فقرر أن يهجر التمثيل، ويفتتح في حارته مشغلاً للتطريز. «لم يخني إحساسي بأن مهنة التمثيل لن تنقذني من وضع اقتصادي بائس، فقد كان أجري في المسرح 900 ليرة فقط لا غير».

أثناء تصوير مسلسل تلفزيوني في الحارة التي يقطن، دخل المخرج فردوس أتاسي إلى مشغل التطريز لتصوير أحد المشاهد، ففوجئ بوجود طالبه القديم في المعهد وراء ماكينة التطريز. وأصرّ على منحه دوراً في المسلسل، إلى أن اختاره نجدة أنزور للعمل في مسلسل «نهاية رجل شجاع»، ليعود إلى مهنته الأولى بقوة.

سلسلة «بقعة ضوء» كرّسته ممثلاً كوميدياً من طراز خاص، لكن أيمن رضا يرفض هذه الصفة تماماً: «أنا ممثل بلا ألقاب، ولديّ من التراجيديا البيئية أكثر مما لديّ من الكوميديا». في قراءة الشخصيات التي لعبها هذا الممثل البارع ننتبه إلى بصماته الخاصة في تأثيث الشخصية وتأجيج روحها بعناصر وثيمات لافتة، تؤكد على أفكار جوهرية يعتبرها في صلب رسالته الفنية.

عن تجربته في «بقعة ضوء» يقول: «لعبت عشرات الشخصيات التي استمددتها من محيطي. وفي السلسلة الجديدة منها، ركّزتُ على قضايا مهمة كالبطالة، والفساد، والرشوة، والشرف. الدراما السائدة تتقاعس، للأسف، عن مواكبة ما يواجهنا من كوارث اجتماعيّة وإنسانيّة». ثم يستدرك: «الدراما السورية اليوم تفتقد الخطط الاستراتيجية، بعدما وقعت تحت سطوة المعلن، فهو وحده من يرسم خيارات هذه الدراما وتوجهاتها. ولعل «ثقافة باب الحارة» أسطع مثال على ذلك، إضافة إلى موجة المسلسلات البدوية. فكلتاهما تعيداننا إلى ذهنيّة القرن التاسع عشر وقيمه البالية».

نذكّره هنا بأنّه شارك في بعض تلك الأعمال التي يدينها، فيجد تخريجته: «أرجو أن أُحاسب كممثل فقط». لا يتوانى أيمن رضا عن إعلان سخطه مما يحيق بمهنته من انتهاكات «لا مهنيّة»، وهيمنة ثقافة الملاهي على الساحة الفنية: «فتّش عن ثقافة سارية السواس». هكذا واظب الممثل على توسيع المربع الضيّق بخطوات بطيئة لكن واثقة، مشتغلاً على تأصيل الهامش، وإضاءة شخصيات قادمة من القاع.

لن ينسى المشاهدون دوره المؤثر في مسلسل «الانتظار» مع المخرج الليث حجو: عامل جلي البلاط الذي يعيش في إحدى عشوائيات دمشق، ينبش بعمق ارتباكات شخصية مهزوزة ومدمّرة من الداخل. يقول: «لم أشتغل دوراً كما هو على الورق، بل أضفت إليه ملامح مستمدة من شخصيات أعرفها جيداً». ويراهن اليوم على شخصية لعبها في مسلسل «ملك التاكسي» التي يرى أنها ستكون علامة في مسيرته الفنية. ويؤكد مرة أخرى أن جيله ألغى حضور البطل الأوحد، لمصلحة العمل المتكامل «أسعى إلى إكمال الصورة الممحوة، والتركيز على الجانب المعتم فيها، فهناك تكمن متعة اللعب».

أصوله العراقية لم تمنعه من أن يتشبّع من البيئة الدمشقية في كل سلوكياته: «أفضل المقاهي الشعبية على الأماكن الفاخرة، وأحس بالاختناق حين أضطر إلى ارتداء ثياب رسمية وربطة عنق. وفي السياق نفسه، أعترف هنا بأنني لم أجد نفسي في أي حزب سياسي».

### 5 تواريخ

**1962**
الولادة في دمشق لأب عراقي وأم سوريّة

**1984**
أنهى دراسته في المعهد العالي للفنون المسرحية

**1985**
إطلالته الأولى على الخشبة في مسرحيّة سعد الله ونّوس «رأس المملوك جابر» كما أخرجها جواد الأسدي

**1994**
شارك في مسلسل «نهاية رجل شجاع» مع نجدت أنزور

**2010**
كتابة وتمثيل لوحات تلفزيونية في سلسلة «بقعة ضوء»

خالد صاغية

## الياس ابن أبو الياس

حين يصبح موضوع العمالة لإسرائيل مزحة على لسان وزير الدفاع الوطني، أو تهمة يطلقها في وجه كلّ من أزعجَ خاطره، يحقّ لنا أن نتساءل: عن أيّ دفاع وطنيّ نتحدّث؟ وأمام أيّ نوع من الوزراء نحن؟

الياس المر على حق. فإذا اكتُشف بعض العملاء داخل المؤسسة العسكرية، يمكن أن تحتوي الصحف، هي الأخرى، على عملاء. لكن أن تُلصَق تهمة العمالة بمن يكتب مقالاً يزعج وزيراً، فهذا ما يدخل في باب الخفّة التي لا تُحتمل.

والواقع أنّ الوزير المرّ خبير في إحراق البلاد من أجل أن يشعل سيجارته. مرّةً يخوض معركة ضدّ مجموعة أصوليّة وهميّة كي يكسب رضىً أميركياً، ومرّةً أخرى يحرق مخيّماً كي يشفي حقداً دفيناً ضدّ الفلسطينيّين اختزنه منذ أن عمل مع بطل مجزرة صبرا وشاتيلا... وحين تفرغ الساحة من الأعداء، يرفع عنتر سيفه ويلاحق «عبدة الشيطان».

لكنّنا نعيش في بلاد يصبح فيها هذا النوع من الوزراء هو ممّن تخاض معارك من أجل ضمان حصّتهم داخل أيّ حكومة. ألم يطالب أبو الياس ذات يوم بحقيبة وزاريّة «تليق بابني الياس»؟ فالوزارات تُفصَّل عندنا على مقاس أبناء العائلات. وغالباً ما تصبح الوزارة ملكاً شخصياً للعائلة تتوارثه جيلاً بعد جيل.

كان يوم أمس، واحداً من تلك الأيّام التي نكتشف فيها القعر الذي انحدرت البلاد إليه. وزير دفاع لا يدافع في الواقع إلا عن مصالحه ومصالح عائلته، يسأل بوقاحة مطلقة: من هو الأصدق، الصحافي أم وزير الدفاع؟ وكأنّ مراقبة عمل الوزراء والمسؤولين ليست واحدةً من المهمّات الأساسيّة للصحافي. وكأنّنا لم نشبع كذباً متواصلاً من المسؤولين في هذا البلد. وبالوقاحة نفسها، يقول وزير الدفاع لأحد الصحافيّين: «معلمك قال...»، لمجرّد أنّ ذاك الصحافي يعمل في محطّة قريبة من تيّار سياسيّ. أما من معلّم في هذه الجمهوريّة يعلّم المسؤولين كيف يتكلّمون في مؤتمراتهم الصحافيّة؟

يدّعي بعض الباحثين في الفلسفة السياسية أنّ علينا ألا نقلّل من العامل الشخصي لدى تحليل الظواهر العامة. فالعالم يعاني إجمالاً من حكم أبناء كلّ ما يهتمّون به هو الإثبات لآبائهم أنّهم أصبحوا رجالاً. فماذا فعلتَ بنا يا أبو الياس؟